

الجن والشياطين في القرآن الكريم

(دراسة علمية وتاريخية)

المهندس

كامل عبد علي الطرفي

حقوق الطبع محفوظة

عزيزي القارئ الكريم

نستقبل آرائكم ومقترحاتكم للاستفادة منها في الطبقات القادمة
لاتمام البحث

على العنوان التالي

جمهورية العراق - كربلاء - صندوق بريد ٢٦٤

او على عنوان البريد الالكتروني

kamil_abidali@yahoo.com

الطبعة الثانية / ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

صححها واشرف على طبعها سماحة اية الله المحقق السيد رحيم
بن السيد محسن الحسيني الجلاي(دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

بدأت فكرة الكتاب من خلال قراءة الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الجن والشياطين ، في محاولة لإيجاد تفسيرها من خلال كتب الحديث والتفسير والتاريخ والتراث العربي وغيره إضافة إلى الأدلة المطروحة حديثاً ، على ضوء العلوم الطبيعية للوقوف على ما يرتبط بهذه المخلوقات ومعرفة أسرار حياتها وطبيعة أجسامها إذا كانت ذوات أجسام وغير ذلك مما يتعلق بها . والذي دفعني إلى ذلك قول الله تعالى في كتابه الكريم : {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} ^(١) وان اتخاذه عدوا تعني التجنب من إتباع دعوته إلى الباطل وعدم طاعته فيما يشير إليه في وساوسه وتسويلاته ^(٢). ومن هنا لزم أولا الوقوف على حقيقتهم ليكون وسيلة للتصدي لهم . ومن جهة أخرى فان الإنسان يعتقد ان جميع أفعاله صادرة منه ولا دخل للشيطان فيها ؛ ولعل ذلك من

^١ - (فاطر ٦)

^٢ - (تفسير الميزان ج ١٧ - الطباطبائي) . لم نذكر رقم الصفحة في هذا المورد وفي سائر الموارد المنقولة في هذا الكتاب وذلك اعتمادا على سهولة التحقق لمن اراد التحقيق بواسطة الكتب الالكترونية مثل المعجم الفقهي - الاصدار الثالث - وغيره.

جهة انه لا يراه ولا يعرف ما هي الطرق التي يسلكها لتحقيق مآربه في فكر الإنسان

وهذا الكتاب هو عبارة عن دراسة عن الجن والشياطين في محاولة للتعرف على ماهية هذه المخلوقات وعن أفعالها وامكانياتها وطرق إتصالها بالإنسان . فكما يحتاج الإنسان إلى إجراء دراسات عن أعدائه من الجراثيم والفيروسات المسببة للأمراض ويصنع من اجل ذلك الآلات والمختبرات والأدوية ويصرف مبالغ طائلة من الأموال فان دراسة الجن والشياطين وإيجاد السبل الكفيلة للتعرف العلمي عليها أولى من غيرها لأن شياطين الجن هم العدو الأول للبشرية كما أشار اليه القرآن الكريم . وسوف نتطرق إلى أمور علمية أخرى ذات صلة بالموضوع ورد ذكرها في القرآن الكريم ونبتناولها بالدراسة والتحليل العلمي .

لقد ثبت للجميع وبمرور الزمن ان إشارات وتصريحات علمية كثيرة في كتاب الله لم تأخذ القسط الكافي من الدراسة العلمية من قبل العلماء المسلمين بينما نجد على العكس من ذلك قيام العلماء الأجانب بالاستفادة منها وتطويرها وجعل اكتشافها منسوباً إليهم دون الإشارة إلى فضل القرآن . وكلما يقوم به المسلمون بعد فوات الأوان هو الإشارة بالندم على ما فات مما كان عندهم من علوم القرآن وهم في غفلة ساهون ، وبهذا الصدد فان مواضيع هذا الكتاب هي دراسات جديدة من نوعها وتحتوي على نظريات جديدة في العلوم القرآنية عن الجن والشياطين .

ان موضوع دراسة الجن والشياطين ليس فقط لأنهم أعداء بل لإحتمالية الإستفادة العلمية منهم بعيداً عن السحر والشعوذة باعتبارهم مخلوقات ذكية تشارك

الإنسان في حياته على الأرض . فالأرض خلقت لتلائم معيشة الإنس والجن كما في قوله تعالى {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} ^(١) فماذا يعني وجودهم معنا ؟ وهل ان أسلوب حياتهم مشابه لحياة الإنسان ، وهل يستفيدون من الماء والهواء والشجر والوقود كالنقط وأشباهه كما يستفيد منها الإنسان . وإذا كانت لا تستفيد فلماذا وجدت في الأرض وليس على كوكب آخر . كل هذه الأمور تعني انه لابد من إيجاد علم متكامل يدرس هذا الموضوع ، والذي انوي الدخول فيه وتأسيسه .

وان ما سوف يطرح من بعض المواضيع هو نظريات قابلة للنفي والإثبات، وهي نوافذ مفتوحة للحوار بين العلماء والمهتمين ، لتكون بعد تكاملها الأساس النظري المتين للأبحاث التجريبية التي نأمل ان يأتي الأشخاص الذين يقومون بها ، وسوف أكون شاكرا لكل من يدلي بملاحظاته وإضافاته وانتقاداته لغرض الاستفادة منها في الطبعة القادمة .

لقد كانت بدايات التفكير بهذا الموضوع منذ عام ١٩٨٣ م وكانت المباشرة فيه في شهر تموز عام ١٩٨٨ مع توقفات لأسباب مختلفة دامت أكثر من عشر-سنوات . وأنا إذ أضع ثمرة هذا الجهد راجيا من الله العلي القدير ثواب الآخرة وأما ثواب الدنيا فيكفيني منه تحقيق الفائدة للناس جميعا ومن الله التوفيق .

^١ - (الرحمن ١٠) ، وراجع تفسير مجمع البيان للطبرسي ج ٩

تمهيد

قبل الدخول في المباحث العلمية لا بد من اعطاء فكرة بسيطة عن عدد الموارد التي تحدثت عن الجن والشياطين في القرآن الكريمويان موارد العداوة أيضا ثم نظرة تاريخية بذكر بعض ما قيل عن الجن والشياطين قديما وحديثا ، وانما ذكرتها تسهيلا للقارئ الكريم لمن ليس لديه اطلاع سابق عن تلك الموارد ويمكن لمن لديه الاطلاع السابق ان ينتقل مباشرة إلى مبحث (الجن والشياطين و الشهب)

جدول بالآيات القرآنية التي تتحدث عن الجن والشیاطین .

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
١	البقرة	١٤	شیاطینهم: (رؤسانهم من الانس)	١٢
٢	=	٣٤	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا- ---	
٣	=	٣٦	فأزلهما الشيطان ----بعضكم لبعض عدو	
٤	=	٣٨	قلنا إهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى	
٥	=	٣٩	والذين كفروا وكذبوا -أولئك أصحاب النار	
٦	=	١٠٢	شیاطین يعلمون الناس السحر	
٧	=	١٦٨	خطوات الشيطان	
٨	=	١٦٩	يأمركم بالسوء والفحشاء	
٩	=	٢٠٨	خطوات الشيطان	
١٠	=	٢١٢	زين (بضم الزاي وتشديد الياء)	
١١	=	٢٦٨	الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم ---	
١٢	=	٢٧٥	مس الشيطان	
١٣	آل عمران	٣٦	الإستعاذة من الشيطان	٣
١٤	=	١٥٥	استزلهم الشيطان	
١٥	=	١٧٥	الشيطان يخوف أوليائه	
١٦	النساء	٣٨	الشيطان قرين	٩
١٧	=	٦٠	ويريد الشيطان ان يظلمهم	
١٨	=	٧٦	أولياء الشيطان وكيدہ الضعیف	
١٩	=	٨٣	لَا تَبْعُمُ الشَّيْطَانَ	
٢٠	=	١١٧	ان يدعون إلا إناثا وان يدعون إلا شیطانا مریدا	
٢١	=	١١٨	لعنه الله وقال لاتخذن ----	
٢٢	=	١١٩	يضل يمني -يأمر بتغييرخلق الله	
٢٣	=	١٢٠	الشيطان يعدهم ويمنيهم	
٢٤	=	١٢١	موعد اتباع الشيطان جهنم	
٢٥	المائدة	٩٠	الخمر والميسر—رجس من عمل الشيطان	٢

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
٢٦	المائدة	٩١	يوقع العداوة والبغضاء ويصدقكم عن ذكر الله	
٢٧	الأنعام	٤٣	زين لهم عملهم	١٠
٢٨	=	٦٨	الشيطان ينسي (بضم الياء)	
٢٩	=	٧١	كالذي استهوته الشياطين	
٣٠	=	١٠٠	أشركوا بالجن	
٣١	=	١١٢	شياطين الإنس والجن أعداء للنبي	
٣٢	=	١٢١	الشياطين ليوحون إلى أوليائهم	
٣٣	=	١٢٨	الجن - قد استكثرتم من الإنس	
٣٤	=	١٢٩	نولي الظالمين لبعضهم	
٣٥	=	١٣٠	يامعشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم	
٣٦	=	١٤٢	خطوات الشيطان	
٣٧	الأعراف	١١	إبليس لم يسجد لآدم	٢٤
٣٨	=	١٢	الخلق من النار والطين للشيطان والإنسان	
٣٩	=	١٣	قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها	
٤٠	=	١٤	قال انظرني إلى يوم يبعثون	
٤١	=	١٥	قال إنك من المنظرين	
٤٢	=	١٦	لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	
٤٣	=	١٧	ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم - --	
٤٤	=	١٨	قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُورًا - - لأَمْلَأَنَّ	
٤٥	=	١٩	ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من -	
٤٦	=	٢٠	وسوس لآدم وحواء بالقول	
٤٧	=	٢١	وقاسمهما	
٤٨	=	٢٢	فدلاهما بغرور---انه عدو	
٤٩	=	٢٣	قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ----	
٥٠	=	٢٤	بعضكم لبعض عدو	

كتاب الجن والشیاطین فی القرآن الکریم - دراسة علمية وتأريخية

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
٥١	الأعراف	٢٥	في الأرض تحيون وتموتون وتخرجون	
٥٢	=	٢٦	يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا --- وريشا	
٥٣	=	٢٧	انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم	
٥٤	=	٣٠	أولياء	
٥٥	=	٣٨	قال ادخلوا في أمم من الجن والإنس في النار	
٥٦	=	١٧٥	فاتبعه الشيطان	
٥٧	=	١٧٩	-- لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب	
٥٨	=	٢٠٠	نزع الشيطان	
٥٩	=	٢٠١	طائف من الشيطان	
٦٠	=	٢٠٢	وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون	
٦١	الأنفال	١١	يذهب عنكم رجز الشيطان	٢
٦٢	=	٤٨	وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني --	
٦٣	هود	١١٩	لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين	١
٦٤	يوسف	٥	الشيطان عدو	٣
٦٥	=	٤٢	أنساه الشيطان ذكر ربه	
٦٦	=	١٠٠	من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين --	
٦٧	ابراهيم	٢٢	قال الشيطان لما قضي الأمر- ووعدتكم	١
٦٨	الحجر	١٧	وحفظناها من كل شيطان رجيم	٢١
٦٩	=	١٨	إلا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين	
٧٠	=	٢٦	صلصال من حمأ مسنون	
٧١	=	٢٧	نار السموم	
٧٢	=	٢٨	صلصال من حمأ مسنون	
٧٣	=	٢٩	سويته ونفخت فيه من روحي ---	
٧٤	=	٣٠	فسجد الملائكة ----	
٧٥	=	٣١	إلا إبليس أبى ----	

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
٧٦	الحجر	٣٢	قال يا إبليس مالك ----	
٧٧	=	٣٣	صلصال من حمأ مسنون ----	
٧٨	=	٣٤	قال فاخرج منها فانك رجيم	
٧٩	=	٣٥	وان عليك اللعنة إلى يوم الدين	
٨٠	=	٣٦	انظرني إلى يوم يبعثون	
٨١	=	٣٧	فانك من المنظرين	
٨٢	=	٣٨	إلى يوم الوقت المعلوم	
٨٣	=	٣٩	لازينن لهم ---- ولاغوينهم أجمعين	
٨٤	=	٤٠	إلا عبادك منهم المخلصين	
٨٥	=	٤١	----	
٨٦	=	٤٢	ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين	
٨٧	=	٤٣	وان جهنم لموعدهم أجمعين	
٨٨	=	٤٤	لها سبعة أبواب ---	
٨٩	النحل	٦٣	زين لهم فهو وليهم	٤
٩٠	=	٩٨	فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم	
٩١	=	٩٩	انه ليس له سلطان على الذين آمنوا ---	
٩٢	=	١٠٠	إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين ---	
٩٣	الإسراء	٢٧	المبذرون أخوان الشياطين	٩
٩٤	=	٥٣	الشيطان ينزغ وهو عدو	
٩٥	=	٦١	الأمر بالسجود لآدم	
٩٦	=	٦٢	لأحتنكن ذريته ---	
٩٧	=	٦٣	فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ ---	
٩٨	=	٦٤	استفزز- بصوتك - خيلك - رجالك- وشاركهم بالأموال والأولاد- وعدهم ---	
٩٩	=	٦٥	ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى---	

كتاب الجن والشیاطین فی القرآن الکریم – دراسة علمية وتاريخية

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
١٠٠	الاسراء	٨٨	لو اجتمعت الإنس والجن—وكان بعضهم	
١٠١	=	٩٥	قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين	
١٠٢	الكهف	٥٠	إبليس كان من الجن وله ذرية	٣
١٠٣	=	٥١	ما أشهدتهم خلق السماوات ولا خلق أنفسهم	
١٠٤	=	٦٣	وما انسانيه إلا الشيطان	
١٠٥	مريم	٤٤	يا ابت لاتعبد الشيطان	٤
١٠٦	=	٤٥	فتكون للشيطان وليا	
١٠٧	=	٦٨	حشر الشياطين وإحضارهم حول جهنم مع-	
١٠٨	=	٨٣	الشياطين تؤزهم أزا	
١٠٩	طه	١١٦	إلا إبليس أبى السجود	٥
١١٠	=	١١٧	عدو لك ولزوجك	
١١١	=	١٢٠	فوسوس إليه الشيطان قال ---	
١١٢	=	١٢٣	قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو	
١١٣	=	١٢٤	فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى	
١١٤	الأنبياء	٨٢	ومن الشياطين من يغوصون ويعملون	١
١١٥	الحج	٣	شيطان مريد	٤
١١٦	=	٤	من تولاه فانه يضلله	
١١٧	=	٥٢	إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته---	
١١٨	=	٥٣	ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم	
١١٩	المؤمنون	٢٥	ان هو إلا رجل به جنة	٣
١٢٠	=	٧٠	أم يقولون به جنة	
١٢١	=	٩٧	وقل ربي أعوذ بك من همزات الشياطين	
١٢٢	النور	٢١	لا تتبعوا خطوات الشيطان —يامر بالفحشاء-	١
١٢٣	الفرقان	٢٩	وكان الشيطان للإنسان خذولا	١
١٢٤	الشعراء	٩٥	وجنود إبليس أجمعون	٧

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
١٢٥	الشعراء	٢١٠	وما تنزلت به الشياطين	
١٢٦	=	٢١١	وما ينبغي لهم وما يستطيعون	
١٢٧	=	٢١٢	إنهم عن السمع لمعزولون	
١٢٨	=	٢٢١	---على من تنزل الشياطين	
١٢٩	=	٢٢٢	تنزل على كل أفك أثيم	
١٣٠	=	٢٢٣	يلقون السمع وأكثرهم كاذبون	
١٣١	النمل	١٠	تهتز كأنها جان (الجان هنا حية صغيرة)	٤
١٣٢	=	١٧	جنود سليمان من الجن والإنس والطير	
١٣٣	=	٢٤	وزين لهم الشيطان	
١٣٤	=	٣٩	قال عفريت من الجن	
١٣٥	القصص	١٥	هذا من عمل الشيطان	٢
١٣٦	=	٣١	تهتز كأنها جان (الجان هنا حية صغيرة)	
١٣٧	العنكبوت	٣٨	زين لهم الشيطان أعمالهم	١
١٣٨	الروم	٤٩	مبلسين (سمي إبليس لأنه أبلس أي ينس...)	١
١٣٩	لقمان	٢١	أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير	٢
١٤٠	=	٣٣	الغرور	
١٤١	السجدة	١٣	لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين	١
١٤٢	سبأ	٨	أم به جنة	٨
١٤٣	=	١٢	ومن الجن من يعمل بين يديه	
١٤٤	=	١٣	يعملون محاريب وتماثيل وجفان كالجواب--	
١٤٥	=	١٤	الجن لا يعلمون الغيب	
١٤٦	=	٢٠	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه	
١٤٧	=	٢١	ما كان له عليهم من سلطان	
١٤٨	=	٤١	بل كانوا يعبدون الجن	
١٤٩	=	٤٦	ما بصاحبكم من جنة	

كتاب الجن والشیاطین فی القرآن الکریم – دراسة علمية وتاريخية

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
١٥٠	فاطر	٥	الغرور	٢
١٥١	=	٦	الشیطان عدو	
١٥٢	یس	٦٠	ألم اعهد إليکم --- ان لا تعبدوا الشیطان	٢
١٥٣	=	٦٢	ولقد أضل منکم جبلا كثيرا ---	
١٥٤	الصافات	٦	انا زینا السماء الدنيا بزینة ---	٧
١٥٥	=	٧	وحفظناها من کل شیطان مارد	
١٥٦	=	٨	لَا یَسْمَعُونَ إلی الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَیَقْدِفُونَ مِنْ --	
١٥٧	=	٩	دحورا ولهم عذاب واصب	
١٥٨	=	١٠	إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب	
١٥٩	=	٦٥	طلعها كأنه رؤوس الشیاطین	
١٦٠	=	١٥٨	وجعلوا بینه وبين الجنة نسبا	
١٦١	ص	٣٧	والشیاطین کل بناء وغواص	١٧
١٦٢	=	٣٨	وأخرین مقرنین فی الأصفا	
١٦٣	=	٤١	إني مسني الشیطان بنصب وعذاب	
١٦٤	=	٧١	إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين	
١٦٥	=	٧٢	فإذا سويته ونفخت فيه من روحي	
١٦٦	=	٧٣	فسجد الملائكة كلهم أجمعین	
١٦٧	=	٧٤	إلا إبليس استکبر وكان من الکافرين	
١٦٨	=	٧٥	قال يا إبليس ما منعک ---	
١٦٩	=	٧٦	خلقتني من نار وخلقته من طين	
١٧٠	=	٧٧	قال فاخرج منها فانک رجیم	
١٧١	=	٧٨	وان عليك لعنتي إلی يوم الدين	
١٧٢	=	٧٩	قال ربي فانظرني إلی يوم یبعثون	
١٧٣	=	٨٠	قال فانک من المنظرین	
١٧٤	=	٨١	إلی يوم الوقت المعلوم	

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
١٧٥	=	٨٢	لَا غَوْينَهُمْ أَجْمَعِينَ	
١٧٦	=	٨٣	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ	
١٧٧	=	٨٥	لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ	
١٧٨	فصلت	١٢	وَزِينَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا	٤
١٧٩	=	٢٥	وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ—فِي أُمَمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	
١٨٠	=	٢٩	أَرَأَى الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	
١٨١	=	٣٦	نَزَعُ الشَّيْطَانِ وَالْإِسْتِعَاذَةَ	
١٨٢	الزخرف	٣٦	نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ	٥
١٨٣	=	٣٧	يَصْدُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ	
١٨٤	=	٣٨	فَبِئْسَ الْقَرِينُ	
١٨٥	=	٣٩	مَشْرُكُونَ فِي الْعَذَابِ	
١٨٦	=	٦٢	وَلَا يَصْدَنُكُمْ الشَّيْطَانُ	
١٨٧	الأحقاف	١٨	أُمَمٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	٥
١٨٨	=	٢٩	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ--	
١٨٩	=	٣٠	أَنَا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى	
١٩٠	=	٣١	يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ---	
١٩١	=	٣٢	وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ---	
١٩٢	محمد	١٤	كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ	٢
١٩٣	=	٢٥	الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ	
١٩٤	ق	٢٣	وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدِي عَتِيدٌ	٢
١٩٥	=	٢٧	قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ---	
١٩٦	الرحمن	١٤	صَلِّصَالٌ كَالْفَخَّارِ	٧
١٩٧	=	١٥	مَارِجٍ مِنْ نَارٍ	
١٩٨	=	٣٣	إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ-	
١٩٩	=	٣٥	يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ	

كتاب الجن والشیاطین فی القرآن الکریم – دراسة علمية وتاريخية

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
٢٠٠	=	٣٩	لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان	
٢٠١	=	٥٦	لم يطمئنهم انس قبلهم ولا جان	
٢٠٢	=	٧٤	= = = = =	
٢٠٣	الحديد	١٤	الغُرُور	١
٢٠٤	المجادلة	١٠	النجوى من الشيطان	٢
٢٠٥	=	١٩	استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله	
٢٠٦	الحشر	١٦	كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ---	٢
٢٠٧	=	١٧	انهما في النار خالدين فيها	
٢٠٨	الملك	٥	ولقد زينا السماء الدنيا -رجوما للشياطين	١
٢٠٩	الجن	١	استمع نفر من الجن فقالوا---	١٩
٢١٠	=	٢	يهدي إلى الرشـد ---	
٢١١	=	٣	وانه تعالى جد ربنا --	
٢١٢	=	٤	يقول سفيها	
٢١٣	=	٥	وانا ظننا ان لن نقول ---	
٢١٤	=	٦	رجال من الإنس ورجال من الجن	
٢١٥	=	٧	وانهم ظنوا كما ظننتم	
٢١٦	=	٨	وانا لمسنا السماء فوجدناها---	
٢١٧	=	٩	مقاعد للسمع -والشهاب الرصد	
٢١٨	=	١٠	وانا لاندري اشر أريد بمن في الأرض	
٢١٩	=	١١	منا الصالحون ومنا دون ذلك	
٢٢٠	=	١٢	وانا ظننا ان لن نعجز الله---	
٢٢١	=	١٣	وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ	
٢٢٢	=	١٤	منا المسمون ومنا القاسطون	
٢٢٣	=	١٥	واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	
٢٢٤	=	١٦	لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَّاءً غَدَقًا	

ت	اسم السورة	رقم الآية	تلميح عن محتوى الآية	عدد الآيات في السورة
٢٢٥	=	١٧	لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه	
٢٢٦	=	١٨	وان المساجد لله	
٢٢٧	=	١٩	كادوا يكونون عليه لبدا	
٢٢٨	التكوير	٢٥	وما هو بقول شيطان رجيم	١
٢٢٩	الناس	١	قل أعوذ برب الناس	٦
٢٣٠	=	٢	ملك الناس	
٢٣١	=	٣	اله الناس	
٢٣٢	=	٤	من شر الوسواس الخناس	
٢٣٣	=	٥	الذي يوسوس في صدور الناس	
٢٣٤	=	٦	من الجنة والناس	

بعد ان تم تدوين الجدول نلاحظ ان عدد الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجن والشياطين تبلغ (٢٣٤) آية وهو ما يعادل ٤ بالمئة تقريبا من مجموع آيات القرآن الكريم وهو أكثر من جزء من أجزاء القرآن الثلاثين^(١) ، وفي ذلك دلالة على أشياء كثيرة فلا بد ان يكون أولها نابعا من أهمية العلاقة بينهم وبين الإنسان ومدى خطرهم على الإنسان ومستقبله في الدنيا والآخرة . كما تصرح بذلك الآيات القرآنية .

ونتيجة لكثرة ما ورد في كتاب الله حول هذا الموضوع فان باستطاعة الباحث الحصول على صفات وعادات وطبائع هذه المخلوقات ومن ثم دراستها والحصول على نتائج استنادا إلى كتب التفسير والحديث ومقارنتها بالعلوم الحديثة

^١ - ورد ايضا في كتاب الله لفظ الطاغوت في ثمان موارد، وهو لفظ مشترك بين الشيطان والاصنام ورؤساء الشرك ، فاذا أضيف يكون العدد ٢٤٢ آية .

مثل الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة وعلم الفلك وغيرها من العلوم . وكذلك افتراض حالات غير مألوفة للوصول إلى ماهية هذه المخلوقات . ولم نقف في المصادر العربية الإسلامية على مَنْ أعطى هذه المواضيع الأهمية التي تستحقها والسبب في ذلك هو تركيز العلماء المسلمين على الجوانب العبادية والمعاملات باعتبارها الأساس للتقرب إلى الله تعالى، وهو فعل صحيح بقدر كبير إلا أن ذلك لا يمنع من زيادة العلم فكلما ازداد علم الإنسان في خلق الله كلما ازداد إيماننا بعظمة الله وقدرته المودعة في خلقه .

فعندما نقرأ قوله تعالى: {... فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} ^(١)، لا يكفي ان نعرف من كتب التفسير بان الثاقب هو المضيء وان الإتياع تعني لحاق الأول بالثاني ، بل يجب ان نعرف ما هو الشهاب وما الذي يجعله يضيء وما هي الآلية التي تحصل بين التابع والمتبوع وما هي الفائدة من هذا التابع هل هي قتل الشياطين والجن أم إيذائهم فقط وإذا كان القتل هو ما يحصل فكيف تتم عملية القتل و... الخ . كذلك يعود السبب في ابتعاد العلماء المسلمين عن التوسع في دراسة هذه المواضيع هو بعض الغموض الموجود في التراث عن هذه المخلوقات اذ لم يتبين لهم مثلاً كيفية الوسوسة وآليتها وكيفية التكاثر من حيث انه ورد ان لشیطان ذرية وقبيل وهكذا . وكيف يجري من ابن آدم مجرى الدم كما في الحديث الشريف وهو مخلوق من النار وما هي حقيقة النار التي خلق منها وكيف يكون الروث والعظام طعام للجن كما في

الحديث أيضا وهو طعام يمكن مشاهدته بيننا الجن عكس ذلك فهو مخلوق لا يرى
{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} (١).

بداية العداوة

إن دراستنا لموضوع الجن والشیاطین اعتمدت أساساً على العداوة الموجودة بينهم وبين الإنسان وإن هذه العداوة كانت بداياتها منذ بداية خلق آدم عليه السلام وقد بينها الله تبارک وتعالى لنا في ستة عشر مورد في كتابه الکریم كما في سورة البقرة الآيات (٣٤- ٣٩) وكذلك الآيات (١١٧- ١٢١) من سورة النساء والآيات (١١- ٢٧) من سورة الأعراف والآيات (٢٦- ٤٣) من سورة الحجر والآيات (٦١- ٦٥) من سورة الإسراء والآيات (١١٦- ١٢٤) من سورة طه والآيات (٧١- ٨٥) من سورة ص (ص) وموارد العداوة هذه وإن تكررت إلا أنه ورد في كل تكرار معاني وإضافات جديدة لم تكن موجودة في المورد الآخر وهكذا.

وهي في ذلك شأنها شأن أي تكرار في كتاب الله العزيز . و مما تجتمع عليه هذه الموارد هو قصة الأمر الإلهي للملائكة بالسجود لآدم وتنفيذهم للأمر ماعدا إبليس الذي أبى واستكبر وكان من الكافرين وكذلك صار عدوا لآدم وذريته ولغرض الوقوف أكثر على تفاصيل القصة سنتناول المورد في سورة الأعراف: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ * وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ

وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ * قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ * وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ * يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ { (١) }.

وللوقوف على تفسير هذه الآيات من كتاب (تفسير الميزان للطباطبائي) ج ٨ من كلام طويل (نختصره) نجده يقول: ((تصف الآيات بدء خلقه الإنسان وتصويره

وما جرى هناك من أمر الملائكة بالسجدة له وسجودهم واباء إبليس وغروره آدم وزوجته وخروجهما من الجنة وما قضى الله في ذلك من القضاء . قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ) الخ الآية: التمكين في الأرض هو الاسكان والأيطان فيها او بمعنى الاقدار والتسليط ويؤدي المعنى الثاني ما يجاذي ما في سورة البقرة من قصة آدم وإبليس أيضا حيث بدئت بقوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) البقرة (٢٩) ، ومعناه التسليط والتسخير ولان هذه الآيات في سورة الاعراف تنتهي بقوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) كان المعنى الاول هو الإنسب . وقوله (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) الخ الآية: المعاش جمع معيشة وهي مايعاش به من مطعم ومشرب او نحوها . وقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) الخ الآية: قصة تبدأ من هذه الآية إلى تمام ١٥ آية : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) الخ الآية: بداية الكلام بلام القسم والخطاب فيه لعامة الآدميين وهو خطاب امتناني ثم ينتقل الخطاب إلى الخصوص أي إلى آدم فقط مما يفيد بيان حقيقتين الاولى: ان السجدة كانت من الملائكة لجميع بني آدم أي السجود للنشأة الإنسانية وان كان آدم عليه السلام هو القبلة المنصوبة للسجدة وبالعودة إلى قصة الخلافة المذكورة في سورة البقرة آية (٣٠-٣٣) يستفاد ان أمر الملائكة بالسجدة متفرع على الخلافة والخلافة غير مختصة بآدم بل جارية في عامة الآدميين فالسجدة أيضا للجميع والثانية ان إبليس تعرض لبني آدم على ماحكاه الله سبحانه (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ* ثُمَّ لَا تَجِدُنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) الخ الآية : من غير سبق ذكر لبني آدم . كذلك ورد نظير هذا الوعيد

من إبليس في الموارد الأخرى من كتاب الله تعالى كما في سورة الحجر ٣٩ (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) وفي سورة ص ٨٢ (فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) ولولا ان الجميع مسجود لهم بنوعيتهم للملائكة لم يستقم له ان ينتقم منهم هذه النعمة ابتداء وهو ظاهر. ودليل اخر ان الخطابات التي خاطب الله سبحانه بها آدم في سورة البقرة وسورة طه عممها بعينها في هذه السورة لجميع بني آدم : قال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ) الخ الآية .

والحقيقة الثانية: ان خلق آدم عليه السلام خلق لجميع نسله كما يدل عليه قوله تعالى (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ) السجدة ٨ وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) المؤمن ٦٧ والظاهر ان المراد بالخلق من تراب هو الذي كان في آدم (ع) ويشعر بذلك قول إبليس في سورة الإسراء (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْفِيَامَةِ لَأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) . وقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) الخ الآية : الأعراف ١٧٢ .

وللمفسرين اقوال آخر في تفسير الآية (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) الخ الآية منها تعني خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . وقوله تعالى (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) تدل على سجود جميع الملائكة كما يصرح به في قوله (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (الحجر ٣٠) واستثنى منهم إبليس وقد علل الله تعالى امتناع إبليس عن السجود بقوله (كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) الكهف ٥٠ وقد ميز الله تعالى الملائكة في آية اخرى بقوله

(بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) (الانبياء ٢٧) ، مما يدل على ان إبليس من غير نوع الملائكة . وان الأمر بالسجود كان إلى المقيمين بمقام القدس أي إلى المقيمين بذلك المقام كما يشير اليه قوله تعالى (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) والضمير يعود إلى المنزلة او إلى السماء او إلى الجنة وما لها من المنزلة والمقام .

قوله تعالى (أَلَمْ نَعْمَكَ أَلَّا تَسْجُدْ إِذْ أَمَرْنَاكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) أي ما حملك او ما دعاك على ان لا تسجد وقوله (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ) الخ: هي دعوى الآنية من إبليس ومنازعة الله سبحانه في كبريائه والله رداء الكبر لا شريك له فيه فليس لمخلوق ان يقول (انا) متكبراً على الله لأن إبليس هنا لم يجيب على سبب عصيانه أمر الله ولجأ إلى تعلق النار بالطين . وان جملة ماتدل عليه القصة ان إبليس استحق اللعن والرجم بالتكبر على الله وليس في خطئه بتعلق النار بالطين . وكذلك يقال استحق ما استحق ليس بتكبره على آدم وانما بتكبره على الله تعالى . قوله تعالى (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) ليس لأحد من دون الله ان يتكبر على احد فالتكبر هو صفة خاصة بالله سبحانه فهو الكبير المتعال على الإطلاق . ومن الكبر ما هو محمود وهو الذي لله عز اسمه ، او ينتهي اليه بوجه كالتكبر على اعداء الله الذي هو في الحقيقة أعتزاز بالله ، ومنه ما هو باطل مذموم وهو الذي يوجد عند غيره بدعوى الكبر لنفسه لا بالحق .

و (الصاغرین) جمع صاغر من الصغار وهو الهوان والذلة. وقوله تعالى (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) استمهال وامهال وفي سورة الحجر (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وتدل (المنظرين) على ان هناك منظرين غيره .
قوله تعالى (فَبِمَا أَغْوَيْنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الخ .الأغواء هو الألقاء في الغي وهو الضلال والباء في البداية هي سببية او للمقابلة أي بسبب إغوائك إلياي ...
وقوله (مَنْ لَا يَتَنَبَّهْهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ...) بيان لما يصنعه بهم وهو انه ياتيهم من كل جانب . وان هذه الأمور معنوية لاحسية، حيث ان من بين أيديهم تعني ما يستقبلهم من الحوادث ايام حياتهم القادمة وما يتعلق بها من امال واماني والخوف من الفقر ... الخ . والمراد بخلفهم ناحية الأولاد والأعقاب والمراد باليمين الجانب القوي الميمون من الإنسان ناحية سعادتهم وهو الدين واتيانه من جانب الدين أن يزين لهم المبالغة في بعض الأمور الدينية وهو خطوات الشيطان. والمراد بالشمال تزيين الفحشاء والمنكر . قوله تعالى (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا ... الخ) . المذؤوم من ذامه يذامه ويذيمه إذا عابه وذمه، والمدحور من دحره إذا طرده ودفعه بهوان.

قوله تعالى (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ... الخ) الوسوسة هي الدعاء إلى أمر بصوت خفي ، والموارة ستر الشيء بجعله وراء ما يستره ، والسوأة جمع السوأة وهي العضو الذي يسوء الإنسان إظهاره والكشف عنه . وقوله تعالى (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) المقاسمة هي المبالغة في القسم ، أي حلف لهما واغلظ في حلفه .

وقوله تعالى (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ... الخ) التدلية: التقريب والإيصال كما ان التدلي هو الدنو والأسترسال ، والغرور اظهار النصح مع ابطان الغش ، والخصف الضم والجمع .

وقوله تعالى (قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ... الخ): الخطاب لآدم وزوجته وإبليس ، وعداوة بعضهم لبعض هو ما يشاهد من اختلاف طبائعهم وهذا قضاء من الله تعالى والقضاء الآخر قوله (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) الخطاب للثلاثة أيضا وقوله تعالى (فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) قضاء آخر يوجب تعلقهم بالأرض إلى حين البعث .)) انتهى .

وللدخول اكثر في تفسير الآيات المارة اعلاه نجد ان المصدر السابق يطرح تساؤلات كثيرة ويحيب على بعضها في (كلام عن إبليس وعمله) في ج ٨ أيضا:

عاد موضوع إبليس موضوعا مبتذلا عندنا لا يعبأ به دون أن نذكره أحيانا ونلغنه أو نتعوذ بالله منه أو نقبح بعض أفكارنا بأنها من الافكار الشيطانية ووساوسه ونزغاته دون أن نتدبر فنحصل ما يعطيه القرآن الكريم في حقيقة هذا الموجود العجيب الغائب عن حواسنا ، وما له من عجب التصرف والولاية في العالم الانساني . وكيف لا وهو يصاحب العالم الانساني على سعة نطاقه العجيبة منذ ظهر في الوجود حتى ينقضي أجله وينقرض بانطواء بساط الدنيا ثم يلزمه بعد الممات ثم يكون قرينه حتى يورده النار الخالدة ، وهو مع الواحد منا كما هو مع غيره هو معه في علانيته وسره يجاريه كلما جرى حتى في أخفى خيال يتخيله في زاوية من

زوايا ذهنه أو فكرة يوارىها في مطاوى سريره لا يحجبه عنه حاجب ، ولا يغفل عنه بشغل شاغل .

وأما الباحثون منا فقد أهملوا البحث عن ذلك وبنوا على ما بنى عليه باحثوا الصدر الاول سالكين ما خطوا لهم من طريق البحث ، وهي النظريات الساذجة التي تلوح للفهام العامة لأول مرة تلقوا الكلام الالهي ثم التخاصم في ما يهتدي إليه فهم كل طائفة خاصة ، والتحصن فيه ثم الدفاع عنه بأنواع الجدل ، والاشتغال بإحصاء إشكالات القصة وتقرير السؤال والجواب بالوجه بعد الوجه .

لم خلق الله إبليس وهو يعلم من هو ؟ لم أدخله في جمع الملائكة وليس منهم ؟ لم أمره بالسجدة وهو يعلم أنه لا يأتز ؟ لم لم يوفقه للسجدة وأغواه ؟ لم لم يهلكه حين لم يسجد ؟ لم أنظره إلى يوم يبعثون أو إلى يوم الوقت المعلوم ؟ لم مكته من بني آدم هذا التمكين العجيب الذي به يجري منهم مجرى الدم ؟ لم أيده بالجنود من خيل ورجل وسلطه على جميع ما للحياة الانسانية به مساس ؟ لم لم يظهره على حواس الانسان ليحتز مساسه ؟ لم لم يؤيد الانسان بمثل ما أيده به ؟ ولم لم يكتم أسرار خلقه آدم وبنه من إبليس حتى لا يطمع في إغوائهم ؟ وكيف جازت المشافهة بينه وبين الله سبحانه وهو أبعد الخليقة منه وأبغضهم إليه ولم يكن بنبي ولا ملك ؟ فقل بمعجزة وقيل : بإيجاد آثار تدل على المراد ولا دليل على شيء من ذلك . ثم كيف دخل إبليس الجنة ؟ وكيف جاز وقوع الوسوسة والكذب والمعصية هناك وهي مكان الطهارة والقدس ؟ وكيف صدقه آدم وكان قوله مخالفا لخبر الله ؟ وكيف طمع في الملك والخلود وذلك يخالف اعتقاد المعاد ؟ وقد بلغ من إهمال الباحثين في البحث الحقيقي

واسترسالهم في الجدل إشكالا وجوابا أن ذهب الذاهب منهم إلى أن المراد بآدم هذا آدم النوعي والقصة تخيليه محضة واختار آخرون أن إبليس الذي يخبر عنه القرآن الكريم هو القوة الداعية إلى الشر من الانسان ... ثم يقول:

أن عالم الصنع والايجاد على كثرة أجزائه وسعة عرضه مرتبط ببعضه ببعض معطوف آخره إلى أوله فإيجاد بعضه إنما هو بإيجاد الجميع ، وإصلاح الجزء إنما هو بإصلاح الكل فالاختلاف الموجود بين أجزاء العالم في الوجود وهو الذي صير العالم عالما ثم ارتباطها يستلزم استلزاما ضروريا في الحكمة الالهية نسبة بعضها إلى بعض بالتنافي والتضاد أو بالكمال والنقص والوجدان والفقدان والنيل والحرمان، ولو لا ذلك عاد جميع الاشياء إلى شيء واحد لا تميز فيه ولا اختلاف ويبطل بذلك الوجود قال تعالى : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) القمر : ٥٠ . فلو لا الشر والفساد والتعب والفقدان والنقص والضعف وأمثالها في هذا العالم لما كان للخير والصحة والراحة والوجدان والكمال والقوة مصداق ، ولا عقل منها معنى لانا إنما نأخذ المعاني من مصاديقها . ولو لا الشقاء لم تكن سعادة ، ولو لا المعصية لم تتحقق طاعة ، ولو لا القبح والذم لم توجد حسن ولا مدح ، ولو لا العقاب لم يحصل ثواب، ولو لا الدنيا لم تتكون آخره . فالطاعة مثلا امثال الامر المولوي فلو لم يمكن عدم الامتثال الذي هو المعصية لكان الفعل ضروريا لازما ، ومع لزوم الفعل لا معنى للامر المولوي لامتناع تحصيل الحاصل ومع عدم الامر المولوي لا مصداق للطاعة ولا مفهوم لها كما عرفت . ومع بطلان الطاعة والمعصية يبطل المدح والذم المتعلق بهما والثواب والعقاب والوعد والوعيد والانذار والتبشير ثم الدين

والشريعة والدعوة ثم النبوة والرسالة ثم الاجتماع والمدنية ثم الانسانية ثم كل شيء ، وعلى هذا القياس جميع الامور المتقابلة في النظام ، فافهم ذلك . ومن هنا ينكشف لك أن وجود الشيطان الداعي إلى الشر والمعصية من أركان نظام العالم الانساني الذي إنما يجرى على سنة الاختيار ويقصد سعادة النوع . وهو كالحاشية المكتنفة بالصراط المستقيم الذي في طبع هذا النوع أن يسلكه كادحا إلى ربه ليلاقيه ، ومن المعلوم أن الصراط إنما يتعين بمتنه صراطا بالحاشية الخارجة عنه الحافة به فلولا الطرف لم يكن وسط فافهم ذلك وتذكر قوله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الاعراف : ١٦ ، وقوله : (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) الحجر : ٤١ ، ٤٢ . إذا تأملت في هاتين الجهتين ثم تدبرت آيات قصة السجدة ه وجدتها صورة منبئة عن الروابط الواقعية التي بين النوع الانساني والملائكة وإبليس عبر عنها بالامر والامثال والاستكبار والطررد والرجم والسؤال والجواب ، وأن جميع الاشكالات الموردة فيها ناشئة من التفريط في تدبر القصة حتى أن بعض من تنبه لوجه الصواب وأنها تشير إلى ما عليه طبائع الانسان والملك والشيطان ذكر أن الامر والنهي - يريد أمر إبليس بالسجدة ونهي آدم عن أكل الشجرة - تكوينيان فأفسد بذلك ما قد كان إصلاحه ، وذهل عن أن الامر والنهي التكويني لا يقبلان التخلف والمخالفة ، وقد خالف إبليس الامر وخالف آدم النهي ثم يقول :

لم يصف الله سبحانه من ذات هذا المخلوق الشرير الذي سماه إبليس إلا يسيرا وهو قوله تعالى: (كَانَ مِنَ الْخَنِئِ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) الكهف : ٥٠ ، وما حكاها

عنه في كلامه: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ) فبين أن بدء خلقته كان من نار من سنخ الجن وإما ما الذي آل إليه أمره فلم يذكره صريحا كما أنه لم يذكر تفصيل خلقته كما فصل القول في خلقه الانسان . نعم هناك آيات واصفة لصنعه وعمله يمكن أن يستفاد منها ما ينفع في هذا الباب قال تعالى :

: (...لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا يَنبَغُ لَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) الاعراف : ١٧ .

موارد العداوة في القرآن الكريم

المقصود بموارد العداوة هي الآيات التي تتحدث عن العداوة بين الإنسان والشیطان في القرآن الكريم سأذكرها حسب تسلسلها في كتاب الله مع ذكر تفسير بعضها وهي كما يلي :-

١ - {فَازْهَمُوا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرِجْهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} البقرة ٣٦. (بعضكم لبعض عدو) هم : آدم وإبليس والحية (١).

٢ - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} البقرة ١٦٨. ((ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي لا تتبعوا آثاره ولا تقتدوا به وأصل الخطو: نقل القدم قدماً. و(العدو) المباعد عن الخير إلى الشر . وكذلك خطوات الشيطان هاهنا فيها خمسة أقوال حسب المصدر من

نقلة الحديث وهي (أعماله، خطاياہ ، طاعتكم إياه ، إثارة ، وقال قوم هي النذور في المعاصي))^(١).

٣- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} البقرة ٢٠٨. ((السَّلَام:الإسلام والصلح ومعنى الآية :لاتتبعوا آثار الشيطان بترككم شرائع الإسلام و(مبين) تعني إبانة عداوته لآدم والملائكة فكان ذلك مبيناً لعداوته إيانا))^(٢).

٤- {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} ^(٣).

٥- {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ^(٤). ((خطوات الشيطان)مايتخطى بكم الشيطان اليه من تحليل إلى تحريم ومن تحريم إلى تحليل) او طرق الشيطان فانه لايسعى إلا في عصيان و (لكم عدو مبين) أي ظاهر العداوة بما كان منه إلى أبيكم حين إخرجه من الجنة او بيّن العداوة لإظهاره ذلك في حزبه وأوليائه من الشياطين))^(٥).

^١ - (تفسير التبيان -الشيخ الطوسي ج ٢)

^٢ - (نفس المصدر السابق)

^٣ - الأنعام ١١٢

^٤ - الأنعام ١٤٢

^٥ - (تفسير التبيان -الشيخ الطوسي ج ٤)

٦- {فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ} (١).

٧- {قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} (٢).
(خبر من الله تعالى ذكره عن فعله بإبليس وذريته وآدم وولده والحية، يقول تعالى ذكره: اهبطوا من السماء إلى الأرض بعضكم لبعض عدو)) (٣).

٨- {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} (٤).

٩- {وَقُلْ لِّلْعِبَادِ يُقُولُوا الْبَاقِي أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} (٥).

١٠- {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} (٦).

((الفسق في اللغة: الخروج إلى حال تضر ويقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها، وفسق عن أمر ربه: خرج عن طاعة ربه، وقوله (افتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو)

١ - الأعراف ٢٢

٢ - الأعراف ٢٤

٣ - (جامع البيان ج ٨ لابن جرير الطبري المتوفي ٣١٠ هـ)

٤ - يوسف ٥

٥ - الإسراء ٣٥

٦ - الكهف ٥٠

معناه: أفتتبعون أمر إبليس وأمر ذريته وتتخذونهم أولياء بالطاعة من دوني وهم جميعا اعداء لكم. وذريته تعني: الشياطين. وقال الحسن الجن من ذريته... (الخ) () .

- ١١ - { فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى } (١).
- ١٢ - { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا تَيْنُكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } (٢) (اهبطا المقصود آدم وحواء) (٤).
- ١٣ - { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ } (٥).
- ١٤ - { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } (٦). وقد مر تفسيرها في مقدمة الكتاب.

- ١٥ - { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } (٧) (الم أعهد : اي الم آمركم على السنة الانبياء والرسل (الّا تعبدوا الشيطان) أي لا تطيعوا الشيطان فيما يأمركم به (إنه لكم عدو) أي وقلت لكم ان الشيطان لكم عدو. و (مبين) تعني ظاهر عداوته إلى ما فيه هلاككم (٨).

١ - (تفسير مجمع البيان ج ٦ الشيخ الطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري)

٢ - طه ١١٧

٣ - طه ١٢٣

٤ - (مجمع البيان - الطبرسي ج ٧)

٥ - القصص ١٥

٦ - فاطر ٦

٧ - يس ٦٠

٨ - (نفس المصدر السابق)

١٦- {وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (١).

نلاحظ بوضوح ستة عشر مورد يرشدنا الله تعالى فيها الى عدونا الأول ابليس لعنه الله وذريته وأوليائه من الإنس والجن . بل يأمرنا الله تعالى ان نتخذه عدو كما ذكرنا في المقدمة . ان تكرار هذه الموارد هو ما دعانا إلى الاهتمام بهذه المخلوقات من حيث دراستها بشكل علمي لمعرفة خصائصها وما ينفعها وما يضرها لتتمكن من اتخاذها عدوا ومحاربتها بشكل علمي اضافة إلى طريقة الاستعاذة الواردة في الكتاب والسنة.

بعض ما قيل عن الجن والشیاطین قديما وحديثا

ان ما سأذكره هنا يعبر عن مدى معرفة الناس عن الجن والشیاطین خلال الحقب التاريخية المختلفة من التاريخ الإسلامي ولذلك سوف لن تعبر عن صلب البحث الذي نحن بصده ، كما انها لن تعني اننا مؤمنون بكل ما ورد فيها ، وكل ما نبتغيه هو إطلاع القارئ الكريم ممن لم يسبق له الإطلاع عليها تمهيدا للدخول في صلب البحث .

١ - من كتاب اخبار الزمان للمسعودي ص ٣٣ المتوفي ٣٤٦ هجرية

في ذكر الجن واجناسهم وقبائلهم ((وسئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى قبل آدم يعبدون الله تعالى ؟

فقال : نعم خلق الله تعالى الارض ، وخلق فيها أمما من الجن يسبحونه ويقدسونه لا يفترون ، وكانوا يطيطرون إلى السماء ، ويلقون الملائكة ، ويسلمون عليهم ويتعلمون منهم الخير ، ويعلمون منهم بخبر ما يجري في السماء ، ثم إن طائفة من الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله عزوجل ، وبغوا في الارض بغير الحق ، وعلا بعضهم على بعض ، حتى سفكوا الدماء ، وأظهروا الفساد ، وجحدوا الربوبية . وأقام الآخرون المطيعون على دينهم وعبادتهم وباينوا الذين عتوا عن أمر الله ، وكان يصعد إلى السموات عنها للطاعة ، وخلق الملائكة كما قدمنا ذكره روحانيين ذوي أجنحة يطيطرون بها حيث صيرهم الله تعالى ، وأسكنهم ما بين أطباق السموات يسبحونه ويقدسونه لا يفترون ، حتى اصطفى الله تعالى منهم الملائكة فكان أقربهم منه اسرافيل ، ثم ميكائيل ثم جبرائيل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين .

وأما الجن فذكرت الهند والفرس واليونان ولادات الجن وقبائلهم وأسماء ملوكهم ، وزعموا أنهم مفترقون على احدى وعشرين قبيلة ، وبعد خمسة آلاف سنة ملكوا عليهم ملكا منهم ، يقال له الملك شمائل بن أرس جن ، ثم افترقوا ، فملكوا عليهم خمسة ملوك فأقاموا بذلك دهرا طويلا ، ثم أغار بعض الجن على بعض ، وكانت بينهم وقائع كثيرة وحروب شديدة ، وكان إبليس منهم ، وله أسماء كثيرة باختلاف اللغات غير أن اسمه بالعربية الحارث . ويكنى أبا مرة . عظيم الخلق مطيقا وكان يصعد إلى السماء ويقف في صفوف الملائكة ، ويجهتد في العبادة ، فلما بغي بعض على بعض ، وكانت تلك الحروب بينهم اهبط إلى الارض في جند من الملائكة فهزمهم وقتلهم ، وجعل ملكا على الارض فتجبر وطغا ، وكان امتناعا من

السجود لآدم عليه السلام . كما أنبأنا الله عزوجل في كتابه ، فاهبط في أقبح صورة وأشدها تشويها فأنكره جميع قبائل الجن واستوحشوا منه . فلما رأى ذلك سكن البحر ، وجعل له عرشا على الماء . ثم جعل له ولادة كما جعلت لآدم عليه السلام . فألقيت عليه شهوة الفساد وجعل لقاحة كلقاح الطير وبيضه كبيضه . وذكر بعض العلماء صنوف الجن فرعم أن الشياطين خمس وثلاثون قبيلة وأن الذين يطيطون في الجو خمس عشرة قبيلة وان الذين مع لهب النار عشر قبائل وأن مسترقي السمع ثلاثون قبيلة ، ولهذا القبائل كلها ملوك من كل قبيلة لدفع شرهم .

وحكي أن صنفا من السعالي يتصورون في صور النساء الحسنات ويتزوجن برجال الانس كما حكي عن رجل يقال سعد بن جبير ، أنه تزوج امرأة منهن وهو لا يعلم ما هي : فأقامت عنده وولدت عنده أولادا وكانت معه ليلة على سطح يشرف على الجبانة ، إذا بصوت في أقصى الجبانة نساء يتألن فطربت وقالت لبعلهما أما ترى نيران السعالي شأنك وبينك استوص بهم خيرا فطارت فلم تعد إليه ومنهم من تظفر بالرجال الخالي في الصحراء أو الخراب ، فتأخذه بيده فترقصه حتى يتحير ويسقط فتمص دمه ومنهم صنف لا تفارق صور الحياة وربما قتلها الرجل فهلك يحكى ان فتى من الانصار قريب عهد بعرس استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقدمه يوم الخندق وأن يلم بأهله فأذن له فلما انتهى إلى منزله وجد امرأته قائمة بالباب فأدركته غيرة وأهوى إليها برمحه ، فقالت له لا تعجل وادخل حتى تنظر ما على فراشك فدخل فرأى على فراشه حية عظيمة ، فطعنها برمحه فقتلها ، فمات هو من ساعته .

- كتاب أخبار الزمان - المسعودي ص ٤١ :

ذكر البحر المحيط وما فيه من العجائب يقال ان فيه عرش إبليس لعنه الله فوق البحر المظلم يتشبه بالباري عز وجل ، ويحمله نفر من الالباسة والعفاريت العظام لحمه ، ويحيط به عفاريت من الجن الذين هم في طاعته فمنهم من في لججه لا يفارقه ، ومنهم من يتصرف عن أمره ، وإنه لا يزول مرتبته إلا إلى من يطمع في فتنته أو عبد صالح يريد كيده ، والباقون من أعوانه الذين يسعون إلى الناس ويضلونهم ، وسجنه في جزيرة منه يحبس فيه من خالفه من الجن والشياطين .

-كتاب تاريخ يعقوبي -الكاتب العباسي المعروف ج٢١ في موضوع وفاة الأمام الحسن (ع) وأخبار معاوية : ((...فخرج عمرو بن الحمق الخزاعي ،ورفاة بن شداد هاربين فلما كانا في بعض الطريق لدغت عمرا حية ،فقال الله أكبر قال لي رسول الله ﷺ :يا عمرو ليشارك في قتلك الجن والإنس))

٤-كتاب الأمم والملوك للأمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، المولود ٢٢٥ هجرية ج ١ في حديثه عن ملك فارسي قديم ((وقالت الفرس ان اوشهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا ... ثم يقول انه عندما استوثق له الملك خطب فقال انه عذاب ونقمة على مرده الإنس والشياطين وذكر انه قهر إبليس وجنوده ومنعهم بالاختلاط بالناس وكتب عليهم كتابا اخذ عليهم فيه المواثيق ان لا يعرضوا لأحد من الإنس ... ثم قال انهم هربوا من خوفه إلى المغاور والجبال والودية ...)

٥-تأريخ الطبري ج ١ : في ذكره اخبار نبي الله سليمان (ع) :- (وان صوته كان إذا قرأ الزبور ترنوا له الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته ،

وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج إلا على اصناف صوته ... ثم يقول بأن الشياطين هم الذين علموا الناس استخدام النورة في إزالة الشعر وكذلك قيامهم برسم صورة للملكة بلقيس ملكة سبأ تمثل والدها الملك).

وفيه أيضا ج ١ بعد ذكر السند عن ابن عباس (كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض ...)

ويروي عن ابن عباس في نفس الصفحة أيضا (ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض) وعنه أيضا (ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان إبليس منهم . وكان يسوس ما بين السماء والأرض فعصى فمسخه الله شيطانا رجيا).

وفي نفس الجزء وعن ابن عباس أيضا (ان إبليس كان من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه عبد الرحمن وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة جميعا من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا هبت قال وخلق الإنسان من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا) .

ويروي الطبري أيضا عن ابن عباس في نفس الجزء الأول في حديثه عن أخبار نبي الله سليمان عليه السلام أيضا : (قال كان سليمان بن داود عليه السلام إذا سافر أو أراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسى يمينا وشمالا فيأذن للإنس ثم يأذن للجن

بعد الإنس فيكونوا خلف الإنس ثم يأذن للشياطين بعد الجن فيكونوا خلف الجن ثم يرسل إلى الطير فتظلمهم من فوقهم ثم يرسل الريح فتحملهم وهو على سريره والناس على الكراسي فتسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث أصاب ليس بالعاصف ولا الدين وسطا بين ذلك ...).

ويستمر الطبري في الحديث عن أخبار نبي الله سليمان عليه السلام وقصته مع بلقيس ملكة سبأ وفي الجزء الأول أيضا ، حول ماجرى في مجلسه عمن يأتي بعرش بلقيس : (فأقبل على جنوده فقال ايكم يأتي بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين ، قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي انت فيه إلى الحين الذي تقوم إلى غدائك ...). انتهى

ومن يطلع على المزيد من الأخبار عن مجلس نبي الله سليمان يحده مجلسا مشتركا للحوار بين الناس والجن والشياطين والطير ، وان الجن والشياطين يعملون الأعاجيب من الأعمال مما لا يستطيع الناس الأتيان به في ذلك الزمان .

وفي ج\ ٢ من نفس المصدر السابق من كلام مروى عن أسماء بنت ابي بكر : قالت (لما خرج رسول الله ﷺ وابو بكر أتانا نفر من قريش ... ، ثم قالت ومكثنا ثلاث ليال لاندرى اين توجه رسول الله ﷺ حتى اقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغني بابيات من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول : جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالالا خيمتى ام ...).

٦- کتاب البداية والنهاية للإمام الحافظ ابی الفداء إسماعیل بن كثير الدمشقي

المتوفي ٧٧٤ هجرية

في كلام له عن الجن وإبليس والشیاطین ج ١

(... حدثنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: (لا يشیرن أحدکم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدکم لعل الشیطان أن ينزع
في يده فيقع في حفرة من النار) . أخرجه من حديث عبد الرزاق وقال البخاري :
وقال الليث : حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الأسود أخبره
عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الملائكة تحدث في العنان
(والعنان الغمام) بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشیاطین الكلمة فتقرها في أذن
الکاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كلمة . هكذا رواه في صفة إبليس معلقا
عن الليث به . ورواه في صفة الملائكة عن سعيد بن أبي مريم عن الليث عن عبيد الله
بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود عن عروة عن عائشة بنحوه ،
تفرد بهذين الطريقين دون مسلم ، وروی البخاري في موضع آخر ومسلم من
حديث الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : (قالت عائشة سألت ناس
النبي صلى الله عليه وسلم : عن الکهان فقال) انهم ليسوا بشيء " ، فقالوا يا رسول
الله إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم : " تلك الكلمة
من الحق يخطفها من الجن فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون معها
مائة كذبة ، هذا لفظ البخاري (وقرقرها : وعند مسلم " قرها " : قال أهل اللغة
القر ترديد الكلام في إذن المخاطب حتى يفهمه ، وقر الدجاجة صوتها إذا قطعتة .

يقال : قرت تقرقرا وقريرا وتقول إذا رددته : قرقت قرقرة) . قال الخطابي وغيره : معناه أن الجني يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين ، كما تؤذن الدجاجة بصوتها رفيقاتها . وقال البخاري حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان . فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال:الحق وهو العلي الكبير . فيسمعها مسترق السمع . ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض . ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه . فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن . فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا :كذا وكذا . فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء انفرد به البخاري وروى مسلم من حديث الزهري عن علي بن الحسين زين العابدين عن ابن عباس عن رجال من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا (...)) .

٧-قصص الانبياء- قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفي ٥٧٣

هجرية:

((...وعن ابن اورمه ، حدثنا مصعب بن يزيد ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة ، فامتنع عليه قال : وكان إبليس بين ارجل الحمار ، فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل

الشیطان فقال إبلیس : اعلمك خصلتين ، فقال نوح علیه السلام لا حاجة لی فی كلامك ، فقال إبلیس : ایاك والحرص ، فانه اخرج آدم علیه السلام من الجنة وایاك والحسد فانه اخرجني من الجنة ، فأوحى الله إلیه : اقبلهما وان كان ملعونا). وفي موضع آخر من نفس المصدر (...وباسناده عن سعد بن عبد الله ، حدثنا یعقوب بن یزید ، عن الحسن بن علی ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله صلوات الله علیه قال ذكر أيوب علیه السلام ، فقال : قال الله جل جلاله : ان عبدی ایوب ما انعم علیه بنعمه إلاّ ازداد شکرا ، فقال الشیطان : لو نصبت علیه البلاء ، فابتليته كيف صبره ، فسلطه على ابله ورقيقه ، فلم يترك له شيئا غير غلام واحد . فاتاه الغلام فقال : يا ايوب ما بقى من اهلك ولا من رقيقك أحد إلاّ وقد مات فقال ايوب : الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ فقال الشیطان : ان خيله اعجب إلیه فسلط علیها ، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك ، فقال ايوب : الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ ، وكذلك ببقره ، وغنمه ، ومزارعه ، وارضه ، واهله ، وولده ، حتى مرض مرضا شديدا . فاتاه اصحاب له ، فقالوا يا ايوب : ما كان أحد من الناس في انفسنا ولا خير علانيه خيرا عندنا منك ، فلعل هذا لشيء كنت اسررتة فيما بينك وبين ربك لم تطلع علیه احدا ، فابتلاك الله من اجله ، فجزع جزعا شديدا ودعى ربه ، فشفاه الله تعالى ورد علیه ما كان له من قليل أو كثير في الدنيا ، قال : وسالته عن قوله تعالى : (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمه) فقال : الذين كانوا ماتوا .

٨- كتاب نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الأمام

علي بن ابي طالب عليه السلام ،تحقيق الشيخ محمد عبده
(ومن خطبة له عليه السلام ج ١ : ((إتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا وإتخذهم له
أشراكا . فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم
ونطق بألسنتهم . فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شره الشيطان في
سلطانه ونطق بالباطل على لسانه)) .

الشرح:(باض وفرخ : بالفتح ويكسر قوامه الذي يملك به . والاشراك
جمع شريك كشريف وأشراف فجعلهم شركاءه أو جمع شرك وهو ما يصاد به
فكأنهم آلة الشيطان في الاضلال و باض وفرخ كناية عن توطئه صدورهم وطول
مكثه فيها ، لان الطائر لا يبيض إلا في عشه . وفراخ الشيطان وساوسه، دب
ودرج الخ اي أنه تربى في حجورهم كما يربى الاطفال في حجور والديهم حتى
بلغ صوته وملك قوته ، الخطل أقبح الخطأ . والزلل الغلط والخطأ)
ومن كلام له عليه السلام ج ٢ :

((فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية ، فإنما
تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ، ونزغاته ونفثاته .
واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم ، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم ، وخلع
التكبر من أعناقكم . وإتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده ،
فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ، ورجالا وفرسانا . ولا تكونوا كالتكبر على ابن
أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد ،

وقدحت الحمیة فی قلبه من نار الغضب ، ونفخ الشیطان فی أنفه من ریح الکبر الذی أعقبه الله به الندامة ، وألزمه آثام القاتلین إلى یوم القيامة ... ألا وقد أمعتم فی البغی وأفسدتم فی الأرض مصارحة الله بالمناسبة ، ومبارزة للمؤمنین بالمحاربة . فالله الله فی کبر الحمیة وفخر الجاهلیة . فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشیطان التي خدع بها الأمم الماضية ، والقرون الخالية . حتی أعنقوا فی حنادس جهالته ، ومهاوي ضلالته ، ذللا علی سیاقه ، سلسا فی قیاده . أمرا تشابهت القلوب فیہ وتتابعت القرون علیہ . وكبرا تضایقت الصدور به ، ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتکم وكبرائکم الذین تکبروا عن حسبهم ، وترفعوا فوق نسبهم ... الخ))

والمعنى : ((النخوة : التکبر والتعاضم . والنزغة : المرة من النزغ بمعنی الافساد . والنفثة : النفخة و المسلحة : الثغر یدافع العدو عنده والقوم ذوو السلاح.أمعتم : بالغتم . والمصارحة : التظاهر ، الملاقح - جمع ملقح کمکرم - الفحول التي تلقح الاناث وتستولد الاولاد . والشنآن البغض ، أعنقوا : من أعنقت الثریا غابت ، أي غابوا واختفوا . والحنادس - جمع حندس - بكسر الحاء الظلام الشدید . والمهاوي - جمع مهواة - الهوة التي یتردى فیها الصيد . والذل - جمع ذلول - من الذل بالضم ضد الصعوبة . والسیاق هنا السوق . والسلس - بضمین - جمع سلس - ککتف - السهل . والقیاد من أمام کالسوق من خلف))
ومن خطبة له علیه السلام ج ٢ :

((...)) ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال هذا الشيطان أيس من عبادته . إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ... الخ)).

٩- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ٥٨٦-٦٥٦ هجرية ج ١ : ((وما خطب به في ذم أهل العراق بعد وقعة دير الجماجم: يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق والنفاق ، إن الشيطان استبطنكم ، فخالط اللحم والدم والعصب ، والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ، ثم أفضى إلى الانحاخ والاصماخ ، ثم ارتفع فعشش ، ثم باض ففرخ ، فحشاكم نفاقا وشقاقا ، وملاكم غدرا وخلافا ، إتخذتموه دليلا تتبعونه ، وقائدا تطيعونه ، ومؤامرا تستشيرونه ، فكيف تنفعكم تجربة ، أو تعظكم واقعة ، أو يحجزكم إسلام ، أو يعصمكم ميثاق ! ألستم أصحابي بالاهواز ، حيث رمتهم المكر...))

*** شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٦ :**

((أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر ، واحتج بما نهج ، وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ، ونفث في الاذان نجيا ، فأضل وأردى ، و وعد فمنى ، وزين سيئات الجرائم ، وهون موبقات العظائم ، حتى إذا استدرج قرينته ، واستغلق رهيقته ، أنكر ما زين ، واستعظم ماهون ، وحذر ما أمن . (الشرح): (أعذر بما أنذر) ، ماهاهنا مصدرية ، أي أعذر بإنذاره . ويجوز أن تكون بمعنى (الذى) . والعدو المذكور : الشيطان . وقوله : (نفذ في الصدور) و (نفث في

الاذان) كلام صحيح بديع . وفي قوله (نفذ في الصدور) ، مناسبة لقوله صلى الله عليه وآله : (الشيطان يجري من بنى آدم مجرى الدم)
*ومن كلام لابن أبي الحديد عن الملائكة ج ٦ :

((وقال أصحابنا المتكلمون : الطريق إلى إثبات الملائكة الخبر الصادق المدلول على صدقه ، وفي المتكلمين من زعم أنه أثبت الملائكة بطريق نظري ، وهو أنه لما وجد خلقا من طين وجب في العقل أن يكون في المخلوقات خلق من الهواء وخلق من النار فالمخلوق من الهواء هو الملك والمخلوق من النار الشيطان)).
* - شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٣ :

ومن خطبة له عليه السلام : ((ومن الناس من يسمى هذه الخطبة بالقاصعة ، وهي تتضمن ذم إبليس لعنه الله ، على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه أول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته) :

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء ، واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمى وحرما على غيره ، واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده . ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ؛ ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين ، فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب (انى خالق بشرا من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس) (سورة ص - ٧١-٤٧) اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه ، وتعصب عليه لاصله ، فعدو الله امام المتعصبين ، وسلف

المستكبرين ؛ الذى وضع اساس العصيية ، ونازع الله رداء الجبرية ، وادرع لباس التعزز ، وخلع قناع التذلل . الا يرون كيف صغره الله بتكبره ، ووضع بترفعه ، فجعله في الدنيا مدحورا ، واعد له في الآخرة سعيرا ... ثم يقول:-
فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ احبط عمله الطويل ، وجهده الجهيدي ، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة ، لا يدرى امن سنى الدنيا ام من سنى الآخرة ، عن كبر ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر اخرج به منها ملكا ، إن حكمه في اهل السماء والأرض لواحد ، وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين)).

*وينقل ابن ابي الحديد في موضع اخر من ج ١٤ عن حال إبليس بعد هزيمة المشركين في معركة بدر:- (قال الواقدي : وحدثني عتبة بن يحيى ، عن معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه ، قال : إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل ، وتصور في صورة سراقبة بن جعشم حتى هرب ، فاقتحم البحر ، ورفع يديه مادا لهما ، يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقبة بما صنع يومئذ ، فيقول والله ما صنعت شيئا . قال الواقدي : فحدثني أبو إسحاق الاسلمي ، عن الحسن بن عبيد الله ، مولى بنى العباس ، عن عمارة الليثي ، قال: حدثني شيخ صياد من الحى - وكان يومئذ على ساحل البحر - قال : سمعت صياحا يا ويلاه يا ويلاه قد ملا الوادي يا حرباه يا حرباه فنظرت فإذا سراقبة بن جعشم ، فدنوت منه ، فقلت ما لك فداك أبى وأمى فلم يرجع إلى شيئا ، ثم أراه

اقتحم البحر ، ورفع يديه ماذا ، يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقه وذلك حين زاغت الشمس ، وذلك عند انهزامهم يوم بدر)).

١٠- كتاب اختلاف الحديث - الامام الشافعي:

((أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن الصنابحي أن رسول الله قال (إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقتها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقتها فإذا دنت للغروب قارنها فإذا غربت فارقتها) ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات وروى عن إسحاق بن عبد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول ...))

١١- مسند الامام احمد بن حنبل ج ١

((عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدهم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قدر بينهما في ذلك ولد لم يضر ذلك الولد الشيطان أبدا)).

مسند الامام احمد بن حنبل ج ٢:

((حدثنا عبد الله ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)).

١٢ - صحيح البخارى - ج ٥:

((حدثنى عبيدالله ابن سعيد حدثنا أبو اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فإذا هو بابيه اليمان فقال أي عباد الله أبى أبى قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله مازالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل)).

صحيح البخارى - ج ١:

((حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتاً من الجن تفلت على البارحة أو قال كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت ان اربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي قال روح فرده خاسئاً)).

صحيح البخارى - ج ٤:

((حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا أبو هريرة فقال ابغنى احجاراً استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار احملها في طرف ثوبي

حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه اتانى وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما)).

١٣- صحيح مسلم - ج ١ :

((وحدثني) أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا ادرى ما اسمه يحدث (وحدثني) محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن في البحر شياطين مسجونة اوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا)).

صحيح مسلم - ج ١ :

((حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ان اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عروة بن الزبير ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وليتته)).

صحيح مسلم - ج ١ :

(حدثني) بشر بن الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ احدكم من منامه فليستثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه .

صحيح مسلم - ج ٢ :

((حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نودى للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى التأذين اقبل حتى إذا ثوب بالصلاة ادبر حتى إذا قضى الثوب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى)).

صحيح مسلم - ج ٢ :

((حدثنا محمد بن المنثى حدثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة انا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحتنا إذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتانى داعى الجن فذهبت معه

فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم)).

صحيح مسلم - ج ٢:

((حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو حدثنا سفیان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان فإذا صلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان)). .

صحيح مسلم - ج ٦:

((... عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم إلا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم)). .

صحيح مسلم - ج ٧:

((حدثنا سفیان عن الزهري عن ابى سلمة قال كنت ارى الرؤيا أعرى منها غير انى لا ازمى حتى لقيت ابا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم احدكم حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره)).

صحيح مسلم - ج ٧:

((...عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بى)).

صحيح مسلم - ج ٨:

(حدثنا) ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة ينجى احدثهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم ينجى احدثهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه .

صحيح مسلم - ج ٨:

(حدثنا) ... عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى إلا ان الله اعانني عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير .

١٤ - بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار ، توفي ٢٩٠ هجرية :

حدثنا محمد عن على بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكافي قال اتيت باب ابى جعفر عليه السلام مع اصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كأنهم من اب و ام عليهم ثياب زراوى واقبية طاق وطاق وعائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا قال لى يا ابا سعد رأيتهم قلت نعم جعلت فداك قال اولئك

اخوانکم من الجن اتونا یستفتوننا فی حلالهم وحرامهم کما تأتونا وتستفتوننا فی حلالکم وحرامکم.

❖ حدثنا ابراهیم بن هاشم عن ابراهیم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن یزید بیاع السابری قال قال أبو عبد الله علیه السلام بینما رسول الله صلی الله علیه وآله ذات یوم جالس إذ اتاه رجل طویل کانه نخلة فسلم علیه فرد علیه السلام فقال یشبه الجن وکلامهم فمن انت یا عبد الله فقال انا الهام بن هیم بن لاقیس بن إبلیس فقال رسول الله صلی الله علیه وآله ما بینک و بین إبلیس إلا ابوین فقال نعم یا رسول الله قال فکم اتی لك قال اكلت عمر الدنيا إلا اقله انا ایام قتل قابیل هابیل غلام افهم الکلام وانهی عن الاعتصام واطوف الاجام و أمر بقطیعة الأرحام وافسد الطعام فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله بئس سيرة الشیخ المتأمل والغلام المقبل فقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله انی تأتب قال علی ید من جرى توبتک من الأنبیاء قال علی یدی نوح وکنت معه فی سفینته وعاتبته علی دعائه علی قومه حتی بکی وابکانی... الخ .

❖ بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار:

حدثنا الحسن بن علی بن عبد الله عن الحسن بن علی بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسکافی قال اتیت ابا جعفر علیه السلام ارید الأذن علیه وإذا رواحل علی الباب مصفوفة وإذا اصوات قد ارتفعت فخرج علی قوم معتمون بالعمائم یشبهون الزط (١) قال فدخلت علی ابی جعفر علیه السلام فقلت جعلت

^١ - الزط: جیل من الناس وقيل صنف من الهنود

فذاك يابن رسول الله ابطاء اذنك اليوم وقد رأيت خرجوا على معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال أو تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال اولئك اخوانك من الجن يأتونا يستلونا عن حلالهم وحرامهم و معالم دينهم . و حدثنا محمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لأستاذن عليه يعني ابا عبد الله عليه السلام فجئت ذات يوم أو ليلة وجلست في فسطاطه بمنى قال فاستوذن بشباب كأنهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فاذن لي قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبيل اولئك الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسئلوا عن مسائلهم ثم ذهبوا .

*بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار:

حدثنا محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي حنيفة سائق الحاج عن بعض اصحابنا قال أتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له اقيم عليك حتى تشخص فقال لا امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فان تهياً لنا بعض ما نريد كتبنا اليك قال فسرت يومين وليلتين قال فأتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب قال فقرأته فإذا فيه ان ابا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون ان شاء الله فاقم حتى نأتيك قال فأتاني فقلت جعلت فداك انه اتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً قال فقال ان لنا اتباعاً من الجن كما ان لنا اتباعاً من الإنس فإذا اردنا أمراً بعثناهم .

١٥- كتاب الكافي - ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفي ٣٢٩

هجرية ج ١

باب (ان الجن یأتیهم فیسألونهم عن معالم دینهم ویتوجهون فی امورهم) : بعض أصحابنا ، عن محمد بن علی ، عن یحیی بن مساور ، عن سعد الإسکافي قال : أتیت أبا جعفر علیه السلام فی بعض ما أتیته فجعل یقول : لا تعجل حتی حمیت الشمس علی وجعلت أتتبع الایفاء ، فما لبث أن خرج علی قوم كأنهم الجراد الصفر ، علیهم البتوت قد انتهکتهم العبادة ، قال : فوالله لانساني ما كنت فیہ من حسن هیئة القوم ، فلما دخلت علیه قال لی : أرانی قد شققت علیک ، قلت : أجل والله لقد أنسانی ما كنت فیہ قوم مروا بی لم أر قوما أحسن هیئة منهم فی زی رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصفر ، قد انتهکتهم العبادة فقال : یا سعد رأیتهم ؟ قلت : نعم قال اولئک إخوانک من الجن ، قال : فقلت : یأتونک ؟ قال : نعم یأتونا یسألونا عن معالم دینهم وحلالهم وحرامهم .

* علی بن محمد ، عن سهل بن زیاد ، عن علی بن حسان ، عن إبراهیم بن إسماعیل عن ابن جبل ، عن أبي عبد الله علیه السلام قال : کنا ببابه فخرج علینا قوم أشباه الزط علیهم ازر وأکسیة ، فسألنا أبا عبد الله علیه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانکم من الجن .

الکافي - الشیخ الكلینی ج ٢ باب أخوة المؤمنین بعضهم لبعض .
علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، ومحمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، جمیعا ، عن ابن أبي عمیر ، عن إسماعیل البصري ، عن فضیل بن یسار قال : سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول : إن نفرا من المسلمین خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق فأصابهم عطش شدید فتکفنوا ولزموا أصول الشجر فجاءهم شیخ وعلیه

ثياب بيض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا ، فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ باب تذاكر الإخوان:

- الحسين بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، جميعا ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريا ، عن محمد بن خالد بن ميمون ، عن عبد الله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم ، فإن دعوا بخير أمنوا وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شريك شيطان ولا جلسه ، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردھا شيء...الخ

الكافي - الشيخ الكليني ج ٢

باب (أن للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان) - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما من قلب إلا وله اذنان ، على إحداها ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره

وهذا یزجره ، الشیطان یأمره بالمعاصي والملک یزجره عنها ، وهو قول الله عز وجل :
(عن الیمین وعن الشمال قعيد * ما یلفظ من قول إلاّ لديه رقیب عتید .)

الكافي - الشیخ الكلینی ج ٢ باب الغضب :

- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، وعلي بن إبراهیم ، عن أبيه ،
جمیعا ، عن ابن محبوب عن ابن رثاب ، عن أبي حمزة الثمالی ، عن أبي جعفر (علیه السلام)
قال : إن هذا الغضب حمرة من الشیطان توقد فی قلب ابن آدم وإن أحدكم إذا
غضب احمرت عیناه وانتفخت أوداجه ودخل الشیطان فیه ، فإذا خاف أحدكم
ذلك من نفسه فلیلزم الأرض ، فإن رجز الشیطان لیذهب عنه عند ذلك .

الكافي - الشیخ الكلینی ج ٢ باب البذاء :

- محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن ابن فضال ، عن أبي
المغرا ، عن أبي بصیر ، عن أبي عبد الله (علیه السلام) قال : إن من علامات شرك
الشیطان الذی لا یشك فیه : أن یشک فحاشا ، لا یبالی ما قال ولا ما قیل فیه .

الكافي - الشیخ الكلینی ج ٢ باب القسوة :

- علي بن إبراهیم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله
(علیه السلام) قال : قال أمير المؤمنین (علیه السلام) : لمتان : لمة من الشیطان ولة من
الملک فلة الملک : الرقة والفهم ولة الشیطان السهو والقسوة

الكافي - الشیخ الكلینی ج ٢ باب الشرك :

- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن سماعة ، عن أبي بصير وإسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون). قال : يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٣ باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل :

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له : كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرايكم ؟ قال : فيفزع له فزعة ، فيقول إذا كان مؤمنا : أعن محمد رسول الله (ﷺ) تسألاني ؟ فيقولان له : نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وإذا كان كافرا قالوا له : من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرايكم ؟ فيقول : لا أدري فيخليان بينه وبين الشيطان .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٣ باب التطوع في وقت الصلاة والساعات التي لا يصلى فيها :

- علي بن إبراهيم ، عن أبيه رفعه قال : قال رجل لابي عبد الله (عليه السلام) : الحديث الذي روي عن أبي جعفر (عليه السلام) : أن الشمس تطلع بين قرني الشيطان قال

: نعم إن إبليس إتخذ عرشا بين السماء والأرض فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال : إبليس لشیاطینه إن بني آدم يصلون لي .

*وعن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن أسلم قال : قلت لابي الحسن الثاني (عليه السلام) : أكون في السوق فأعرف الوقت ويضيق علي أن أدخل فاصلي قال : إن الشيطان يقارن الشمس في ثلاثة أحوال : إذا ذرت وإذا كبدت وإذا غربت ، فصل بعد الزوال فإن الشيطان يريد أن يوقعك على حد يقطع بك دونه .

الكافي - الشيخ الكليني ج ٣ باب نادر :

- علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد جميعا ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ليس من ميت يموت ويترك وحده إلا لعب به الشيطان في جوفه .

* سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) - ابن هشام الحميري المتوفي ١٥١ هجرية في حديثه عن هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) ج ٢ (بإختصار) ((قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجیح ، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج (وغيره ممن لا أتهم) عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ، عليه بت له فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له ، فحضر معكم لسمع ما

تقولون ، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن ... ومن كان معهم ، وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد إتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فلاؤشكوا أن يثبوا...)).

ويستمر ابن هشام في سرد بقية القصة وفيها ان إبليس كان يقدم المشورة وهم يسمعون له وهم لا يعلمون من هو

كتاب الإحتجاج-علي بن ابي طالب الطبرسي - من أعلام القرنين الخامس والسادس الهجريين \ ج ٢

عند قيام الزنديق بسؤال الإمام جعفر الصادق(ع)-: ((قال الزنديق: أفمن حكمته(١) ان جعل لنفسه عدوا ، وقد كان ولا عدو له ، فخلق كما زعمت (إبليس) فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ، ويأمرهم بمعصيته وجعل

له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم ، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم ، ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته ، حتى انكروا لما وسوس إليهم ربوبيته ، وعبدوا سواه ، فلم سلط عدوه على عبيده ، وجعل له السبيل إلى اغوائهم ؟ قال الأمام جعفر الصادق (عليه السلام): ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ، ولا تنفعه ولايته ، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا ، وولايته لا تزيد فيه شيئا ، وانما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع ، ان هم بملك اخذه ، أو بسلطان قهره ، فاما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده ، وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير إليه ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم ، فامتنع من ذلك حسدا ، وشقاوة غلبت عليه ، فلعنه عند ذلك ، واخرجه عن صفوف الملائكة ، وانزله إلى الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب ، ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة ، والدعاء إلى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته . قال : افصلح السجود لغير الله ؟ قال : لا . قال : فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟ قال : ان من سجد بأمر الله ، سجد لله ، إذا كان عن أمر الله . قال : فمن اين أصل الكهانة ، ومن اين يخبر الناس بما يحدث ؟ قال : ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم ، فيخبرهم عن اشياء تحدث ، وذلك من وجوه شتى ، فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس ، وفتنة الروح ، مع قذف في قلبه ، لان ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان به ويؤديه إلى الكاهن ، ويخبره

بما يحدث في المنازل والاطراف ، واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك ، وهي لا تحجب ، ولا ترجم بالنجوم ، وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبس على اهل الأرض ما جائهم عن الله ، لإثبات الحجة ، ونفي الشبهة ، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ، ثم يهبط بها إلى الأرض ، فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا زاد كلمات من عنده ، فيخلط الحق بالباطل ، فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه إليه الشيطان لما سمعه ، وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة ، واليوم انما تؤدي الشياطين إلى كهانها اخبارا للناس بما يتحدثون به ، وما يحدثونه ، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث ، من سارق سرق ومن قاتل قتل ، ومن غائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضا ، صدوق وكذوب . قال : وكيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم ؟ قال : **غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ**

كما سخرُوا وهم خلق رقيق ، غذائهم النسيم ، والدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لإستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها بسلم أو بسبب . قال : فاخبرني عن السحر ما اصله ، وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه ، وما يفعل ؟ قال : ان السحر على وجوه شتى : وجه منها بمنزلة الطب ، كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء ، فكذلك علم السحر ، احتالوا

لكل صحة آفة ، ولكل عافية عاهة ، ولكل معنى حيلة . ونوع آخر منه خطفة وسرعة ، ومخاريق وخفة ونوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم . قال : فمن اين علم الشايطين السحر ؟ قال : من حيث عرف الاطباء الطب ، بعضه تجربة ، وبعضه علاج . قال : فما تقول في الملكين هاروت وماروت ؟ وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر ؟ قال : انها موضع ابتلاء ، وموقع فتنة ، تسبيحهما : اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا ، اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما ، فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم . قال : افيقدر الساحر ان يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك ؟ قال : هو اعجز من ذلك ، واضعف من ان يغير خلق الله ، ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والافاة والأمراض ، ولنفى البياض عن رأسه ، والفقر عن ساحته ، وان من اكبر السحر النميمة ، يفرق بها بين المتحايين ، ويجلب العداوة على المتصافيين ، ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور ، والنمام اشر من وطئ الأرض بقدم ، فاقرب أقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ، ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابره))

اقول :ومن يتصفح كتب التأريخ والسيرة يجد فيها الكثير جدا مما يصعب

احصائه في هذا الفصل .

واخيرا انقل لكم ما نشر في مجلة عراقية في عام ٢٠٠٠ ميلادي :-

حوار صحفي مع جنني مسلم

من مجلة الرافدين الأسبوعية العراقية رئيس مجلس ادارتها عدي صدام حسين ومن سلسلة من الأعداد لعام (٢٠٠٠):- يقول كاتب المقال في الحوار بانه كان مع جنني مسلم من الهند عمره ١٨٠ عاما وان الجنني اخبره بانهم يعيشون في المناطق الخالية من الأرض مثل مياه البحار اي فوق سطح الماء وفي اعماق البحار وهم هناك دول وممالك ومدن ومنشآت وأيضا يعيشون في الصحاري الكبيرة والمناطق الخالية والجبال المرتفعة بل وغير المرتفعة وكذلك الكهوف والمغارات وتسكن طوائف منهم في الشقوق والجحور احيانا وكذلك يعيشون مع الإنسان في منزله في الغرفة والصالة والحمام ودورات المياه . ويستخدمون الفراش الخالي في المنزل ويقدم الجنني ارشادات للصحفي عن كيفية الإتيان للفراش بذكر حديث للنبي (ﷺ):- (إذا قام احدكم من فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده ...). ثم يقول بان لإبليس جنود وجيوش تنتشر في الشوارع لتزين النساء المتبرجات في عيون المؤمنين ومنهم من يسكن في رحم المرأة الفاجرة ليزين لهن الفاحشة ولمن يبارسونها معهن ليعودوا اليهن مرة اخرى .

ثم يسأل الصحفي الجنني المسلم عن مكان إبليس وشكله فيخبره :بان شكله مثل بقية الجن إلا ان الله تعالى جعله وذريته في صورة قبيحة وان كانوا يتشكلون باي صورة يريدون وان له ذيلا قصيرا نحو ٤-٦ سم او اكثر قليلا وهذا الذيل خاص بإبليس وذريته من الشياطين فقط وان طول إبليس يبلغ ١٤٠-١٦٠

سم ويمكن اطالة جسمه إلى عشرات الأمتار . وعن مكان تواجد إبليس يقول بان له قصر ضخم فيه ملايين الحراس من الشياطين وان له أمراء لادارة مملكته وان قصره على سطح الماء وهو مطابق لقول رسول الله (ﷺ) (ان عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنه ..)

ثم يتحدث في عدد اخر عن القرين وانه لكل انسان قرين من الجن وان قرين النبي محمد (ﷺ) لازال حيا ومسكنه بالبقيع ويعلم الجن امور الدين الإسلامي، وان القرين ليس بالضرورة ان تكون ديانته مطابقة لديانة الإنسان القرين ،ويقول الجنى المسلم بان الجنى القرين المسلم يحب قرينه من الإنس ويحميه من بعض الاخطار بفضل الله وعونه ويوقظه للصلاة إذا نام ولا يغادره الا عند الجماع مع الزوجة فيستحي وعند الصلاة كذلك ، فيذهب في لمح البصر إلى الكعبة ليؤدي الصلاة هناك بالحرم ويعود فورا ، واما القرين الذي في اليسار فهو قرين سوء ويكون قرين الرجل ذكرا مثله وقرين المرأة امرأة مثلها ، وان القرين من الجن لا يتزوج لانه مخلوق ليس له شهوة وان كان من نسل الجن

وان للجن قرينا من الجن أيضا وان الاول لا يرى الثاني كما يحصل مع الإنسان وقرينه لأنه اخف ضلا منه ويسمى بالجن الاحمر ولا يرى إلا من قبل من كان ملبوسا من الجن او شرب ماء سحر مثل البشر ،فالتلبس بين الجن انفسهم موجود أيضا .

ثم يتناول موضوع تخضير الارواح ويخبر بانه فرية وان ما يحصل هو حضور الجنى القرين لانه معمر ومن خلال طول المعاشرة يقلد صوته وحتي خطه إذا ما تم

استحظاره من قبل الوسيط ويعزز قوله من كتاب الله تعالى من حيث ان الارواح لا تعود ابدا .

ثم يتحدث الجنى المسلم عن السحر وانه وهم وتخيلات وان من السحر ما يؤثر في الابدان ويكون عقدا نفسية بل ويؤدي إلى القتل إذا كان مصحوبا بتسليط شياطين او جن خبيث للتلبس بانسان ما .

ويقول بان الساحر كافر لأنه يستعمل كلمات كلها كفر وشرك بالله تعالى وافعال اقل ما يمكن وصفها بانها قدرة للغاية وان الساحر يقوم بعمله مع الشيطان من خلال ابرام عقد بين الاثنين يفعل بموجبه احدهما للآخر مايشاء .

ثم ينتقل إلى الحديث عن السحر بين الرجل والمرأة في بداية الزفاف وان منه تخيلي بلا تسليط جن وهو نوع خطير للغاية يعتمد على التخيل للرجل بانه لاعضو له اصلا ولا لزوجته او انه موجود ولكن بدون فعالية وهناك نوع يكون بشل عصبيا في مخ الإنسان اسمه العصب الخامس ،والعلاج للحالة الأولى بجلب السحر وحرقه والثاني بطرد الجنى الذي سبب الشلل .

ثم ينتقل ليخبر عن اجراء كشف عن التلبس والسحر وذلك بقراءة اخر سورة ابراهيم مبتدءا (ولاتحسبن الله غافلا ...) (واخر سورة المؤمنون) (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ...) (وسورة الفلق وسورة الناس . ومن ثم ملاحظة حالة المريض ... الخ

ومن ثم يخبر عن العلاج من كتاب الله تعالى أيضا . وينتقل الجنى المسلم للحديث عن اسباب تلبس الجن والشيطان بالإنسان فيقول :ان اهم الاسباب هو

ابتعاد الناس عن طاعة الله تعالى او بسبب عداوة ناتجة عن قيام الإنسان بقتل الجنی او اطفاله دون علم وذلك بسكب ماء حار بالمجاری او المراحيض او يرمي بثقل دون ان يسمي بإسم الله الرحمن الرحيم (وهذه الاماكن هي مساكنهم).
ثم يذكر الطرق التي بها يمكن طرد الجن او هلاكهم ومن القرآن أيضا وان افضل مكان لخروجه هو من الاصبع الكبرى للقدم اليسرى وذلك بعد وخزها بآبرة ثلاث او اربع مرات لينطلق من فتحة من هذه الخزات .

وفي سؤال عن مثلث برمودا ،يجيب الجن بشكل غير مباشر وبمساعدة الصحفي بانه مكان قصر إبليس ومملكته وان هذا المكان هو الذي ذكر في القرآن الکریم (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)^(١) ويفسرها الصحفي بانها المنطقة التي تلتقي فيها التيارات البحرية الدافئة الباردة ،وان ما يحصل في مثلث برمودا من ظواهر غريبة وخارقة للعادة هو من افعال إبليس وجنوده ،ويخبر الجنی بان الناجين من هذا المثلث هم الذين يطلبون النجدة من غير الله تعالى كقول القائل (أعوذ بسيد هذا البحر من العدوان)، واذا كان في السفينة او الطائرة ساحر له مع الشیاطین موثيق وعقود .والا يتم اختطاف السفينة او الطائرة ومن فيهما ،وان البشر الذين يتم اختطافهم يكونون بمثابة حقل تجارب علمية او يذبحون كقرايين لإبليس الذي يسره هلاك البشر ،وعن الاختفاء التام للطائرات والسفن فيقول الجنی بانها توضع في مخازن إبليسية معينة او تسلط عليها إشعاعات معينة او تحاط بملايين الشیاطین فيخفونها . ثم يقول الجنی المسلم ان أمريكا وبريطانيا والمانيا

يتعاونون على كشف سر برمودا واطلقوا قمرا صناعيا جديدا لهذا الغرض ويدعي انهم سوف لن يتوصلوا إلى شيء لأن الدولة القائمة هناك غير مرئية وهي دولة متقدمة عنهم ولا يمكنهم كشف اسرارها حسب ادعائه ويقول بان هذه الدولة ليس لها سلطان على المسلمين .

وينحبر الجنى المسلم عن مكان اخر وهو مثلث فورموزا وانه مثل مثلث برمودا ويقول ان أي مكان يلتقي فيه البحران بمعنى التقاء البارد بالحر والتي تسمى (البرزخ) هي مناطق إبليس والأمرء الذين عينهم لأدارة مملكته . ثم يقول الصحفي معقبا على هذه الأقوال بانه مطابق للذي اراده النبي محمد (ﷺ) عندما نهى ان يُجلس بين الضح والظل وقال : (مجلس الشيطان) ويؤيد الجنى ذلك ويقول ان الشياطين بالذات تهوى الجمع بين المتناقضات والجلسة المفظة للشيطان ان يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس او نصفه في الحار ونصفه الآخر في البارد ويقول ان السبب لا يمكن ان يفهمه البشر إلاّ انه مصدر قوة للشياطين الذين هم ذرية إبليس

ثم يتحدث الجنى عن الزواج عندهم وعن العاطفة ومراسيم الزواج وعن الشرف والزنا وانها امور تشبه إلى حد كبير ما عند الإنسان ، وعن الحمل وآلامه ومدة الحمل ١٥ شهر وعدد الاولاد في البطن الواحدة من ٧ إلى ٩ ، وعمر الزواج عندهم من ١٧٠ إلى ١٨٠ عام وان العمر من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ يقابل سن الاربعين عندنا ، وان الانثى ترضع اولادها ، وان عمر الرضاعة يعادل عمر انسان كامل ، وان عندهم مدارس وجامعات وطب وهندسة و... الخ . ويتطرق إلى موضوع الزنا

بینهم و بین الإنس ویقول بعدم امكانية الأنجاب ماعدا حالة الخنثي الذي یتكون عند الجماع اثناء الحيض والذي يكون للجن تأثير فيه مع الإنسي .

ویتطرق إلى أنواع الجن وألوانهم مثل الأحمر والأبيض والأسود والأصفر ویتحدث عن قدرة الجن على التشکل بأشكال بعض الحيوانات وان التشکل بشكل الإنسان والحيوان یمتاج إلى قدرة كبيرة جدا وان ليس كل أنواع الجن تستطيع ذلك وان التشکل بشكل الإنسان لا یدوم سوى دقيقة أو دقائق معدودات حسب طاقة الجنی وقدرته وانه یمکن قتله أثناء التشکل من قبل الإنسان مما يؤدي بالجن إلى الخوف من هذه العملية . ویقول ان الجن یمکن من قبل قبيلته ویسجن إذا علم تشکله من قبل أناس لهم إتصال مع الجن .

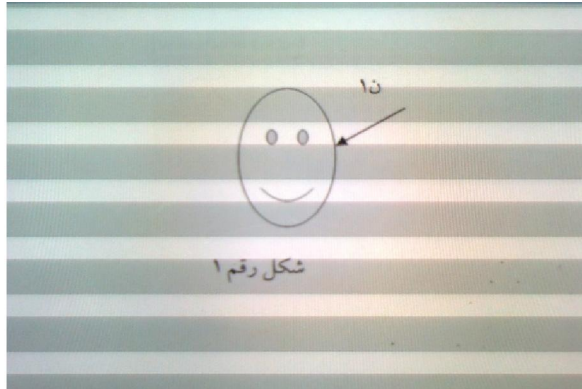
الفصل الأول

خصائص الجن من القرآن الكريم

بعد ان انتهينا من المقدمة وما يلحق بها من تمهيد نشعر بعون الله تعالى بدراسة واستخراج خصائص الجن من القرآن الكريم ، والمنهج الذي سنتبعه هو الاستفادة من كتب التفسير أولا للوقوف على تفسر الآيات التي نختارها للحصول على خصائص الجن ومن ثم الاستفادة من العلوم الحديثة للوقوف على حقيقة تلك الخصائص .

الجن والشیاطین والشهب

لتسهيل الدراسة سوف نعتبر ان الجن أو الشيطان هو عبارة عن نظام يحمل مجموعة من الصفات المجهولة حاليا ونرمز له بالحرف (ن) ونرمز للأشياء الأخرى المحيطة به بالرموز ن٢، ن٣ ... وهكذا . وسوف نعبر عن هذا النظام برسم هو عبارة عن منحنى مغلق يحمل صفاته بداخله كما في الشكل رقم ١ .



ورد ذكر الشهب في كتاب الله العزيز وأنها تستخدم كسلاح لمحاربة الجن والشياطين الذين يصعدون إلى السماء لإستراق السمع كما في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ))(١).

وقوله تعالى: ((إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُخُوراً وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ))(٢).

وقوله تعالى: ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهَباً * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً))(٣).

كذلك ورد لفظ الشهاب في آيات أخرى في غير ذكر الجن والشياطين كما في قوله تعالى: ((إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ))(٤).

((والشهاب على ما في المجمع نور كالعمود من النار وكل نور يمتد كالعمود يسمى شهابا والمراد الشعلة من النار ، وفي المفردات : الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو وفي المفردات أيضا : القبس المتناول من الشعلة ، والاصطلاء بالنار الاستدفاء بها)) (٥).

١ - سورة الحجر الآيات (١٦ - ١٨)

٢ - سورة الصافات: الآيات (٦ - ١٠)

٣ - سورة الجن: الآيات (٨، ٩)

٤ - النمل ٧٠

٥ - (تفسير الميزان ج ١٥)

وللوقوف على تفسير الآيات (١٦ - ١٨) من سورة الحجر:- ((البروج منازل الكواكب ومساراتها وقيل: هي النجوم. (وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ))يحتمل ان تكون الكناية راجعة إلى السماء ، والى البروج . وحفظ الشيء جعله على ما ينفي عنه الضياع ، فمن ذلك حفظ القرآن بدرس ومراعاته ، حتى لا ينسى ، ومنه حفظ المال بإحرازه بحيث لا يضيع بتخطف الأيدي له ، وحفظ السماء من كل شيطان بالمنع بما أعد له من الشهاب . والرجم بمعنى المرجوم ، والرجم الرمي بالشيء بالاعتماد من غير آلة مهيأة للإصابة ، فان النفوس يرمى عنها ولا ترجم . وقوله (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ) معنى (إِلَّا) لكن فكأنه قال : لكن من استرق السمع من الشيطان يتبعه شهاب مبین قال الفراء : أي لا يخطئ ، وقال المفسرون : قوله (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ) مثل قوله (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) ومعناه معناه ، والإستراق أخذ الشيء خفيا ، وليس طلبهم استراق السمع مع علمهم بالشهب خروج عن العادة في صفة العقلاء ، لأنهم قد يطعمون في السلامة من بعض الجهات ، والشهاب عمود من نور يمد لشدة ضيائه كالنار وجمعه شهب . وقال ابن عباس : بالشهاب يخبل ويحرق ، ولا يقتل . وقال الحسن : يقتل . والإتباع إلحاق الثاني بالأول أتبعه إتباعا ، وتبعه يتبعه إذا طلب للحاق به ، وكذلك إتبعه إتباعا بالتشديد (مبین) اي ظاهر مبین . وقال الفراء : قوله (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ) استثناء صحيح ، لان الله تعالى لم يحفظ السماء ممن يصعد إليها ليسترق السمع ، ولكن إذا سمعه وألقاه إلى الكهنة اتبعه شهاب مبین ، فأما استراقهم السمع ، فقال المفسرون : إن فيهم من كان يصعد إلى السماء فيسمع الوحي من الملائكة ، فإذا

نزل إلى الأرض أغوى به شياطينه أو ألقاه إلى الكهان ، فيغويون به الخلق ، فلما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منعهم من ذلك وكان قبل البعثة لم يمنعهم من ذلك تغليظا في التكليف . قال الزجاج : والدليل على انه لم يكن ذلك قبل النبي ان أحدا من الشعراء لم يذكره قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة ذكرهم الشهب بعد ذلك)) (١) انتهى .

وأيضا تفسير الآيات ٦-١٠ من سورة الصافات: ((ثم اخبر تعالى عن نفسه ، فقال (إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) والتزيين التحسين للشيء وجعله صورة تميل إليها النفس ، فالله تعالى زين السماء الدنيا على وجه يمتع الرائي لها ، وفي ذلك النعمة على العباد مع ما لهم فيها من المنفعة بالفكر فيها والاستدلال على صانعها . والكواكب هي النجوم كالبدر وللسماء بها زينة . وقوله : (وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) معناه وحفظناها حفظا . والحفظ المنع من ذهاب الشيء ، ومنه حفظ القرآن بالدرس المانع من ذهابه . والمارد الخارج إلى الفساد العظيم ، وهو وصف للشياطين وهم المردة ، واصله الانجراد ، ومنه الأمرد ، والمارد المتجرد من الخير ، وقوله (لَا يَسْمَعُونَ) من شدد أراد لا يسمعون وأدغم التاء في السين ، ومن خفف أراد أيضا لا يسمعون في المعنى (إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) يعني الملائكة الذين هم في السماء وقوله : (وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) معناه يرمون بالشهب من كل جانب إذا أرادوا الصعود إلى السماء للاستماع (دُحُورًا) أي دفعا لهم بعنف ، يقال : دحرتة دحرا ودحورا ، وإنما جاز أن يريدوا استراق السمع مع علمهم بأنهم لا يصلون ، وانهم يحرقون

بالشهب ، لأنهم تارة یسلمون إذا لم یکن من الملائكة هناك شيء لا یجوز أن یقفوا علیه ، وتارة یهلكون کراکب البحر فی وقت یطمع فی السلامة . وقوله : (وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ) ، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زید : معناه إن لهم مع ذلك أيضا عذابا دائما یوم القيامة ، ومنه قوله تعالى (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) أي دائما قال أبو الأسود : لا ابتغي الحمد القلیل بقاؤه * یوما بزم الدهر اجمع واصبا . اي دائما . وقوله : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) لما اخبر الله تعالى أن الشیاطین لا یستمعون إلى الملائة الأعلى ولا یصغون إلیهم أخبر انهم متى راموا (ذلك) رموا من کل جانب دفعا لهم علی اشد الوجوه . ثم قال : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) أي استلب السماع استلابا ، والخطفة الاستلاب بسرعة ، فمتی فعل أحدهم ذلك (أتبعه شهاب ثاقب) قال قتادة : والشهاب كالعمود من نار ، وثاقب مضی كأنه یتقب بضوئه یقال أثقب نارک واستثقت النار إذا استوقدت وأضاءت ، ومنه قولهم : حسب ثاقب أي مضی شریف ، قال أبو الأسود : أذاع به فی الناس حتی كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب أي بحيث یضئ ویعلو) (١) انتهى .

وتفسیر الآيتين ٨، ٩ من سورة الجن :

((حکى ان الجن قالت (أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) أي مسسناها بأيدينا . وقال الجبائي: معناه إنا طلبنا الصعود إلى السماء ، فعبر عن ذلك باللمس مجازا ، وانما جاز من الجن تطلب الصعود مع علمهم بأنهم یرمون بالشهب لتجوزهم أن یصادفوا موضعا یصعدون منه لیس فيه ملك یرمیهم بالشهب ، أو اعتقدوا أن ذلك غیر

صحيح ، ولم يصدقوا من أخبرهم بأنهم رموا حين أرادوا الصعود (فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَّ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا) نصب (حرسا) على التمييز و (شديدا) نعته و (شهابا) عطف على (حرسا) فهو نصب أيضا على التمييز . وتقديره ملئت من الحرس . والشهب جمع شهاب ، وهو نور يمتد من السماء من النجم كالنار . قال الله تعالى (وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) والحرس جمع حارس . وقيل : إن السماء لم تحرس قط إلا لنبوة أو عقوبة عاجلة عامة . ثم حكى أنهم قالوا أيضا (أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا) أي لم يكن فيما مضى منع من الصعود في المواضع التي يسمع منها صوت الملائكة وكلامهم ، ويسمع ذلك ، فالآن من يستمع منا ذلك يجدله شهابا يرمى به ويرصد و (شهابا) نصب على أنه مفعول به و (رصدًا) نعته ((١)) انتهى .

وفي المصادر الفلكية الحديثة: فالشهاب الذي يُرى في أعالي الجو هو عبارة عن حجر صغير أو قطعة معدن بقدر حبة الرمل ويبلغ وزنها عادة بضعة ميلليجرامات أو أكبر كانت في مدار حول الشمس فاقتربت من نطاق جاذبية الأرض فانسحبت إليها . وهي تهوي إلى الأرض بسرعة تقارب ٣٠ ميلا أو ما يعادل ٤٨ كيلومتر في الثانية الواحدة . والشهاب يشتعل عادة على ارتفاع ١٦٠ كيلومتر عن سطح الأرض ويتلاشى على ارتفاع ٤٨ كيلومتر وعند دخوله إلى الغلاف الغازي يصبح مضيء بسبب احتكاكه بالهواء وارتفاع درجة حرارته ومن ثم إحتراقه قبل ان يصل إلى الأرض . وإذا كان كبير نسبيا تصل بقاياه إلى سطح

الأرض وإذا كان أكبر يسمى نيزكا (١)، وان مصادر الشهب هي المذنبات التي يتقاطع مدارها مع مدار الأرض حول الشمس أو من مخلفات انفجار الكوكب الموجود بين المريخ والمشتري والتي يسمى موقعها بمنطقة الكويكبات وذلك حسب إحدى النظريات الفلكية .

بعد ان استعرضنا تفسير الآيات التي تتحدث عن الشهب رأينا بوضوح بان الشهب تستخدم كسلاح يمنع الجن والشیاطین (ن) من الصعود إلى السماء وان هذا المنع لا يحصل إلا إذا كان الشهاب (والذي نرسم له بالرمز ن ٢) يؤثر على النظام ن ١ .

تحديد سرعة الجن وانها لا تتجاوز ٢٤ كم /ثانية

وفي البداية نقول بما ان الجن أو الشيطان هو مخلوق مما خلق الله تعالى فهو شيء كسائر الأشياء في الكون لا بد ان يكون محدود الأبعاد وبالتالي فان له حجم أو (يشغل حيزاً في الفضاء) ولذلك فان تمثيلنا له بمنحني مغلق جاء من هذا المنطلق . واننا سنفرض ان له جسم بغض النظر عن ماهية ذلك الجسم استنادا لقوله تعالى: { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } (١)، وقوله تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ } (٢) .

١- دليل السماء والنجوم - عبد الرحيم بدر - بغداد ١٩٨١

٢- الرحمن ١٤-١٦

٣- الحجر ٢٦-٢٧

وقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١}، وقوله تعالى: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ} * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {٢}، ومن خلال الآيات أعلاه نرى ان جسم ن ١ هو جسم ناري والنار هي الحالة الرابعة للمادة (البلازما) ولا بد ان يكن الجسم محدود وبأبعاد أي : طول وعرض وارتفاع ، وسيأتي الحديث عن ذلك في حينه من هذه الدراسة ان شاء الله تعالى .

أما الشهاب ن ٢ فنحن نعلم كل خواصه وصفاته ومنها :

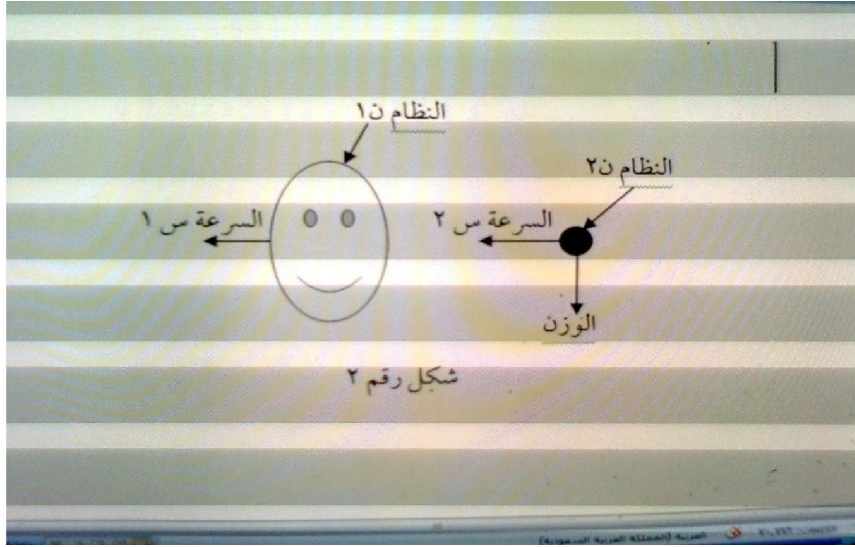
أ- من تعريف الشهاب فهو عبارة عن مادة صلبة (حجر صغير)

ب- له سرعة وكتلة ووزن

ج- له إشعاع

د- يبعث حرارة وناراً لإحتكاكه بالهواء

اما النظام ن ١ فنحن غير متأكدين ان كان يمتلك (كتلة أو وزن أو كثافة أو ... الخ) على الأقل إلى هذا الحد من هذه الدراسة ، ولكن نستطيع ان نعرف بان له أبعاد ثلاثة : طول وعرض وسمك ، وهذه الخصائص الثلاث ملازمة لأي جسم ، ونعرف أيضا بان له سرعة أو بشكل أدق ان هناك سرعة نسبية بين النظامين ن ١ ، ن ٢ اثناء لحظة التصادم . أنظر إلى الشكل رقم ٢ .



ولكي يؤثر النظام الثاني ن ٢ على النظام الأول ن ١ هناك احتمالين :-

أ- تأثير ن ٢ على ن ١ بالإصطدام المباشر .

ب- التأثير الحراري والإشعاع .

-مناقشة الإحتمال (أ)

لكي يتحقق التأثير ان لابد ان تكون هناك سرعة نسبية بين النظامين خلال لحظة التأثير أو التصادم وان النظامين اما ان يسيران بنفس الاتجاه لقوله تعالى (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ)، (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ) والتي معناها لحاق الثاني بالأول كما مر في التفسير، والتي تعني أيضا ان سرعة ن ٢ اكبر من سرعة ن ١ حتى يتمكن من اللحاق به وكما هو موضح في الرسم السابق فاذا اعتبرنا س ١، س ٢ هما سرعة النظامين ن ١ ، ن ٢ على التوالي فان الصيغة الرياضية يمكن كتابتها على النحو التالي:

$$س١ > س٢ نتيجة ١$$

التي تقرأ س ١ اصغر من س ٢

والإحتمال الآخر هو ان النظامين يسيران باتجاهين مختلفين لقوله تعالى (ويقذفون من كل جانب) فهي أيضا تعني لحاق ن ٢ بالآخر وإحداث التأثير فيه . ولكن ما يهمنا هو النتيجة رقم ١ فهي تعطي أعظم سرعة يستطيع النظام ن ١ ان يسير بها هربا من الشهاب حفاظا على حياته . ومن خلال المصادر الفلكية فان معدل سرعة الشهاب تبلغ ٣٠ ميل أو مايعادل ٤٨ كيلومتر في الثانية الواحدة ، ولا يوجد رقم ثابت لسرعة الشهاب والسبب يعود إلى ظروف الشهب المختلفة من حيث اختلاف الكتلة والحجم وكذلك يعود إلى الظروف التي أدت إلى تكوينها ، وان الشهاب لكي يستطيع اللحاق بالجن والشيطان فانه يجب ان يكون اسرع منهما كما هو واضح من النتيجة رقم ١ . وعليه يمكن ان نقول ان سرعة ن ١ لايمكن ان تتجاوز ٤٨ كم\ثانية :

س ١ > ٤٨ كم\ثانية . وهي صيغة اخرى للنتيجة رقم ١

وللمقارنة فان العملية تشبه تماما إطلاقه المسدس أو البندقية وان الإطلاقه لكي تستطيع ان تحترق جسم الهدف يجب ان تمتلك سرعة اكبر من سرعة الهدف بما يعطيها زخما كافيا لإختراقه، ولكن هذا المثال للأجسام القوية ، ومن خلال معرفتنا السابقة حيث نعلم ان للنظام ن ١ جسم رقيق جدا إلى درجة لايمكن معها رؤيته من قبل عامة الناس (عدا أصحاب القدرات الخارقة) فان الشهاب لايتحتاج إلى فرق سرعة كبير لإختراق جسم خصمه ، بسبب رقة هذا الجسم ، ولكنه يحتاج إلى فرق سرعة لغرض اللحاق بخصمه قبل ان يفقد فعاليته (من الكتلة والحرارة والإشعاع

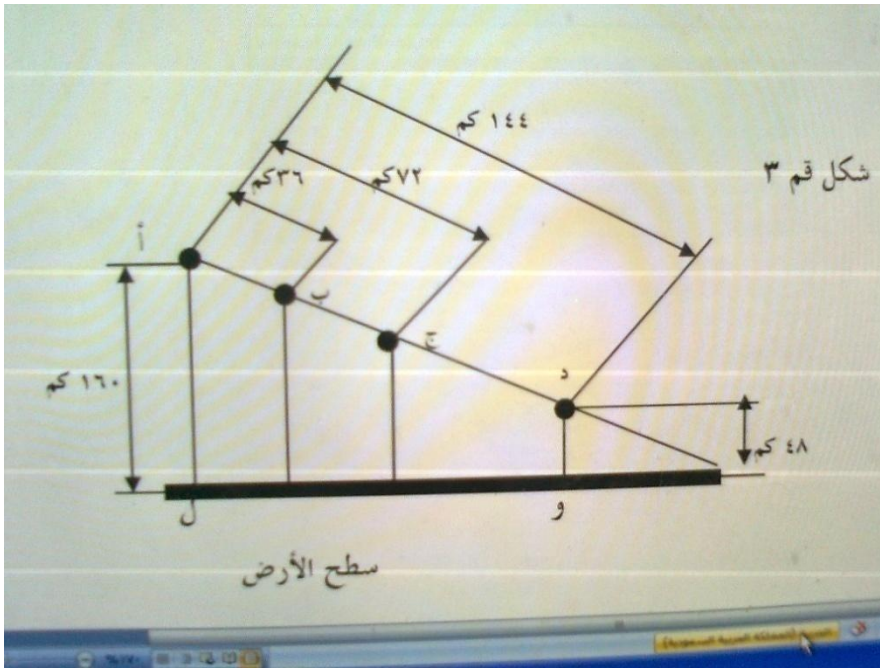
... الخ) بسبب إحتكاكه بالهواء . ومن خلال المشاهدات المتكررة فان زمن بقاء الشهاب متوهجا في الجو لا يستغرق سوى ثلاث ثواني بالكثير فاذا أخذنا معدل بقاء مادة الشهاب الفعالة ٣ ثانية فيمكن من خلال الحسابات الرياضية البسيطة الحصول على معدل السرعة التقريبي (١) للجن والشياطين وكما يلي :-

بالعودة إلى المعلومات المأخوذة من المصدر الفلكي نعلم ان الشهاب يبدأ بالإشتعال على ارتفاع ١٦٠ كيلومتر ويتلاشى على ارتفاع ٤٨ كم ، والزمن معلوم هو ٣ ثانية ، فيمكن تمثيل هذه البيانات كما في الشكل رقم ٣ :

✳ إذا فرضنا ان الشهاب كان في الموضع (أ) في بداية الإشتعال فإنه سوف يتلاشى في النقطة (د) عند نهاية الإشتعال ، وتكون المسافة بين النقطتين من قانون السرعة كما يلي :- السرعة = المسافة مقسومة على الزمن أي (س = ٢ = المسافة \ الزمن) وحيث ان السرعة ٤٨ كم \ ثانية والزمن ٣ ثانية فيكون المسافة = ٤٨ × ٣ = ١٤٤ كم . وهذه القيمة تقريبية لأننا اعتبرنا مسار الشهاب مستقيم وهو بالحقيقة ليس كذلك فهو منحني بسبب الجاذبية الأرضية ولكن هذا التقريب مفيد كما سوف نرى . ويحق لنا ان نستنتج ان الإصابة تحدث في المسافة الواقعة بين النقطتين أ ، د ، اذ ان الشهاب في نهاية الإشتعال يكون عديم الفعالية ، فاذا فرضنا ان الإصابة تحدث في منتصف المسافة بينهما أي في النقطة (ج) على بعد ٧٢ كم عن النقطة (أ) ، كذلك يمكننا ان نعتقد ان نقطة ما مثل (ب) هي المكان الذي كان يقف عنده ن ١ عند بداية الإشتعال ، وان هذه النقطة يجب ان تقع بين النقطتين (أ ، ج) وانها يجب ان تكون

١- ان حساباتنا للسرعة هنا قائمة على فرضيات وعند مواصلة البحث سيرى القارئ الكريم ان الفرضية الخاطئة يتم الاستغناء عنها حتى الوصول الى افضل الفرضيات التي تتفق مع مجموع نتائج البحث .

على بعد كافي من وجهة نظر النظام ن ١ عن منطقة توهج الشهب حتى يتمكن من الهرب عند رؤيته له . فاذا أخذنا بعدا متوسطا أي ان تكون النقطة (ب) تقع في منتصف المسافة بين (أ، ج) أي على بعد ٣٦ كم عن النقطة (أ) . وكما هو موضح في الشكل رقم ٣ .



وعندئذ أصبح واضحا ان المسافة التي يقطعها النظام ن ١ أثناء هربه من ب إلى ج والبالغة ٣٦ كم ، يقطع الشهاب ضعفها أي من أ إلى ج في نفس الزمن والبالغ ، وعليه ومن تطبيق قانون السرعة على ن ١ نجد ان :-

$$\boxed{1 \text{ س} = 36 \text{ كم} / 1,5 \text{ ثانية} = 24 \text{ كم ثانية}}$$

وهذه النتيجة ليس مخالفة للنتيجة ١ لأننا هناك بيننا ان السرعة اصغر من ٤٨ كم / ثانية ، وهنا تبين لنا انها اصغر فعلا أي ٢٤ كم / ثانية .

ان هذه السرعة تقريبية لأنها بنيت على أساس ان الإصابة تحدث في منتصف المسافة الكلية التي يقطعها الشهاب وان ن ١ كان في ربعها إلا انها مفيدة حيث اننا إذا غيرنا في هذه الفرضيات ضمن حدود المسافة الكلية فتتغير السرعة بحدود أعلى أو اقل من ٢٤ كم\ثانية ولكنها اقل من ٤٨ كم\ثانية . وفي كل الأحوال فاننا نرى مدى السرعة العالية جدا التي يمتلكها الجن والشياطين على ضوء هذه الفرضيات ، واذا قارنا هذه القيمة بمحيط الأرض البالغ (٤٠٠٠ كم) تقريبا فان ن ١ يستطيع ان يقطعه خلال ٢٨ دقيقة وهي (أي السرعة) خاطفة .

ولمقارنة هذه السرعة بما يرد من روايات عن سرعة الجن كما ورد في موضوع حوار مع جني مسلم حيث ورد ان الجني يستطيع ان يصل من العراق إلى مكة كلمح البصر، نقول باننا حتى لو افترضنا ان سرعة الجن مساوية لـ سرعة الشهاب والبالغة ٤٨ كم\ثانية فان الجني يحتاج إلى ٢١ ثانية لكل (١٠٠٠ كم) وبالتالي يحتاج إلى اكثر من نصف دقيقة للوصول إلى مكة المكرمة ، واذا اعتبرنا السرعة ٢٤ كم\ثانية فانه يحتاج إلى ضعف الزمن السابق . بينما لمح البصر لاتساوي سوى جزء من الثانية الواحدة . ان الفرضيات التي اعتمدناها لتقدير السرعة جعلت قيمة السرعة عالية جدا وفي الفصول القادمة سوف ناقش موضوع السرعة من خلال الطاقة الحركية الكبيرة التي يمتلكها الجن والشياطين والناجمة من السرعة وسوف نجد ان فرضياتنا هنا خاطئة وان السرعة اقل بكثير .

إثبات ان جسم الجن والشياطين رقيق جدا

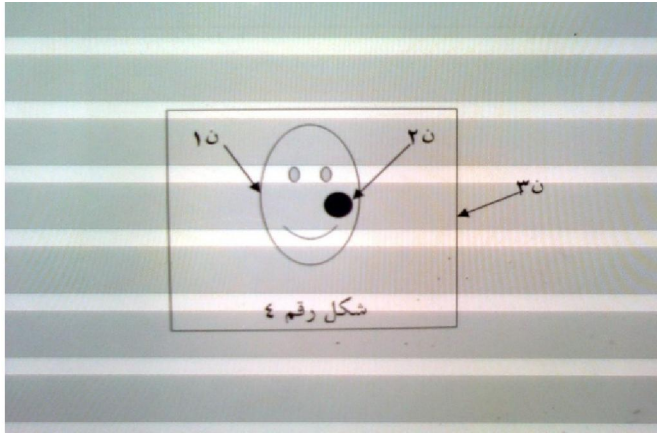
ونعود مرة أخرى إلى التأثير بالاصطدام المباشر فهناك احتمالين أيضا

١. إستقرار ن ٢ داخل جسم ن ١ بعد التصادم.

٢. ن ٢ ينفذ من خلال جسم ن ١ ويتلاشى بعيدا عنه.

فاذا إستقر ن ٢ داخل ن ١ سوف يتكون نظام ثالث ن ٣ اندمج فيه النظامين كما في

الشكل رقم ٤ :-



ان النظام الثالث هو شيء مختلف تماما حيث انه أصبح له كتلة ووزن

وأصبح له القابلية على عكس الضوء الساقط عليه أي أصبح جسم مرئي، وهذا

الفرض لو كان صحيحا فانه سوف يمكن مشاهدة حبة رمل أو حجر صغير يتجول

عند مرور الجن أو الشيطان المصاب بالقرب منا لأن الحجر محمول داخل جسمه

وهو لا يرى لقوله تعالى (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) (١)، بينما الحجر

يمكن مشاهدته وكذلك سوف يمكن مشاهدة رصاصة تتجول أو سهم حربي يسير على فرض تحقق الإصابة بهما، وهذا مما لم يحصل ولم نسمع ان شخصا شاهد مثل هذه المناظر فهو احتمال مستبعد ولكنه يؤدي بنا إلى نتيجة أخرى:-

ان أجسام الجن والشیاطین رقيقة إلى درجة يتعذر معها بقاء الشهاب بداخلها ----- نتيجة ٢

قابلية جسم الجن والشیاطین للتشويه

ونعود إلى الإحتمال ٢ عندما ن ٢ ينفذ من خلال جسم ن ١ ويتلاشى بعيدا عنه.

إذا نفذ ن ٢ من خلال ن ١ فانه أما ان يحدث فجوة فيه دون ان يجرف معه جزء من الجسم، أو يجرف معه جزء وفي الحالتين هناك تشويها في خصائص النظام ن ١ ينتج عنها الإيذاء أو الموت له وهذا يعني ان جسم الجن والشیاطین قابل للتشويه

*مناقشة الإحتمال (ب)

عند مناقشة الإحتمال (أ) لم نأخذ بنظر الإعتبار التأثير الحراري والإشعاع والنار الناتجة من اشتعال ن ٢ في الهواء على ن ١، ولكن التحليلات تبقى صحيحة لأن الشهاب ن ٢ اثناء لحظة التأثير وهو يحمل صفاته من السرعة والوزن والحجم وإحداث ثقب أو تشويه داخل ن ١، فاذا رافق كل هذه الأمور نار وإشعاع وحرارة

فان ذلك يعني تشويها إضافيا في النظام ن ١ مما يؤدي إلى الإيذاء أو الموت له أيضا.
ولربما كان التأثير الحراري هو الأكبر.

بل هناك أدلة من كتاب الله الكريم تدل على ان التأثير الحراري هو المهم لمحاربة الجن والشياطين الذين يحاولون استراق السمع كما في قوله تعالى: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ} (١)، وقال تعالى: {إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ} (٢)، واخبرنا الله تعالى في أكثر من آية بأن جهنم معدة لكل من الإنس والجن والشياطين: {قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمُ أَجْمَعِينَ} (٣)، وكما نرى فان الألفاظ نار، شهاب، ثاقب، جهنم، تدل على ان التأثير الحراري هو الأكبر.

ان تحليلاتنا اعتمدت على أساس ان الشهاب يلحق بالجن والشياطين وان طريقهم واحد ولكن ما الذي يجعلهم لا يغيرون مسار هروبهم عن مسار الشهاب وهم مخلوقات ذكية ؟

ان احتمال تغيير مسار الهروب وارد جدا ولكن ذلك لا يجدي نفعا لهم لأن تأثير الأشعة الضوئية والحرارية ينتقل بسرعة الضوء البالغة (٣٠٠٠٠٠ كم\ثانية ويمكنه ان يصيبهم عن بعد كبير . ومرة أخرى من خلال سرعة انتقال التأثير الحراري والتي هي نفس سرعة الضوء وجب ان نعتقد ان التأثير الحراري والإشعاعي هو المهم من استخدام الشهاب في محاربة الشياطين .

١ - الرحمن ٣٥

٢ - الصافات ١٠

٣ - الأعراف ١٨

ومن التحليلات أعلاه نحصل على نتيجة أخرى وهي :-

جسم الجن والشیاطین قابل للتشويه وان التأثير الحراري والضوئي على أجسامهم هو الأكبر -----نتيجة ٣

تأثير النجوم على الجن والشیاطین

بالعودة إلى تفسير قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَیَّانَهَا لِلنَّاطِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَیْطَانٍ رَّجِیمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبینٌ} (١) وقوله تعالى: {إِنَّا زَیَّتْنَا السَّمَاءَ الدُّنْیَا بَیِّنَاتٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَیْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا یَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَیُقَذُّونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ} (٢).

نجد ان ((البروج تعني (جمع برج وهو القصر سميت بها منازل الشمس والقمر من السماء بحسب الحس تشبيها لها بالقصور التي ينزلها الملوك)) (٣) .
((والكواكب عند العرب تعني كلما يرى في السماء من النجوم والكواكب ،واستراق السمع تعني (اخذ الخبر المسموع في خفية كمن يصغى خفية إلى حديث قوم يسرونه فيما بينهم واستراق السمع من الشیاطین هو محاولتهم

١ - الحجر ١٦ - ١٨

٢ - الصافات : ٦- ١٠

٣ - المیزان ج ١٢

ان يطلعوا على بعض ما يحدث به الملائكة فيما بينهم)) (١). وحفظ السماء تعني كما
مر منع الجن والشياطين من الصعود اليها لاستراق السمع ونحوه .

ان ورود آية الحفظ في سورة الحجر بعد آية البروج ، و ورود آية الحفظ أيضا
في سورة الصافات بعد آية الكواكب للدليل واضح على وجود علاقة بين
البروج والكواكب (والتي تعني كلما يُرى في السماء من النجوم والكواكب) وبين
حفظ السماء أو بتعبير آخر ان النجوم والكواكب هي سببا لحفظ السماء . ويعزز
ذلك قوله تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيْنًا لِّلسَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (٢)، وكذلك قوله
تعالى {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ} (٣)، حيث نرى ان القول (بمصابيح وحفظا) فُسرَت في الآية
الأخرى بالقول (بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) وللوقوف على تفسير الآية
الأخيرة ((ثم أقسم الله تعالى بقوله : ولقد زيننا السماء الدنيا . . .) لان لام (لقد)
هي التي يتلقى بها القسم بأنه زين السماء أي حسنها وجملها أي السماء الدنيا
بالمصابيح ، يعني الكواكب وسميت النجوم مصابيح لإضاءتها ، وكذلك الصبح .
والمصباح السراج وواحد المصابيح مصباح . قال قتادة : خلق الله تعالى النجوم
لثلاث خصال : أحدها زينة السماء . وثانيها رجوما للشياطين . وثالثها علامات
يبتدى بها ، فعلى هذا يكون تقديره وجعلناها فيها . وقوله (واعتدنا لهم عذاب

١ - نفس المصدر السابق

٢ - فصلت ١٢

٣ - الملك ٥

السعير) معناه إنا جعلنا الكواكب رجما للشياطين إعتدنا لهم وادخرنا لأجلهم عذاب السعير يعني النار المسعرة ، فالسعير النار المسعرة المشتعلة . وقيل : ينفصل من الكواكب شهاب بأن يكون رجوما للشياطين ، فأما الكوكب نفسه ، فليس يزول إلى أن يريد الله فناءه ...))(١) انتهى .

وبعد ان ثبت لنا بان حفظ السماء يتم بالنجوم والكواكب معا(٢) ، وقد مر علينا من تعريف الشهاب بان مصدرها هو المذنبات والكواكب وبينا مدى تأثيرها في حفظ السماء ورجم الجن والشياطين اما الآن فسوف ندرس مدى تأثير النجوم في حفظ السماء ومدى تأثيرها على الجن والشياطين .

ولابد من التطرق إلى ما توصل اليه علم الفيزياء الفلكية الحديثة حول تأثيرات النجوم ومنها الشمس على الأرض وعلى الفضاء المحيط بتلك النجوم وذلك إذا علمنا ان :

[حالة المادة في الكون تتألف بالدرجة الأساس من النجوم ، والنجوم تتألف بالدرجة الأولى من الغازات... وتمتلك النجوم أجواء تتكون من الغازات التي يؤلف الهيدروجين ٦٠٪ منها وتتميز الظروف الفيزيائية لأجواء النجوم بالكثافة الواطئة للغازات ففي السنتيمتر المكعب الواحد من جو الشمس لايزيد عدد الذرات عن (١٠^{١٥}) (٣) وهو لايساوي سوى جزء من مائة الف جزء من عدد الذرات

١ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ١٠

٢ - النجوم في العصر الحاضر: هي أجرام تبعث بالضوء ذاتيا واغلب مكوناتها غازات اما الكواكب فهي أجرام لاضوء فيها ولكنها تتلقى الضوء القادم من النجوم وتعكسه اليها فعند ذلك يمكن مشاهدتها ، واغلب مكوناتها صخور صلبة .

٣ - وتقرأ ١٠ اس ١٤

الموجودة في نفس الحجم من الهواء قرب سطح الأرض وتزداد الكثافة باتجاه مركز النجم .

والنجوم أحجام مختلفة فمنها النجوم الأقزام التي تتراوح بين أكبر قيمة مقارنة لقطر الشمس والبالغ (١٣٤٨٦٠٨ كيلومتر) وهو ما يعادل قطر الأرض بحدود ١٠٩ ضعف ، أو اصغر قيمة بعشر قطر الشمس ، اما العملاقة والعملاقة العظمى فتتراوح أقطارها بين ١٠-٥ أضعاف قطر الشمس ، وهناك نجوم عملاقة تفوق أقطارها قطر الشمس بمئات المرات ، وتوجد أيضا نجوم صغيرة تسمى بالأقزام البيضاء .

ولا يوجد فراغ مطلق بين النجوم والمجرات بل توجد مواد تنافذية ولكن على درجة منخفضة جدا من التركيز حيث يحتوي السنتيمتر المكعب الواحد على بضع ذرات فقط ، ولا تتوزع هذه الذرات بشكل متساوٍ في الفراغ بين النجوم والمجرات بل يتجمع الجزء الأعظم منها على شكل سحب ذات مسافات طويلة تبلغ الاف السنين الضوئية^(١) وهي تتحرك بسرعة عدة كيلو مترات في الثانية .

وتبلغ كتلتها ما يزيد على كتلة الشمس بالاف المرات ، وتحتوي السحب إلى جانب الغازات على دقائق صلبة يتراوح قطر الواحدة نسبة (١ من ١٠٠٠٠٠ إلى ١ من ١٠٠٠٠) من السنتيمتر . والنجوم هي مصدر الإضاءة في الكون وكذلك مصدر الحرارة وكافة أنواع الأمواج الكهرومغناطيسية بما في ذلك أمواج الراديو والأشعة الكونية . ومن الظواهر المعروفة علميا والتي تحدث في النجوم هي

^١ السنة الضوئية = المسافة التي يقطعها الضوء خلال سنة كاملة = ٩,٥ مليون مليون كيلومتر

الإنفجارات الهائلة والتي تقذف بكميات كبيرة جدا من الغازات والإشعاعات والدقائق المادية ، وتؤثر الانفجارات التي تحصل في الشمس وهي أقرب النجوم إلى الأرض على الغلاف الجوي للكرة الأرضية وذلك من خلال تدفق تيارات من الدقائق الذرية وقد كشفت هذه الدقائق من خلال الظواهر التي تحدث في الغلاف الجوي للأرض في أعقاب تلك التفجرات وخاصة ما يسمى بالعواصف المغناطيسية .

وكما تؤثر الدقائق الساقطة من الشمس على الحالة الجوية للكرة الأرضية كذلك تؤثر أشعة التفجرات الشمسية على الخواص الكهربائية للطبقات العليا من الغلاف الجوي .

ولذلك تكون الطبقات العليا من الغلاف الجوي الأرضي متأينة (بلازما) (أي تحتوي على أيونات الغازات والكترونات حرة)، ويتلخص تأثير الشمس على الطبقة الأيونية من خلال ما يصل منها إلى هذه الطبقة من أشعة ذات طاقة عالية كالأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية وهذه الأشعة قادرة على تحطيم جزيئات النايروجين والأوكسجين في الهواء وتحويلها إلى الحالة الذرية من حيث انها قادرة على انتزاع الألكترونات من هذه الذرات فتصبح أيونات موجبة والكترونات حرة سالبة ، والألكترونات هي السبب في تغيير الخواص الكهربائية للطبقات العليا من الغلاف الجوي ، وهذا التأثير الإشعاعي يحصل في النهار أي في الجهة من الأرض المواجهة للشمس. وان وجود الألكترونات الحرة في الجو في

نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس يؤدي إلى تيارات كهربائية تسري في تلك الطبقات المتأينة مولدة مجالا مغناطيسيا يؤلف جزء من المجال المغناطيسي الأرضي وبالإضافة لما سبق هناك تأثيرات أخرى على الغلاف المتأين للأرض ناتجة من الانفجارات الشمسية التي تؤدي إلى قذف دقائق مشحونة مثل البروتونات والألكترونات والنويات الذرية والتي تصل إلى هذه الطبقة من الغلاف الجوي للأرض وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة التأين فيها ويؤدي إلى حدوث ما يسمى بظاهرة الشفق القطبي . وتبلغ سرعة الدقائق المسببة للشفق القطبي عند دخولها إلى الغلاف الجوي بحدود (١٥٠٠-١٦٠٠) كيلو متر في الثانية وبذلك فهي تتخلف مدة أسبوع للوصول إلى الأرض عن الأشعة البنفسجية وبقية أنواع الإشعاع الصادر من الشمس . وبسبب سرعتها البطيئة مقارنة بسرعة الإشعاع فانها تتأثر بالمجال المغناطيسي الأرضي وتنفذ نحو قطبي الأرض .

وبالإضافة إلى ما ذكر من تيارات تصل إلى الأرض من التفجرات الشمسية هناك أيضا قذف للدقائق المادية من الشمس حتى في أوقات عدم ظهور تفجرات شمسية وهو على شكل تيارات تسمى بالرياح الشمسية ،ولكن سرعتها أقل من سرعة تدفق الدقائق المتولدة من الانفجار [١].

تأثير الأشعة الكونية على الأرض

[ويلاحظ أثناء التفجرات الشديدة جدا للشمس تأثير آخر على جو الأرض هو إزدیاد الأشعة الكونية والتي هي (تيارات لذرات عناصر مختلفة والكترونات) تنطلق من التفجر بسرعة عالية قريبة من سرعة الضوء (١) في جميع أرجاء الكون . وهذه الدقائق تحمل سرعة عالية ولذلك تخترق المجال المغناطيسي للأرض بسهولة وتسقط على الأرض وتقدر سرعة هذه الدقائق بثلاث سرعة الضوء أي ما يعادل مائة ألف كيلو متر في الثانية الواحدة وان كمية ما يصل منها إلى الأرض في حالة التفجرات الشديدة يعادل (عشرة الاف طن) تقريبا.

وان هذه الدقائق تشكل خطرا على رواد الفضاء إذ انها قادرة على اختراق طبقة مادية سميكة ولذلك لا تعتبر سفينة الفضاء مانعا واقيا ضدها ،ولضمان سلامة الرواد في الرحلات الفضائية يفضل القيام بها في أوقات هدوء التفجرات أو خفوت حدتها [٢] .

إن الأشعة الكونية تصدر من جميع النجوم في الكون ولذلك فانه لا يوجد فضاء خال منها تماما . وقد أصبح واضحا ان هناك في أعالي الغلاف الغازي للأرض وسائل تمنع الجن والشياطين من الإنتظار لإستراق السمع أو المرور إلى أعماق الكون وهذه الوسائل هي الأشعة الفوق البنفسجية والسينية وتيارات الأشعة الكونية والتي هي عبارة عن دقائق مادية من الذرات والألكترونات فهي أي الأشعة الكونية عبارة عن (بلازما) أي ان مكوناتها نفس مكونات النار وقد

^١ - سرعة الضوء = ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة

^٢ الكون المتفجر د. سامي حسن السامرائي

ذكر الله تعالى هذه القضية في موضع آخر: {يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (١)، وورد في تفسيرها:

((وقوله (يرسل عليكما شواظ من نار) فالشواظ لهب النار - في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة - ومنه قول رؤبة : إن لهم من وقعنا أيقاظا * ونار حرب تسعر الشواظا . والنحاس : (الصفير المذاب للعذاب) - في قول ابن عباس ومجاهد وسفيان وقتادة - وفي رواية أخرى عن ابن عباس وسعيد : النحاس الدخان قال النابغة الجعدي : يضئ كضوء سراج السليط * السليط لم يجعل الله فيها نحاسا . أي دخانا . والسليط دهن السمسم . وقال قوم : هو دهن السنام . وقال الفراء : هو دهن الزيت . وقوله (فلا تنتصران) أي لا تقدران على دفع ذلك عنكما ... الخ)) (٢)

وكما هو واضح من التفسير ان شواظ النار فسرت على انها لهب النار والنحاس بالدخان واذا قارنا ذلك بالتفسير العلمي المعاصر (الآن) للنار والذي هو(غازات متأينة والكترونات حرة وحرارة وضوء) نجد ان الأشعة الكونية والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية الصادرة من الشمس والنجوم هي الوسائل التي تحفظ السماء من الجن والشياطين والإنسان ،بالإضافة إلى ما سبق معرفته عن تأثير الشهب .

إن تأثير هذه الأشعة بأنواعها المضرة والشهب على الإنسان معروفة علميا وخصوصا عند القيام بالرحلات الفضائية ، إلا أنها تحتاج منا الآن إلى دراسة وتحليل لمعرفة تأثيرها على الجن والشياطين على ضوء النتائج والمقارنات بين التفسير الديني والعلم الحديث . فاذا علمنا ان (شواظ من نار) هي نفسها الأشعة الكونية لأن مكوناتها من نفس مكونات النار، فما معنى النحاس ؟ .

ان ذكر لفظ (ونحاس) (الرحمن ٣٥) لم يكن مجرد لفظ للتعبير عن الدخان بمعناه العام وانما لوجود خصوصية علمية في مادة النحاس والذي يسمى (الصفير) وذلك انه عند تسخينه إلى درجة حرارية معينة يبعث أشعة بنفسجية وعند زيادة التسخين إلى درجة التبخر يبعث أشعة صفراء كما في (ليزرات بخار النحاس " Copper vapor laser "

والتي تعتمد على مادة النحاس الذي يسخن فوق نقطة الغليان حتى الحالة الغازية ويصدر نوعان من الأشعة المختلفة مع طولي موجات مختلفة و يعالج هذا النوع من الليزر ، الشامات ، والأورام الجلدية السليمة (الحميدة) . واللون الأصفر مع طول موجة (٥٧٨ نم) يستخدم لمعالجة الآفات الوعائية مثل توسع الشعريات الدموية(١) .

مما يؤدي بنا إلى أحد أمرين :-

أولاً:- إن الأشعة البنفسجية والتي لا تؤثر على الإنسان هي عامل من العوامل المؤثرة على الجن والشياطين .

ثانياً:- ان الأشعة البنفسجية ليست ضارة لهما وإنما أُريد بها للتقريب إلى الأشعة فوق البنفسجية والمعلومة الضرر للإنسان والكائنات الحية .

ولمعرفة أي الأمرين هو الأرجح نعود إلى الآيات (٣٣-٣٦) من سورة الرحمن ، قوله تعالى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ) الضمير في عليكما للإنس والجن مما يرجح كون ان مسببات الضرر التي تصيب الجنسين هي نفسها ، وان هذا الترجيح قد لا يلغى الأمر الأول .

إن تفسيرنا لفظ (ونحاس) بربطها بالأشعة وليس بالدخان يعود إلى إعتبارها لفظ معطوف على كلمة (شواظ) ، فيكون المعنى (يرسل عليكما شواظ من نار وشواظ من نحاس) ، وقد وردت في قراءة (ونحاس) قراءتان بالرفع وبالجر (١) ، فيكون المرسل من النار (وان لم تكن النار موجودة بشكلها المعروف في أعالي الجو) هو المرسل من دقائق الأشعة الكونية التي هي من نفس مكونات النار والتي تصيب كل من يتواجد في أعالي الجو، ويكون المرسل من النحاس (وان لم تكن مادة النحاس موجودة في أعالي الجو) هو الأشعة البنفسجية أو الصفراء أو ما يقاربها في سلم الألوان أي (الأشعة فوق البنفسجية) والتي تنبعث عند تسخين النحاس .

ان الأشعة الكونية الصادرة من التفجرات الشمسية هي المؤثر على الجن والشياطين في أعالي الغلاف الغازي للأرض من بين الأشعة الصادرة من جميع النجوم في السماء وذلك لقربها من الأرض بحيث تصل دقائق الأشعة الكونية من

الشمس بطاقة وسرعة (ثلث سرعة الضوء) كافية لإيذاء الجن والشیاطین بالإضافة إلى تأثير الأشعة السينية والفوق البنفسجية . اما بقية النجوم في السماء فتكون كل واحدة منها حافظة للفضاء المحيط بها .

إن أنواع الأشعة الضارة الصادرة من الشمس تصل إلى الأرض خلال النهار فقط ، اما الأشعة الكونية الصادرة منها فتستمر بعد غياب الشمس بما يقارب ٢٥ دقيقة لأن سرعتها ثلث سرعة الضوء ، ولذلك نستنتج ان الجن والشیاطین لا يستطيعون الصعود إلى السماء في النهار ويستطيعون ذلك في الليل فقط ، وفي الليل تكون الشهب هي المؤثر الوحيد (١) ، وان الجن الذين عاصروا زمن الدعوة الإسلامية أخبرنا الله تعالى عنهم بأنهم قالوا بما يدل على ان الشهب أستحدثت في زمن النبي ﷺ لقوله تعالى : {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا} (٢) ، ويسند ذلك ما ورد من روايات تدلان الشهب أستحدثت عند ولادة النبي محمد ﷺ .

نعود إلى الآية ٨ من سورة الصافات : {لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ} ، والآية ١٠ من نفس السورة {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} ، ومن كتب التفسير نجد ان (ويقذفون) تعني ويرمون من كل جانب من السماء ، بينما (فأتبعه) تعني لحاق الثاني بالأول وهو تتابع مفرد من

١ مع العلم ان الشهب موجودة ليلا ونهارا وكذلك الأشعة الكونية ولكن مصدر الأخيرة من النجوم البعيدة فتكون طاقتها قليلة

قبل شهاب واحد وباتجاه واحد واما (من كل جانب) فهي دليل واضح على صحة ما ذهبنا اليه عن تأثير الأشعة التي تنتشر في الفضاء في جميع الإتجاهات.
ان هذا المبحث يؤدي بنا إلى النتيجة التالية :-

ان الأشعة الكونية والسينية والفوق البنفسجية تسبب الإيذاء أو الموت للجن والشياطين---نتيجة ٤

وقد تكون الأشعة البنفسجية والصفراء هي الأخرى ذات تأثير على أجسام الجن والشياطين .
ان التأثير الإشعاعي على الإنسان ناتج عن التلف الذي تحدثه في أنسجة الجسم المختلفة ،فما هو نوع الضرر الذي يحدث للجن والشياطين ؟
من النتيجة رقم ٣ والتي أثبتنا فيها ان جسم الجن والشياطين قابل للتشويه فالنتيجة رقم ٤ تؤدي بنا إلى ان الأشعة بأنواعها الضارة تحدث تشويها في أجسامهم أيضا .

الشهاب الرصد والشهاب الثاقب

(هل الملائكة هم الذين يقذفون الشهب؟)

بالعودة إلى الآية ٩ من سورة الجن فان الشهاب الرصد يختلف عن الشهاب الثاقب لأن الشهاب خارج الغلاف الغازي هو جسم مظلم لا ضوء فيه ولا حرارة ويكون وجوده هناك بمثابة الراصد ويكون مضيئاً وفيه حرارة عندما

يتبع شياطين الجن في طبقات الجو العليا (١)، ونستنتج هنا مرة أخرى أن التأثير الأقوى على الجن والشیاطین هو ناتج من اشتعال الشهب أي التأثير الحراري . ان كون مكونات النار التي مصدرها الشمس والنجوم والشهب هي العوامل التي يتم بها محاربتهم لا يعني ذلك بالضرورة ان يكون هناك ملائكة يقومون بالرجم أو القذف والسبب هو ان الفضاء ممتلئ بها أصلاً ، وقد يقال هنا ان الفضاء ممتلئ بالأشعة الضارة فما بال الشهب التي وصفت بانها تتبع الجن وتؤذيهم وهي ترى قليلة في السماء ، ونقول باننا أثبتنا بان التأثير الأقوى للشهب هو التأثير الإشعاعي والحراري الذي يكون تأثيره لمسافات كبيرة مقارنة بحجم الشهاب مما يجعل تأثيرها لا يقل أهمية عن الأشعة الكونية الضارة ، وكذلك فان عدد الشهب ليس قليلاً لأن غالبية الشهب من الصغر بحيث لا يرى توهجها . ولذلك سوف لن تكون هناك حاجة لقيام الملائكة برجم الجن والشیاطین بشكل عام ، اما في الخصوصيات فان مثل هذا الفعل غير ممتنع وقوعه من قبل الملائكة عقلاً . وبشكل عام ولكثرة الشهب وانتشار الأشعة الكونية في الفضاء فسوف لن يكون في أعالي الجو تمييز بين الجن والشیاطین الذين يرومون إستراق السمع من غيرهم فالجميع هناك يصيبهم الضرر .

^١ - التفسير العلمي للآيات الكونية - حنفي أحمد - دار المعارف المصرية

العلاقة بين إبليس والجن والشياطين والملائكة

حتى لا يحصل الالتباس بين التسميات نوضح العلاقة بينهما ومن كتاب الله تعالى وما ورد في كتب التفسير :-

إن المخلوق الأول من الجن هو الجان كما ورد في قوله تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ* وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ* فَبَآئٍ آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (١)، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ* وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ} (٢)، والجان هو ابو الجن كما مر تفسيرها فهو نظير آدم عليه السلام فكما آدم أبو البشر فان الجان أبو الجن .

وان إبليس هو من الجن لقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} (٣)، وقد مر تفسير هذه الآية وتبين لنا ان إبليس ليس من صنف الملائكة وانما كان معهم أو رفعه الله معهم نتيجة لعبادته قبل ان تقع منه المعصية عند خلق آدم عليه السلام .

اما الشيطان فهو الشرير وهو لفظ عام يطلق على كل عاتٍ ومتمرد عن أمر الله تعالى من الإنس والجن والدواب ، فيرد هذا اللفظ بمعنى إبليس كما في قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

١ - الرحمن ١٤-١٦

٢ - الحجر ٢٦-٢٧

٣ - الكهف ٥٠

عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ { (١) ، ويرد هذا اللفظ على الأشرار والمرتدين عن أمر الله تعالى من الإنس والجن كما في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } { (٢) ، ويطلق على الأشرار من الإنس ورؤساء القوم كما في قوله تعالى : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } { (٣) ، ويطلق على الجن من ذرية إبليس بالشیاطین .

ومن خلال ما مر أعلاه فإن الجن وإبليس والشیاطین هم من أصل واحد وانهم يمتلكون نفس الصفات والخصائص العامة (٤) وانه في بحثنا هذا يعتبر ذكر احدهما يعني الآخر ، فعندما نقول سرعة الجن فانها تعني سرعة إبليس وتعني سرعة الشیاطین ولكنها لاتعني سرعة الملائكة فهم خلق آخر .

إستراق السمع واللغة الكونية

إن الموضوع السابق (الجن والشیاطین والشهب) يتضمن موضوع اخر يفيد في البحث وهو موضوع إستراق السمع وان الآيات القرآنية التي تم إعتمادها

١ - البقرة ٣٦

٢ - الأنعام ١١٢

٣ البقرة ١٤٤

٤ - على الأقل على مستوى معرفتنا لأنه من الممكن ان يحصل تطور نوعي خلال الزمن وان كان الاصل واحد

للبحث هناك سوف نعتمدها هنا أيضا كما في قوله تعالى في سورة الحجر الآيات: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ} (١) ، وقوله تعالى في سورة الصافات : {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ} (٢) ، وقوله تعالى في سورة الجن : {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسٍ شَدِيدًا وَشُهْبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا} (٣) ، وكذلك الآيات من سورة الشعراء : {وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ} (٤) ولقد مر معنى الإستراق وهو أخذ الشيء خفياً ، ومر أيضا ان الجن والشياطين يصعدون إلى السماء لغرض الإستماع للوحي القادم من ملائكة السماء إلى ملائكة الأرض .

إن موضوع استراق السمع يجعلنا نضع نقاط المناقشة التالية :-

١ - وجود لغة أو طريقة لنقل الأخبار بين الملائكة يفهمها الجن والشياطين (اللغة الكونية) .

٢ - ما هو المكان الذي يتم عنده تبادل الأخبار ولماذا ؟

٣ - هل يوجد نظام للإتصالات بين ملائكة السماء والأرض وما هو نوعه ؟

١ - الحجر : ١٦ - ١٨

٢ - الصافات ٦ - ١٠

٣ - الجن ٨ - ٩

٤ - الشعراء ٢١٠ - ٢١٢

٤ - كيفية السمع لدى الجن والشیاطین ؟

لقد ثبت من الأخبار الكثيرة من السنة النبوية وكتب التفسير بأن الملائكة وهم كما وصفهم الله تعالى : {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} (١) بأنهم عمال يعملون بأمر الله تعالى ، وان من أعمالهم هي نقل الأوامر من السماء إلى الأرض لإدارة شؤون الأرض ومن فيها ومن عليها وكل ما يتعلق بقضاء الله تعالى وقدره مثل توزيع الأرزاق والوفاء وحرارة الريح وتوزيع المطر ... الخ

وتوجد دائما حركة وتغيير وانتقال بين الأرض والسماء للأوامر السماوية والملائكة كما في قوله تعالى : {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ} (٢) وقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٣).

والملائكة هم من المخلوقات الذكية التي خلقها الله تعالى فهي تشارك الإنسان والجن في الذكاء إلا أنهم ليس لديهم شهوة كما تدل الأخبار على ذلك . وقد سمى الله تعالى بعضهم بالملائكة الأعلى كما في الآية ٨ من سورة الصافات .

١ - الأنبياء ٢٦-٢٨)

٢ - سبأ ٢

٣ - الحديد ٤

اللغة الكونية

لمناقشة الطريقة التي تنتقل بها الأخبار بين ملائكة السماء والأرض نستذكر أولاً طرق الاتصالات المعروفة لدى الإنسان ونرى انها تتمثل بعدة صور فمنها الرسائل المكتوبة والاتصالات السلوكية واللاسلكية والإشارات المرئية ولو فرضا ان الملائكة تستخدم الرسائل المكتوبة فأن الكتابة تتطلب رموز وأحرف ووسط يحملها ولو كانت هذه الفرضية صحيحة لما تطلب الأمر إستخدام النجوم والكواكب لطرد الجن والشياطين ومنعهم من قراءة الرسائل وانما يكفي تغيير صيغة الأحرف والرموز.

اما الإتصالات السلوكية فهي أمر غير وارد أيضا لأنها عملية تحتاج إلى أسلاك مادية وطاقة كهربائية وهذا أمر غير ممكن إذا علمنا سعة الكون الهائلة ...، واما الإشارات المرئية فهي طريقة بدائية ومتخلفة ، واما الإتصالات اللاسلكية فهي تعتمد على الإشارات الكهروضوئية والتي يمكن ان تلتقط في أي مكان على الأرض بعيدا عن سلاح الشهب والنجوم .

ان هذه الفرضيات وضعت لزيادة التوضيح حيث مر بأن الجن والشياطين يصعدون إلى أعالي الجو للإستماع إلى حديث الملائكة وان الإستماع ينفي فرضية الرسائل المكتوبة لأنها تحتاج إلى مشاهدة وليس إلى إستماع .

ونعود إلى أصل الموضوع حيث ورد في التفسير بأن (إستراق السمع) تعني الإستماع إلى حديث قوم بشكل خفي وفي موضوعنا هذا يعني ان الملائكة يتحادثون فيما بينهم وان هذا الحديث يعني ان هناك لغة تتكلم بها الملائكة وانها مفهومة من

قبل الجن والشیاطین وان منعهم من التجسس على الملائكة تطلب الإستفادة من الشهب والأشعة الضارة وان الشهب والأشعة لا تكون سلاح فعال ضدهم إلا في أعالي الجو ولذلك كانت أعالي الجو مكان مناسب لنقل الأخبار بين الملائكة هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فان تفسیر معنى قوله تعالى : { لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ } (١) فانه جاء في لفظ (يسمعون) قراءتان احدهما بدون تشديد السين والميم والأخرى وهي المثبتة في المصحف بالتشديد وورد في التفسیر ان الفرق هو ان

((من قرأ : لَا يَسْمَعُونَ ، فإنما هو لا يسمعون ، فأدغم التاء في السين ، وقد يتسمع ولا يسمع ، فإذا نفى التسمع عنهم ، فقد نفى سماعهم من جهة التسمع ، ومن جهة غيره ، فهو أبلغ)) (٢). فهي تعني نفى عملية الحضور في موقع تبادل المعلومات ويلزم من ذلك انهم كانوا قبل نزول الوحي يحضرون وان الحضور يستلزم الاستماع إلى كلام الملائكة وليس إلى الأنواع الأخرى من الإتصالات كما بينا.

كما ان الأرض لا تمثل مكان اطمئنان للملائكة لقوله تعالى : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا * قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَائِرُ رَسُولًا } (٣).

١ - الصافات ٨

٢ - تفسیر مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٨ ص ٢٩٥

٣ - الإسراء ٩٤ - ٩٥

ان تمكن الجن والشياطين من فهم لغة الملائكة قد يعود إلى إبليس عندما كان مع الملائكة قبل ان تقع منه المعصية ففهم لغتهم في نقل الوحي والأخبار(١)ومنه انتقلت إلى ذريته وإلى الجن ، أو ان الملائكة يتكلمون بلغة كونية ثابتة لا يغيرونها على الأقل في تعاملهم مع ملائكة الأرض ، واذا كانوا يتكلمون بلغة معينة أو لغات فيمكنهم تغييرها بحيث لا يمكن التجسس عليها من قبل أعداء الله تعالى أو غير المعنيين بها ، فما الذي يمنعهم من تغييرها لمنع استراقها ؟ .

ان قيام الملائكة بنقل الأوامر الإلهية بلغة معينة خلال السماوات السبعة أي خلال الكون الواسع وأمر الله تعالى بالمحافظة عليها من الإستراق دون تغييرها يؤدي بنا إلى استنتاج ان هذه اللغة هي لغة ثابتة في الكون أي انها لغة كونية وان هذه اللغة لا تنتشر بطرق الإنتشار المعروفة للموجات اللاسلكية ، اذن فما هي طريقة انتقالها خلال الكون الواسع ؟ .

بالمقارنة مع الموجات اللاسلكية وهي عبارة عن موجات كهروضوئية يحتاج اليها الإنسان لنقل الصوت والصورة إلى مكان بعيد لأنها أكثر سرعة من الإنسان ، حيث ان سرعة الإنسان الإعتيادية تعادل ٤،١ متر في ثانية بينما سرعة الأمواج الكهروضوئية (٣٠٠،٠٠٠) كيلومتر في الثانية الواحدة وتعتبر سرعة الضوء علميا أكبر سرعة موجودة في الكون ، ويتطلب نقل معلومات بسرعة الضوء من أبعد جرم سماوي ضمن الكون المرئي إلى الأرض إلى (١٢٠٠٠ مليون سنة) ولذا تعتبر هذه السرعة ضئيلة جدا ولا يمكن إستخدامها لنقل أوامر من السماء السابعة إلى الأرض

مثلا ، وقد علمنا بان الملائكة هم الوسيلة لنقل هذه اللغة خلال الكون الواسع لذا فان هناك حاجة إلى الاعتقاد بوجود سرعة للإنتقال في الكون أكبر من سرعة الضوء هذه السرعة هي أما ان تكون سرعة إنتقال الملائكة خلال السماوات أو أن هناك طريقة للإنتقال اللغة الكونية لتصل إلى الملائكة في مراكز معينة في الكون (كما سوف يأتي الحديث عن ذلك) ويقوم الملائكة بدورهم بنقلها، وفي الحالتين سوف نطلق تسمية جديدة لهذه الطريقة في سرعة الإنتقال هي (نظام الإتصال الروحي) .
والآن توصلنا إلى نتيجة جديدة هي كالآتي :

نظام الإتصال الروحي ينتقل في الكون بسرعة أكبر من سرعة الضوء----- نتيجة ٥

تدلنا الأخبار من السنة النبوية بان اللغة الكونية هي اللغة العربية وهي لغة القرآن وهناك دلالات معاصرة وهو ما نشاهده من كتابات عربية ذات تعبيرات دينية إسلامية على بعض الشار وأوراق النباتات وجلود الحيوانات وما مكتوب في داخل القصبه الهوائية للإنسان وترتيب النباتات وبصيغ مثل (الله ، لا اله الا الله محمد رسول الله، أو أسماء بعض أئمة المسلمين مثل علي ، حسن ، حسين وكذلك فاطمة ، وقد شاهدت كيف ان كلمتي حسن وحسين قد تقاطعتا مرة من حرف الحاء ومرة من حرف السين وأخرى من حرف النون وذلك على أوراق النبات المسمى محليا بالخبّاز ، وكان الخط عبارة عن أثار حشرة صغيرة) .

ان استماع الجن والشياطين إلى حديث الملائكة في أعالي الجو يتطلب حدوث تأثير على جسم الجن والشياطين ومن النتيجة رقم ٣ يجب أن يُحدث كلام

الملائكة تشويها في أجسامهم إلا أن هذا التشويه وقتي وغير مؤذي . ان هذا الكلام يخضع إلى قانون السبب والنتيجة ، أي أنّ تمكن الجن والشياطين من سماع كلام الملائكة هو نتيجة سببها تأثير الكلام على أجسامهم .
ويحق لنا ان نعتقد بوجود جزء خاص بالسمع في هذه الأجسام .

في جسم الجن والشياطين جزء خاص بسماع كلام الملائكة---نتيجة ٦

الاستماع إلى كلام البشر

مر في المبحث السابق ان الجن والشياطين لديهم القابلية على سماع كلام الملائكة وتوجد دلائل في كتاب الله تعالى تؤكد انهم لديهم القابلية على سماع كلام البشر ، كقوله تعالى : {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (١)، وكذلك قوله تعالى : {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ

رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } (١) ان هذه الآيات تبين ان الجن والشیاطین يستطيعون ان يسمعون ويفهموا كلام الإنسان وقبل الدخول في التحليل يجب ان نعرف شيئاً عن طبيعة الموجات الصوتية التي يحدثها الإنسان لغرض التكلم :

يحدث الصوت أولاً بإشارة قادمة من المخ تنتقل بشكل إشارة كهروكيميائية خلال الأعصاب إلى اللسان ،ومن خلال مرور الهواء من الرئة عبر الحنجرة يحدث اهتزاز في الأوتار الصوتية للحنجرة ،وهذا الاهتزاز هو عبارة عن صوت متصل يمر على اللسان فيقوم اللسان بتقطيعه إلى درجات صوتية مختلفة هي عبارة عن أصوات الحروف اللغوية المعروفة ثم تنتقل هذه الأصوات والتي هي عبارة عن موجات تخلخل وانضغاط عبر الوسط الناقل ، والذي هو الهواء ، إلى الجسم المقابل ، فإذا كان الجسم المقابل هو شخص اخر فان الموجات الصوتية تصطدم ببطلة الأذن فتتحرك متأثرة بالصوت حسب شدته ثم ينتقل التأثير إلى قناة السمع ومنه عبر بقية أجزاء الجهاز السمعي إلى الدماغ المقابل حيث يقوم بتحليلها وفهمها .

ولكن إذا كان المستمع للإنسان هو الجنی والشیطان فالوضع يحتاج إلى تأمل حيث لازلنا نجهل خصوصيات السمع لديهم ،ولكننا نستطيع ان نضع احتمالين للمناقشة :

١ - ان الجن والشياطين يستطيعون التقاط صوت الإنسان وهو في مرحلة الإشارات الكهروكيميائية بين الدماغ واللسان .

٢ - انهم يستطيعون التقاط صوت الإنسان في حالته الموجهة في الهواء .

ان الحالة الأولى مرفوضة لأنها تعني مقدرتهم على الإطلاع على نوايا الإنسان قبل ان ينطق بها أو قبل ان يصدر منه فعل النية وهذا الأمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى أو من مكنه من عباده كالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ، اما الملائكة الحفظة فانهم يكتبون كل ما يصدر من الإنسان من فعل أو قول ، قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ * (١)، وكذلك وردت مثل هذه المعاني في قوله تعالى : {لَا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ} * وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كَرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * (٢)، ان هذه الآيات تدل على ان الملائكة الحفظة تكتب اللفظ والفعل اما ما كان في مرحلة النوايا فلا يعلمه إلا الله تعالى ، ومن مكنه كما ذكرنا .

هل جسم الجن قطعة واحدة أم مركب من أجزاء صغيرة ؟

لذلك لم يبق إلا الاحتمال الثاني وهو قابلية الجن والشیاطین علی سماع الموجات الصوتية الهوائية وان هذه القابلية لا يمكن ان تكون ناتجة إلا بوجود الفعل ورد الفعل أي الفعل الناتج من اصطدام الموجات الصوتية بجسم الجن والشیاطین واستجابة الجسم لها ، بمعنی آخر ان جزيئات الهواء الناقل للصوت تصطدم بأجسامهم وان أجسامهم لها رد فعل مختلف للاستجابة للاصطدام حسب شدة الصوت وحسب الضغوط المختلفة (من التخلخل أو الإنضغاط الخفيف أو القوي)، ان جزيئات الهواء الناقلة لموجات الصوت لكي تنقل التأثير إلى الجسم المقابل يجب ان تتوفر في ذلك الجسم خصائص جزيئية أي لا يمكن أن يكون الجسم قطعة واحدة بأكمله بل لابد ان يكون مؤلف من وحدات صغيرة ،ومثال تقريبي لتوضيح العملية هو تصادم الكرات الصلبة فلو فرضنا كرة من الحديد بحجم كرة القدم واخرى صغيرة بقدر حبة العنب فلو تم رمي الكرة الصغيرة بسرعة معينة واصطدمت بالكرة الكبيرة فان النتيجة سوف تكون بقاء الكرة الكبيرة في مكانها وارتداد الصغيرة إلى الوراء (على فرض ان الكبيرة غير قابلة للاختراق) بينما لو اصطدمت الكرة الصغيرة بكرة مقاربة لها بالحجم والوزن فان الأخيرة تنتقل من مكانها بتأثير قوة الاصطدام وهذا ما نحتاجه في حالة الصوت . ان انتقال الصوت في الهواء هو حالة مشابهة لمثالنا في الكرات حيث تشبه جزيئات الهواء بكرات مصفوفة على خط السمع (بين المتكلم والسامع) حيث تنقل الجزيئة الأولى طاقتها

التي إكتسبتها من مصدر الصوت إلى الجزئية الثانية والثانية إلى الثالثة وهكذا وصولاً إلى المستمع .

ان هذا التحليل يقودنا إلى إستنتاج ان جسم الجن والشياطين يجب ان يكون مؤلف من وحدات صغيرة قريبة الحجم والوزن من جزيئات الهواء ولها القابلية على الإستجابة لحركة جزيئات الهواء وان هذا التأثير يجب ان يكون وقتي ويزول بزوال الصوت أي ان التشويه الذي يحدثه الصوت في جسم الجن والشياطين هو وقتي (وخلاف ذلك يسبب الإيذاء لهم لمجرد سماع الصوت) وان عودة الأجزاء الصغيرة لأجسامهم إلى محلها يعني ان هذه الوحدات ترتبط مع بعضها بقوة مرونة بحيث تستجيب للصوت حسب شدته .
ان التحليلات السابقة تقودنا إلى نتائج جديدة وهي كالآتي :

جسم الجن والشياطين يتألف من وحدات أساسية صغيرة قريبة الحجم والوزن من جزيئات الهواء----- نتيجة ٧

الوحدات الصغيرة لجسم الجن والشياطين تصطدم بجزيئات الهواء--نتيجة ٨

الوحدات الصغيرة لجسم الجن والشیاطین ترتبط مع بعضها ، ولها قوة مرونة ضد القوى المسلطة عليها----نتيجة ٩

ان قابلية الجن والشیاطین علی السمع لا يمكن ان تكون خلال كامل الجسم وانما لابد ان يكون في أجسامهم عضو خاص بالسمع لماذا؟

يملك الجن والشیاطین عضو خاص بسمع كلام الإنسان ---نتيجة ١٠

ان النتائج السابقة تدل علی ان

أجسام الجن والشیاطین مركبة وفيها أعضاء متخصصة ---نتيجة ١١

إختبار رقم ١

ان النتيجة رقم ٨ قابلة للتجربة وذلك لأن اصطدام الوحدات الصغيرة لأجسامهم بجزيئات الهواء يمكن ان تؤدي إلى وجود مقاومة للهواء علی الجن والشیاطین أثناء انتقالهم السريع خلال الهواء مما يؤدي إلى حدوث صوت تماما مثل أي جسم يسير في الهواء ،وعند وضع جهاز لإلتقاط مديات واسعة من الترددات الصوتية وفي منطقة خالية تماما من الضوضاء المدنية وفي أوقات سكون الريح فمن الممكن عند ذلك تسجيل الأصوات المطلوبة ، ان إجراء التجربة يجب ان يكون في سرية تامة وان لا يُكشف عن غايتها وذلك لأن الجن والشیاطین مخلوقات ذكية ومن الممكن ان تتلاعب بالنتائج . ويفضل إختيار المنطقة التي يشاع عنها انها مأهولة بالجن .

الشكل والتشكل

ورد في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية ان الجن والشياطين لهم أشكال مميزة ويستطيعون التشكل بأشكال مختلفة كما في قوله تعالى: {أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ} (١)، كما ان بعض الروايات التاريخية تشير بان الجن والشياطين كانوا يظهرون للناس ويشاهدون وخصوصا في المناطق الخالية والبراري وذهبت بعض الروايات إلى ذكر مصادمات ومعارك بينهم وبين الإنسان .

وذهب البعض إلى ان مشاهدة الجن والشياطين قد انتهت بنزول قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (٢)، والحقيقة هي ان رؤية الجن والشياطين ممكنة في جميع الأزمان وخصوصا من قبل أوليائهم وكذلك وردت حالات مشاهدة من قبل غيرهم (٣)، أما الذي ورد في قوله تعالى بعدم المشاهدة فهو في حالة الوسوسة ، ونجد في التفسير: ((إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ، فبين أن دعوته لا كدعوة إنسان إنسانا إلى أمر بالمشافهة بل بحيث يرى الداعي المدعو من غير عكس . وقد فصل القول في جميع ذلك قوله تعالى : " مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ " (٤)، فبين أن الذي يعمل الشيطان بالتصرف في

١ - الصافات ٦٢-٦٥

٢ - الأعراف ٢٧

٣ - كما ذكرنا بعض تلك المشاهدات في موضوع : (بعض ما قيل عن الجن والشياطين قديما وحديثا) .

٤ - الناس (٤ ، ٥)

الإنسان هو أن يلقي الوسوسة في قلبه فيدعوه بذلك إلى الضلال ((١)، كذلك فإن الجن والشیاطین يمكنهم ان يظهروا للإنسان أو لا يظهروا اختيارا .

وبالعودة إلى قوله تعالى : (طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) ، ورد في تفسيرها ثلاثة أقوال كما في تفسير مجمع البيان :

((طلعها كأنه رؤوس الشیاطین: يسأل عن هذا فيقال . كيف شبه طلع ، هذه الشجرة برؤوس الشیاطین ، وهي لا تُعرف ، وإنما يشبه الشيء بما يُعرف ؟ وأجيب عنه بثلاثة أجوبة أحدها :

إن رؤوس الشیاطین ثمرة يقال لها الأستن ، وهذه الشجرة تشبه بني آدم .
وثانيا : إن الشيطان جنس من الحيات ، فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيات .

وثالثها : إن قبح صور الشیاطین متصور في النفوس ، ولذلك يقولون لما يستقبحونه جدا : كأنه شيطان ، فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت بشاعته في قلوب الناس . وقال الجبائي : إن الله تعالى يشوه خلق الشیاطین في النار حتى إنه لو رأهم راء من العباد لاستوحش منهم ، فلذلك شبه برؤوسهم ((٢) .

وفي تفسير جامع البيان للطبري :

((وأما في تمثيله طلعها برؤوس الشیاطین ، فأقول لكل منها وجه مفهوم : أحدها أن يكون مثل ذلك برؤوس الشیاطین على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين

١ - (تفسير الميزان ج ٦)

٢ - تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٨ ص ٣١٠

بالآية بينهم وذلك أن استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم إذا أراد أحدهم المبالغة في تقبيح الشيء ، قال : كأنه شيطان ، فذلك أحد الأقوال .

والثاني : أن يكون مثل برأس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا ، وهي حية لها عرف فيما ذكر قبيح الوجه والمنظر .

والثالث : أن يكون مثل نبت معروف برؤوس الشياطين ذكر أنه قبيح الرأس فإنهم لآكلون منها فمالتون منها البطون يقول تعالى ذكره : فإن هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة ، لآكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم ، فمالتون من زقومها بطونهم ((١)).

وخلاصة القول ان وصف الله تعالى لطلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين لم يكن ناتج عن تخيل الناس (في زمن نزول القرآن) بوجود صورة قبيحة للشيطان وانما ناتج عن مشاهدة حقيقية في مرتبة اسبق أدت بهم إلى إطلاق التسمية على الحية والنبات ، وان كانت المشاهدة ليس لكافة الناس فان الوصف يكون مشهور عند الكل بالرواية وعليه فإننا نصل إلى نتيجة جديدة وهي :-

للشيطان رأس ذو شكل مميز ----نتيجة ١٢

وهذه النتيجة لها علاقة بالنتيجة التي قبلها وكذلك النتائج (٦ ، ١٠) . هذا فيما يخص الشكل .

وأما ما يخص التشكل بشكل الإنسان والحيوان فقد مر في فصل (بعض ما قيل عن الجن والشیاطین) ما فيه الكفاية ويغني عن التكرار فمن شاء فليراجع فسيجد كيف انهم يتشكلون هيئة إنسان معروف أو هيئة إنسان جميل المنظر ويرتدون الملابس وكذلك هيئة حية أو كلب اسود... الخ . ولا يعرف بالضبط إلى هذا الحد من هذه الدراسة حدود التشكل وما هي خواص الجن والشیاطین أثناء عملية التشكل ، ولكن كثرة الروايات وتعدد مصادرها تجعلنا لا نشك في هذه الإمكانية للجن والشیاطین بحيث يمكن ان نضعها بصيغة نتيجة أخرى :

للجن والشیاطین قابلية على التشكل بهينات حيوانية مختلفة --نتيجة ١٣--
--

وفي الموضوع التالي (كلام الجن والشیاطین) أدلة أخرى من القرآن الکریم تثبت تشكلهم هيئة الإنسان .

كلام الجن والشياطين

ان هذا الموضوع يتكون من شطرين وهما كلامهم مع بعضهم وكلامهم مع الإنسان ، والصوت من لوازم الكلام مع الإنسان ، وقد وردت الأدلة على ذلك في كتاب الله تعالى فيما ورد عن تكلمهم بصوت مع الإنسان قوله تعالى:

{وَأَسْتَفْزِرُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكُمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخِيلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ مَا يُعَدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} (١).

وقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} (٢).

وقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذْنُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكُ لَّا يَبْلَى} (٣).

وقوله تعالى: {قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ} (٤).

وقوله تعالى: {كَمَثَلَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَتَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} (٥).

١ - الإسراء ٦٤

٢ - الأعراف ٢٠ - ٢١

٣ - طه ١٢٠

٤ - النمل ٣٩

٥ - الحشر ١٦ ، ١٧

وقوله تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (١).

ومن كتب التفسير لتفسير الآية ٦٤ من سورة الإسراء نجد: ((يقول تعالى ذكره بقوله واستفز واستخفف واستجهل ، من قولهم : استفز فلانا كذا وكذا فهو يستفزه (من استطعت منهم بصوتك) . اختلف أهل التأويل في الصوت الذي عناه جل ثناؤه بقوله واستفز من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم: عنى به: صوت الغناء واللعب وقال آخرون : عنى به واستفز من استطعت منهم بدعائك إياه إلى طاعتك ومعصية الله . وقال آخرون بصوتك أي بدعائك وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال : إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: واستفز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك ، ولم يخص من ذلك صوتا دون صوت ، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته ، وخلافا للدعاء إلى طاعة الله ، فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله تبارك وتعالى له واستفز من استطعت منهم بصوتك)) (٢).

وأما الآيات (٢٠ ، ٢١) من سورة الأعراف والآية (١٢٠) من سورة طه، فالحديث فيها عن الوسوسة والتي هي عبارة عن التحدث بصوت مباشر مع آدم وحواء وكما هو واضح من سياق الآيات وكذلك الآية ٣٩ من سورة النمل

^١ - الأنفال ٤٨٠

^٢ - جامع البيان - لابن جرير الطبري ج ١٥

حيث ان كلام العفريت في مجلس نبي الله سليمان عليه السلام كان مسموعاً من قبل من كان في ذلك المجلس . وقد يقال ان ذلك خاص بالنبي سليمان عليه السلام ، والجواب :
انه يوجد ما يؤكد ان كلامهم مسموع من قبل أصحاب المجلس مثل قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ...} (١) وقد ورد في تفسير التلاوة عدة معاني منها: القراءة ، بالإضافة إلى ما ذكرناه من آيات صريحة تدل على تكلمهم مع الإنسان ، واما تفسير الآيات (١٦-١٧) من سورة الحشر نجد: ((كمثل الشيطان الذي غر إنسانا ، ووعدته على إتباعه وكفره بالله ، النصره عند الحاجة إليه ، فكفر بالله واتبعه وأطاعه ، فلما احتاج إلى نصرته أسلمه وتبرأ منه ، وقال له : إني أخاف الله رب العالمين في نصرتك . وقد اختلف أهل التأويل في الإنسان الذي قال الله جل ثناؤه إذ قال للإنسان اكفر هو إنسان بعينه ، أم أريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به ، فقال بعضهم : عني بذلك إنسان بعينه . ذكر من قال ذلك : ... قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : إن راهبا تعبد ستين سنة ، وإن الشيطان أرداه فأعياه ، فعمد إلى امرأة فأجننها ، ولها إخوة ، فقال لإخوتها : عليكم بهذا القس فيداويها ، فجاءوا بها ، قال : فداواها ، وكانت عنده ، فبينما هو يوما عندها إذ أعجبته ، فأتاها فحملت ، فعمد إليها فقتلها ، فجاء إخوتها ، فقال الشيطان للراهب : أنا صاحبك ، إنك أعيتني ، أنا صنعت بك هذا فأطعني أنجك مما صنعت بك ، اسجد لي سجدة ، فسجد له فلما سجد له قال : إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين

فذلك قوله: كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين^(١). وأما تفسير الآية ٤٨ من سورة الأنفال ((يعني تعالى ذكره بقوله: وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم : وحين زين لهم الشيطان أعمالهم . وكان تزيينه ذلك لهم ، وعن ابن عباس ، قال : جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج في صورة سراقه بن مالك، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف الناس ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوه المشركين، فولوا مدبرين . وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه ، وكانت يده في يد رجل من المشركين ، انتزع إبليس يده ، فولى مدبرا هو وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقه تزعم أنك لنا جار ؟ قال : إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة .

وعن السدي ، قال : أتى المشركين إبليس في صورة سراقه بن مالك الكناني الشاعر المدلجي ، فجاء على فرس فقال للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا جاركم سراقه ، وهؤلاء كنانة قد أتوكم^(٢) .

وورد في كتاب الله تعالى أيضا : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ

^١ - جامع البيان - لابن جرير الطبري ج ١٥

^٢ - نفس المصدر ج ١٠

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ {١}.

وورد في تفسيرها آراء مختلفة وأشهرها كما جاء في تفسير التبيان: ((روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومحمد بن كعب ومحمد ابن قيس : انهم قالوا : كان سبب نزول الآية انه لما تلى النبي صلى الله عليه وآله : {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ} * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى {٢} ألقى الشيطان في تلاوته (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجي) ومعنى الآية التسلية للنبي صلى الله عليه وآله وانه لم يبعث الله نبيا ، ولا رسولا إلا إذا تمنى - يعني تلا - ألقى الشيطان في تلاوته بما يحاول تعطيله ، فيرفع الله ما ألقاه بمحكم آياته)) (٣) وواضح من التفسير انه بعد ان تلى النبي ﷺ آيات من القرآن زاد إبليس على مسامع الناس قولاً من عنده مما يدل على ان إبليس يستطيع ان يتحدث مع الواحد كما يستطيع التحدث مع الجماعة وبصوت مسموع .

كذلك ورد قوله تعالى : {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} {٤} وجاء في تفسيرها ((وليس القرآن بقول شيطان رجيم ألقاه إليه كما قال المشركون : ان الشيطان يلقي إليه كما يلقي إلى الكهنة)) (٥) وفيه دلالة واضحة على ان للجن والشياطين القدرة على القول ولكن ليس الإتيان بالقرآن فهو محفوظ ومصان بأمر الله تعالى .

١ - الحج ٥٢ ، ٥٣

٢ - النجم ١٩ ، ٢٠

٣ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٧

٤ - التكويد ٢٥

٥ - مجمع البيان - الطبرسي ج ١٠

ان تمكن الجن والشیاطین من محادثة الإنسان يتطلب قدرتهم على إحداث تأثير على جزيئات الهواء وبالتالي إحداث موجات صوتية وان هذا يتفق مع النتيجة رقم ٨٠٩ ويمكن ان نقول بانهم يمتلكون عضوا خاصاً بإحداث الموجات الصوتية المسموعة من قبل الإنسان .

يمتلك الجن والشیاطین عضواً خاصاً بإحداث الموجات الصوتية الهوائية المسموعة من قبل الإنسان ---نتيجة ١٤

وهل ان قدرتهم على الكلام مع الإنسان تحدث أثناء التشكل أم في كل الأوقات ، فالظاهر انه في كل الأوقات لما علمناه من حال من ثبت اتصالهم بالجن فانهم يسمعون كلامهم في الحاليتين .

اما ما ورد في كتاب الله تعالى حول تحدث الجن والشیاطین مع بعضهم فنستفيد من نفس الآيات في موضوع: (الاستماع إلى كلام البشر-) كما في قوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ

مُيِّنٌ} (١) وكذلك قوله تعالى : {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} (٢) .

وواضح من الآيات (قالوا أنصتوا) و(منذرين) و(قالوا يا قومنا--- الخ) و(فقالوا) و(كان يقول) تدل على تحدث الجن والشياطين فيما بينهم وان ذلك يدل على انهم يسمعون بعضهم بعضا وفي التفسير ((وقوله : (فلما حضروه قالوا أنصتوا) ضمير (حضروه) للقرآن بما يلح إليه من المعنى الحديثي والإنصات السكوت للاستماع أي فلما حضروا قراءة القرآن وتلاوته قالوا أي بعضهم لبعض : اسكتوا حتى نستمع حق الاستماع)) (٣) .

هل يمتلك الجن جهازا سمعيا واحدا أم أكثر

ان موضوع الإنصات عند الجن والشياطين له دلالة تشبه ما عند الإنسان ، فنحن عندما نريد ان نستمع حق الاستماع إلى الكلام الصادر من الشخص المقابل ، يجب علينا ان نسكت عن الكلام لسبيين أولهما :

١ - (الأحقاف ٢٩- ٣٢)

٢ - الجن ١- ٥

٣ - الميزان ج ١٨

اننا عندما نتكلم نسمع أنفسنا بأذاننا من داخل تجويف البلعوم ومن الخارج مما يؤدي إلى حدوث تشويش على الصوت القادم إلينا من الشخص المقابل ، وثانيهما :

ان العقل البشري لا يستطيع التمييز التام بين مصدرين للصوت في آن واحد .

وكما نعلم فان الأذن البشرية لا تستطيع السمع إلا بمديات محدودة من الترددات الصوتية ، وتختلف قابلية الأذن عند الحيوانات وتباين من حيوان إلى آخر ولنأخذ مثلا الخفاش فهو يصدر نوعين من الأصوات ومن حيث قابلية الإنسان على سماعها ، فنحن نسمع (وطوطة) الخفافيش ولكننا لا نستطيع ان نسمع الأمواج الفوق صوتية (الصوت الذي يصدره الخفاش للاستدلال على طريقه وفريسته) كما اننا لا نستطيع ان نسمع أصوات الخفافيش من هذا النوع ولو اجتمعت ، فلو تحدث شخصين بين مئات الخفافيش فانها يستطيعان الاستماع إلى بعضهما بشكل تام وبدون تشويش بالرغم من أن الموجات الصوتية من النوعين التي يصدرها الخفاش تصل إلى طبلة الأذن البشرية . أما ما يخص الخفاش نفسه فإنه (١) يصدر النوعين من الأصوات من نفس العضو الصوتي والذي هو الحنجرة ويخرج الصوت عن طريق الأنف والفم ويستطيع ان يسمع النوعين من الصوت بواسطة أذنيه ولكنه عندما يطلق الموجات الفوق صوتية يصبح أصم لا تستقبل أذنه إلا هذه الموجات المرتدة من جسم الفريسة أو الأجسام القريبة وخلاصة القول في قدرة الخفاش على

^١ بعض المعلومات التالية عن الخفاش تم اقتباسها من شبكة المعلومات العالمية الانترنت

الصوت والسمع انه يمتلك عضو صوتي واحد لإصدار نوعين من الأصوات إختياراً متى ما شاء (أي لا يستطيع إصدار الصوتين في آن واحد) ويمتلك عضو سمعي واحد (هو الأذنين) ولا يستطيع ان يسمع الصوتين الصادرين منه في آن واحد .

ونعود إلى صلب الموضوع حيث ان تحدث الجن والشياطين مع بعضهم يعطينا ثلاث احتمالات للمناقشة :-

أ- اما ان الجن والشياطين يستخدمون نفس الأعضاء التي يتكلمون ويسمعون بها مع البشر فيما بينهم كما مر في النتيجة ١٠ و ١٤

ب- أو يتحدثون فيما بينهم بطريقة الإتصال الروحي كما مر في النتيجة رقم ٥

ج- أو يمتلكون أعضاء سمع وتكلم أخرى للتحدث فيما بينهم

ان الحالة (ج) لا يمكن التحقق منها في الوقت الحاضر لعدم توفر الأدلة .

اما الحالتين (أ، ب) فانها ممكنتان حتى لو كان الإحتمال (ج) موجود لأنه إذا كان الجن والشياطين يسمعون البشر ويكلمونهم فعند التقائهم مع بعضهم وكل منهم يكلم ويسمع البشر فانهم يستطيعون التفاهم فيما بينهم بنفس الأعضاء المستخدمة مع البشر، ونفس القول ينطبق على طريقة الإتصال الروحي .

الدليل على كون الجن والشياطين يمتلكون جهازاً سمعياً واحداً

وإذا كان لنا ان نرجح احد الإحتمالات الثلاثة فانه الإحتمال الأول ودليلنا

على ذلك هو الإنصات كما مر في قول الجن كما حكاه الله تعالى لنا: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ

نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ { الأحقاف ٢٩ ، وذلك بالعودة إلى مثال الخفاش فلو فرضنا ان الخفاش يمتلك جهازين للسمع وجهازين لإصدار الأصوات فإنه يستطيع ان يعمل بجميع الأجهزة في آن واحد ولا يحتاج ان يصبح أصم لاستقبال صدى الموجات فوق الصوتية ويمنع تشويش الموجات الصوتية (التي سميناها الوطوطة) كما انه يمكن أن يصدر الصوتين في آن واحد ، والحكمة في ذلك بينة لأن الله تعالى حكيم ولا يصدر عنه إلاّ فعل حكيم ، فما الفائدة من صنع جهازين يلغي احدهما دور الآخر . بل اننا نجد على العكس من ذلك ان الأجهزة في الأجسام الحية إذا تعددت يعزز أحدهما عمل الآخر مثال ذلك الأذنين والرئتين والكليتين والعينين الخ .

ان مثال الخفاش ليس حجة لنا لإثبات تطابق التكوين الجسمي له مع التكوين الجسمي للجن والشياطين وانما أتينا به للتوضيح لأن النتيجة واحدة فيما يخص الصوت وسماعه ولأن الخالق لهما واحد هو الله سبحانه وتعالى وانه لا يخلق شيئاً عبثاً فلو كان للجن جهازين للكلام وجهازين للسمع لما احتاجوا إلى الإنصات ليسمعوا كلام النبي ﷺ وهو يتلوا القرآن كما مر في مضمون الآيات في موضوعنا هذا .

إختبار رقم ٢

ان هذا يدعونا إلى إعادة الإختبار رقم ١ في الصفحات السابقة حيث يمكن سماع صوت الجن والذي هو نفس صوت الإنسان في منطقة خالية من الضوضاء ، ونستخدم نفس شروط السرية في التجربة السابقة . وان سماع الصوت

سيكون دليل إستكشاف للجن ولحديثهم الذي فيه كشف لأسرارهم وأسلوب حياتهم . ونفس الشيء ينطبق على الشياطين ، وللجنسين فان الصوت قد يكون باللغات الدارجة عند البشر أو بلغاتهم الخاصة والتي لا تختلف عن لغاتنا إلا كما تختلف لغات البشر إحداها عن الأخرى .

الإستماع عن بعد

(هل يستطيع الجن والشياطين سماع كلام الانسان عن بعد)

قوله تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَصَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ- وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ } (١) ، واذ صرفنا تعني وجهنا والحضور نقيض الغيبة.

وورد في تفسير هذه الآية ان نفرا من الجن لما صعدوا إلى السماء لإستراق السمع في زمن الدعوة الإسلامية ولم يكونوا قد علموا بعد بنزول الوحي على النبي محمد ﷺ وجدوا الحرس الشديد والشهب ، {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا } (٢) ، فقالوا لابد ان يكون في الأرض أمرا عظيما قد حصل فجابوا تخوم الأرض حتى حضروا النبي ﷺ واستمعوا له وهو يقرأ عليهم القرآن فلما قضي ذهبوا لينذروا قومهم .

ومما تدل علیه هذه الآية هو ان الجن والشیاطین لیس لديهم القدرة على الإستماع إلى كلام الإنسان عن بعد وانما يتطلب منهم ذلك الحضور قرب مصدر الصوت والإنصات الیه .

كذلك انهم لا يستطيعون سماع كلام الملائكة عن بعد ، فلو كانوا يستطيعون لما احتاجوا ان يصعدوا إلى السماء لاستراق السمع من الملائكة وفي ذلك مشقة وخطر علیهم بسبب الشهب والأشعة الكونية ، وكما جاء في قوله تعالى: {إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ} (١)، والتي جاء في تفسيرها: ((قوله: "إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ" أي إن الشیاطین عن سماع الاخبار السماوية والاطلاع على ما يجري في الملأ الاعلى معزولون حيث یقذفون بالشهب الثاقبة لو تسمعوا كما ذكره الله في مواضع من كلامه)) (٢) .

الرؤية عند الجن

قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ} (٣) .

١ - الشعراء ٢١٢

٢ - تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ١٥

٣ - الأعراف ١٧٩

وجاء في تفسيرها: ((وأما قوله : لهم قلوب لا يفقهون بها فإن معناه : لهؤلاء الذين ذرأهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في آيات الله ، ولا يتدبرون بها أدلته على وحدانيته ، ولا يعتبرون بها حججه لرسله ، فيعلموا توحيد ربهم ، ويعرفوا حقيقة نبوة أنبيائهم . فوصفهم ربنا جل ثناؤه بأنهم لا يفقهون بها لإعراضهم عن الحق وتركهم تدبر صحة الرشد وبطول الكفر . وكذلك قوله : ولهم أعين لا يبصرون بها معناه : ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله وأدلته ، فيتأملوها ويتفكروا فيها ، فيعلموا بها صحة ما تدعوهم إليه رسلهم ، وفساد ما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وتكذيب رسله فوصفهم الله بتركهم إعمالها في الحق بأنهم لا يبصرون بها . وكذلك قوله : ولهم آذان لا يسمعون بها آيات كتاب الله فيعتبروها ويتفكروا فيها ، ولكنهم يعرضون عنها ، ويقولون : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون . وذلك نظير وصف الله إياهم في موضع آخر بقوله : صم بكم عمي فهم لا يعقلون والعرب تقول ذلك للتارك استعمال بعض جوارحه فيما يصلح له)) (١).

ان قوله تعالى (قلوب) في قوله (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) تعني عقول أو نفوس كما سيأتي الكلام عن ذلك في موضوع الوسوسة ، وقوله تعالى (ولهم أعين لا يبصرون بها...الخ) والخطاب عن الجن والإنس تدل على ان الجن يمتلكون أعين للإبصار ويمتلكون آذان للسمع ، وان لم يتطرق المفسرون إلى هذه النقطة فباعتبار وضوح القضية من سياق الآية بما لا يحتاج عندهم إلى شرحها .

ونقرأ ما یأثل هذه الآیة قوله تعالى : {أَفَلَمْ یَسِیرُوا فی الْأَرْضِ فَتَکُونَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ یَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَکِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فی الصُّدُورِ } (١)، حیث خصت الإنسان دون الجن ، وانما یدل شمول الجن فی الآیة الأولى بنفس هذه المعانی حقيقة ان لهم أعضاء خاصة بالنظر (عیون) وأعضاء خاصة بالسمع (آذان) . وقد تبین لنا سابقا کیف ان الجن والشیاطین یمتلكون جهازا سمعیا ، فلا بأس ان یکون ذلك الجهاز السمعی هو الآذان المذكورة هنا .

ویؤكد ذلك قوله تعالى : {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِیعاً بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِّنْیَ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا یَضِلُّ وَلَا یَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَعْمًى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنی أَعْمًى وَقَدْ کُنْتُ بَصِیراً * قَالَ کَذَٰلِكَ أَتَتْکَ آیَاتُنَا فَنَسِیتَهَا وَکَذَٰلِكَ الْیَوْمَ تُنْسَى } (٢)، والتي جاء الخطاب فیها للبشر والجن سوياً . وقد جاء فی کتاب تفسیر التبیان - الشیخ الطوسی ج ٧ ((وقوله (وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَعْمًى) قیل معناه نحشره یوم القیامة أعمى البصر . وقیل : أعمى الحجة . وقیل : أعمى عن جهات الخیر لا یمتدی إلیها . والأول هو الظاهر إذا اطلق . فمن قال : أعمى البصر قال : معناه لا یمصر فی حال ویمصر العذاب فی حال . ومن قال : بالأخرة قال : هو أعمى عن جهات الخیر لا یمتدی لشیء منها . وقوله (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنی أَعْمًى وَقَدْ کُنْتُ بَصِیراً) حکایة عما یقول الذی یحشره أعمى (لِمَ حَشَرْتَنی أَعْمًى) ذاهب البصر (وَقَدْ کُنْتُ بَصِیراً) أبصر

بها . وهذا يقوي أنه أراد عمى البصر دون عمى البصيرة ، لان الكافر لم يكن بصيرا في الدنيا الأعلى وجه صحة الحاسة)) انتهى .

وواضح من التفسير ان المرجح هو عمى البصر أي عمى العيون ، وان لم يفرد التفسير خصوصية ان للجن عيون يبصرون بها فذلك كون التفسير لا يبحث عن دراسة الجن كما نحن الآن .

التشكيلات الإجتماعية والدينية للجن والشیاطین

لقد ورد في كتاب الله تعالى ان للجن والشیاطین تشکيلات اجتماعية مثل :

١- (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) (الإسراء ٦٤) .

ومن كتب التفسير ((وقوله : وأجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول : وأجمع عليهم من ركبان جنك ومشاتهم من يجلب عليها بالدعاء إلى طاعتك ، والصرف عن طاعتي . يقال منه : أجلب فلان على فلان إجلابا : إذا صاح عليه . والجلبة : الصوت ، وربما قيل : ما هذا الجلب ، كما يقال : الغلبة والغلب ، والشفقة والشفق ... و عن مجاهد ، في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال : كل راكب وماش في معاصي الله تعالى . و عن قتادة وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال : إن له خيلا ورجلا من الجن والإنس ، وهم الذين يطيعونه)) (جامع البيان لابن جرير الطبري ج٨) .

٢- (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)(الكهف ٥٠)

تدل هذه الآية على ان لإبليس ذرية تعيش على الأرض .

٣- (وجنود إبليس أجمعون) (الشعراء ٩٥) . وتفسيرها (وقال مجاهد :جنود إبليس

(أي من إتبعه من ولده ، وولد آدم) (التبيان -الطوسي ج ٨)

٤- (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين)(النمل ٣٩) معنى العفريت :- (يقال : رجل عفرية نفرية أي : خبيث داهٍ . قال ذو الرمة : كأنه كوكب في إثر عفرية * مسوم في سواد الليل منقضب . وأصل العفريت ، والعفرية من العفر : وهو التراب ، لأنه يصرع قرنه في العفر ، ومنه قيل للأسد عفري ، وللناقة الشديدة عفراة)) (تفسير مجمع البيان ج ٧ الشيخ الطبرسي)

وفي تفسير اخر : (ومعنى عفريت :مارد قوي داهية ، يقال : عفريت وعفرية، ويجمع عفاريت وعفاري . قال سيويه : هو مأخوذ من العفر . والمعنى كل شديد في مذهبه من الدهاء والنعارة والنجابة يقال : رجل عفرية نفرية على وزن (زينة) لواحد الزبانية) (التبيان -الطوسي ج ٨) .

تدل كلمة العفريت على ان من الجن من يتصفون بصفات ومميزات وأسماء مختلفة

٥- (أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين) (الأحقاف ١٨) وهذه الآية تدل ان للجن تشكيلات أممية وجماعات

٦- (قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ...) (الجن ١) والنفر هم مجموعة من ثلاثة إلى تسعة

٧- (وانه كان يقول سفيها على الله شططا) (الجن ٤) ((قال مجاهد السفيه: الجاهل. وقال السدي: الصغير وأصل السفه الخفة ومن ذلك قوله الشاعر: مشين كما اهتزت رماح تسفها * أعاليها مر الرياح النواسم . أي استخفها الرياح وقال الشاعر: نخاف أن يسفه أحلامنا * فنحمل الدهر مع الخامل . أي تخف أحلامنا فالسفيه الجاهل ، لانه خفيف العقل بنقصه) (التبيان - الطوسي ج ٢) .

٨- (وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) (الجن ٥) وهذه الآية تدل على وجود رجال مما يقتضي وجود إناث ، وقد يقال ان الرجال بمعنى الخدام والجلالوزة لا بمعنى ما يقابل الانثى .

٩- (قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أحرهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون) (الأعراف ٣٨) .

١٠- (وقیضنا لهم قرناء فزینوا لهم ما بین أيديهم وما خلفهم وحق علیهم القتل فی أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرین) (فصلت ٢٥).

هاتان الآیتان الأخیرتان تدلان علی وجود تشکیلات أممية للجن أيضا، والأمة قد تعني فردا واحد أو تعني مجموعة قليلة من الناس أو شعبا كاملا أو تشکيل ديني صغير أو كبير وقد تعني مجموعة من الناس عاشوا فی أزمان متفرقة يتشابهون فی العمل الصالح أو المعصية وتطلق أيضا علی المجموعات من الحيوانات . ان موضوع التشکیلات الأممية للجن ناتج عن مجموعة مسببات ولقد علمنا مثلا ان من الجن رجال مما يستلزم وجود إناث وان إبليس من الجن وان له ذرية مما يؤدي إلى نشوء القبائل (الأمم) عن طریق التزاوج والتناسل ، وربما لا عن طریق التزاوج بل عن طریق اخر كالإنشطار كما فی الكائنات الحية الصغيرة .

وكذلك تطرقت الآیتان إلى موضوع القرین والذي سیأتي ذكره ان شاء الله تعالى، ولقد علمنا من كتاب الله تعالى ما يدل علی انهم مكلفون بعبادة الله تعالى مثل الإنسان وان الله تعالى یبعث الیهم الرسل مبشرين ومنذرين وهادين إلى الطريق الصحيح كقوله تعالى:

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (١)، وقوله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٍّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى
{(١)، مما يؤدي إلى نشوء الأديان والفرق الدينية (وهي أمم أيضا) ففي قصة
الجن في سورة الأحقاف ما يدل على انهم أقوام وانهم يدينون بديانة موسى
عليه السلام {قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ} (١)، وفي قصة الجن في سورة الجن ما
يدل على ان منهم من يدينون بديانة نبي الله المسيح : {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا
اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} (٢) ان موضوع التكاثر عند الجن والشياطين هو دلالة
على صفة عدم الخلود كما هو عند كل الحيوانات فلو كان حيوان ما لا يموت
فانه يستمر بالتكاثر والزيادة إلى الحد الذي لا يمكن لكوكب الأرض
استيعاب كل الأعداد من ناحية المكان والمأكل ، وصفة عدم الخلود تعني ان
لهم عمر محدود ولا يوجد في القرآن حسب علمي دليل يمكن من خلاله
تحديد متوسط أعمارهم ولكن هناك ادلة كثيرة من الروايات تعتبر انهم
معمرين . وهناك استثناء هو إبليس الذي طلب من الله تعالى ان يمد في عمره
إلى يوم يبعثون : {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ} (٣) فوعده الله تعالى بالبقاء
إلى يوم الوقت المعلوم : {قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} * إلى يومِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ} (٤)، والوقت المعلوم يقال انها إلى زمن ظهور الإمام المنتظر
عليه السلام حيث يقوم بقتل إبليس .

١ - طه ١٢٣

٢ - الأحقاف ٣٠

٣ - الجن ٣

٤ - الحجر ٣٦

٥ - الحجر ٣٧ - ٣٨

واما قول الجن كما حكاہ الله تعالى : (انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
...) فليس دليلا على انهم عاصروا النبوتين .

جسم الجن والشیاطین

(ما هي المادة التي تتكون منها أجسامهم)

من خلال النتائج التي توصلنا اليها وبالاستناد إلى قوله تعالى: {وَالْجَانَّ
خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} (١) ، وقوله تعالى: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ
(٢) } وقوله تعالى : {قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ
نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} (٣) وقوله تعالى: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ
طِينٍ} (٤).

ومن خلال أغلب التفاسير نجد أن (نار السموم) تعني الريح الحارة
التي تؤثر تأثير السم ، وقيل: هي النار الحارة ، وقيل: هي نار لا دخان فيها والتي
تكون الصواعق منها ، وقيل: هي النار الملتهبة ، أو هي نار الحر الشديد النافذ في
المسام (٥) ، وقيل: في تفسير قوله تعالى: {...وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ} (٦) أي عذاب
النار وكذلك في قوله تعالى: {فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ} (٧) أي الريح الحارة التي تؤثر تأثير

١- الحجر ٢٧

٢- الرحمن ١٥

٣- الأعراف ١٢

٤- ص ٧٦

٥- السم هو الثقب ومسام الجسد ثقبه

٦- الطور ٢٧

٧- الواقعة ٢٤

السم ، ولا زالت هذه التسمية (السموم) موجودة عند العراقيين وتطلق على الريح شديدة الحر في الصيف ، و(مارجٌ مِّن نَّارٍ) قيل: هي لهيب مختلط بدخان ، وقيل: تعني مرسل الشعاع بانتشاره ، وقيل: لهب النار المختلط الأجزاء ، وقيل: معناها نار مختلط أبيض وأحمر وأسود ، وقيل: الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه، وقيل: من مارج تعني من صاف من الدخان وقيل: لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت وقيل: ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر، مأخوذة من مرج أمر القوم إذا إختلط وقيل: أحسن النار وقيل: اللهب المنقطع الأحمر ، وفي كتاب مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني : أصل المرج الخلط والمروج الاختلاط يقال مرج أمرهم أي إختلط ومرج الخاتم في إصبعي فهو مارج ويقال أمر مريج فهو مختلط ومنه غصن مريج مختلط .

ونجد في التفسير: ((قوله: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ* وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) (١) ، وظاهر هذه الآيات من جهة المقابلة الواقعة فيها بين الإنسان والجنان تارة وبين الإنس والجن أخرى ان الجن والجنان واحد وان اختلف التعبير . وظاهر المقابلة بين قوله ولقد خلقنا الإنسان الخ وقوله : وخلقنا الجن من قبل الخ ان خلق الجن من نار السموم المراد به الخلق الابتدائي وبدء ظهور النوع كخلق الإنسان من صلصال ... ثم يقول : وعد مبدأ خلق الجن في الآية هو نار السموم لا ينافي ما في سورة الرحمان من عده مارجا من نار أي لهيبا مختلطاً بدخان فان الآيتين تلخصان ان مبدأ خلقه ريح سموم اشتعلت فكانت مارج

نار . فمعنى الآيتين أُقسِمَ لقد بدأنا خلق النوع الإنسان من طين قد جف بعد ان كان سائلا متغيرا منتنا ونوع الجان بدأنا خلقه من ربح حارة حادة اشتعلت فصارَت ناراً)) (١) انتهى .

لقد بينَ لنا الله سبحانه وتعالى مراحل خلق الجن ليس كما بينها لنا عن خلق الإنسان ، حيث لم يرد عن خلقهم إلا الآيتين المذكورتين أعلاه أي (نار السموم و مارج من نار) يضاف اليهما ان إبليس له ذرية كما في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} (٢).

وكذلك قوله تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} (٣)، أي ان الذرية تقضي بوجود تكاثر وان وجود رجال يقضي بوجود نساء ، ويعزز ذلك قوله تعالى: { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ} (٤).

وللمقارنة نذكر الآيات التي تتحدث عن مراحل خلق الإنسان :

• {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَى وَمِنْكُمْ

١ - تفسير الميزان ج ١

٢ - الكهف ٥٠

٣ - الجن ٦

٤ - الأعراف ٢٧

- مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ { (١) .
- {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ } { (٢) .
- {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } { (٣) .
- {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا } { (٤) .
- {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ } { (٥) .
- {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } { (٦) .
- {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ } { (٧) .

- {وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} (١).
- {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (٢).
- {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٣).
- {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مَمْرُوءُونَ} (٤).
- {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ} (٥).
- {مَّكِينٍ} (٥).
- {فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمَ أَسَدٌ خَلَقًا أَمْ مِّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّا زَبٍ} (٦).
- {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ} (٧).
- {خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ} (٨).

١- فاطر ١١

٢- آل عمران ٥٩

٣- السجدة ٧- ٩

٤- الأنعام ٢

٥- المؤمنون ١٢، ١٣

٦- الصافات ١١

٧- الحجر ٢٦- ٢٧

٨- الرحمن ١٤- ١٥

• { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ } (١).

• { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ } (٢).

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (٣).

وبشكل ملخص فان هذه الآيات تخبرنا ان بداية خلق الإنسان هو من خلط الماء والتراب ومن ثم الطين الاعتيادي ثم الطين اللازب (الحر الذي يلزق باليد) ثم ييس الطين فأصبح صلصال كالْفَخَار ثم نفخ الله فيه من روحه فأصبح بهيئته الحالية ثم خلق منه زوجه ثم جعل نسله من صلبه من نطفة ثم من علقه... الخ .

وبالعودة إلى آيات خلق الجان نرى انها ملازمة لآيات خلق الإنسان كما مر في الآيتين (٢٦ ، ٢٧) من سورة الحجر ، حيث جعل الله تعالى : (صلصال من حمأ مسنون مقارنا لخلق الجان من نار السموم) وجعل (صلصال كالْفَخَار) مقارنة (بهارج من نار) حيث قيل ان الحمأ هو الطين المتغير إلى السواد والمسنون هو المصبوب () أو المتغير والمعنى كان رطبا مصبوبا ثم ييس فصار كالْفَخَار ()

١ - المرسلات ٢٠-٢٣

٢ - الطارق ٥-٨

٣ - النساء ١

° مأخوذة من سننت الماء اذا صببته على الوجه وغيره

° التبيان - الشيخ الطوسي ج ٦

وقيل: (من حمٍ مسنون) أي مصبوب مفرغ كأنه أفرغ حتى صار صورة يقال: سننت الشيء سناً إذا صببته صبا سهلاً، وقيل: المسنون: المصور، وسنة الوجه: صورته، ويقال مسنون، أي متغير الرائحة (١).

ان هاتين المقارنتين تبين مراحل خلق الإنسان بالمقابلة مع مراحل خلق الجن فالإنسان تم تجميع المواد الداخلة في بناء جسمه الأول من التراب وهو من مواد الأرض الصلبة ومن الماء وهو من سوائل الأرض المنتشرة وكلاهما مرئي من قبلنا والخليط المتكون منهما وهو الطين فهو مرئي أيضا وعندما ييس الطين فأصبح صلصالا فهو مرئي كذلك، وعندما حوله الله تعالى إلى صورته الحالية بقي مرئيا وفيه مرونة كمرونة الطين اللازب وهي مرونة اللحم والعضلات وفيه قوة كقوة الصلصال وهي العظام.

اما الجن فقد تم تجميع المواد الداخلة في بناء جسمه من نار السموم والتي هي الريح الحارة كالنار التي لا دخان فيها، والريح في المصطلح المعاصر هي الغازات ولو عدت أنواعها لكانت بالئات منها عناصر أساسية من العناصر الكونية مثل الأوكسجين والنايتروجين والهيدروجين والكلور والهيليوم والآركون ومنها مركبات من عدة مواد كالميثان والايثان والإستلين وأول أوكسيد الكربون وثاني أوكسيد الكربون وثاني وثالث أوكسيد الكبريت وغيرها كثير وان الغالبية من هذه الغازات غير مرئية وما كان منها مرئي (مثل الدخان) في ظروف معينة من الضغط ودرجة الحرارة يصبح غير مرئي في ظروف أخرى.

١- تفسير غريب القرآن- فخر الدين الطريحي

ثم بعد تجميع الغازات الحارة اشتعلت فأصبحت (مارج من النار) أي خليط من النار ، والنار هي عبارة عن غازات مشتعلة وتصبح بعد الإشتعال متأينة (أي مشحونة كهربائيا) وتحتوي النار كذلك على الكترونات حرة سالبة وينبعث منها حرارة وضوء بمختلف الألوان (الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض وجميع الألوان) حيث يعطي كل غاز من الخليط الغازي ألوانه الخاصة به ، كذلك تحتوي النار في باطن النجوم على بروتونات موجبة ونوى الذرات ، وتسمى النار في العلم المعاصر (البلازما) وتعتبر الحالة الرابعة للمادة بعد الحالات الثلاثة الصلبة والسائلة والغازية .

كما أثبت العلم الحديث مكونات أخرى للنار الصادرة من باطن النجوم وتسمى الجسيمات الأولية مثل البوزترون وغيره مما لا يمكن للأجهزة العلمية ان تتحسسه وغالبية الأجسام الأولية أثبتت نظريا أو من خلال المعجلات النووية .

وبعد ان تعرفنا على مكونات النار ، ترى ان أي المكونات هي التي تدخل في تركيب جسم الجن والشياطين ؟ .

نحن نعلم ان الأرض هي دار استقرار لغير الملائكة من مخلوقات الله ، وقد وصف الله تعالى حال الملائكة في الأرض : {قُلْ لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا } (١) ، وللإجابة على هذا السؤال يجب ان نعرف أي المكونات يمكن ان يتم بناء جسم مستقر منه . وحيث ان الضوء

والحرارة والجسيمات الأولية هي مكونات غير مستقرة (إنتقالية) فلا يمكن ان تكون من مكونات أجسام الموجودات المستقرة ولكنها يمكن ان تمر خلال الجسم أو تصدر عنه واما البروتونات ونوى الذرات فهي أيضا مكونات غير مستقرة ولا يمكن لها ان توجد على سطح الأرض بشكل إعتيادي ، وان مصدرها الطبيعي هو الانفجارات الشمسية والانفجارات التي تحصل في النجوم والأشعة الكونية وان ما يصل إلى الأرض غالبيته يتلاشى في أعالي الجو كما ذكرنا ذلك في موضوع (تأثير الأشعة الكونية على الأرض).

أما ما تبقى من مكونات النار فهو خليط الغازات المتأينة (المشحونة) والكترونات حرة سالبة ، والتي تمثل البناء المادي لأجسام الجن والشياطين ولكن الغازات المشحونة هي الأخرى غير مستقرة على الأرض ، فمثلا عند إشتعال غاز مركب من الهيدروجين والكربون كغاز الطبخ فان ناتج الإشتعال الأول هو غاز أول أكسيد الكربون (وهو غاز غير مستقر) وبخار الماء وحرارة وضوء والكترونات حرة وسرعان ما تتلاشى الحرارة وكذلك الضوء ثم يتحول الغاز إلى غاز ثاني أكسيد الكربون وهو غاز مستقر (أي ليس بنار) وكذلك الحال مع جميع الغازات حيث تكون نواتج الإشتعال الأولى غير مستقرة ، ثم تتحول إلى نواتج مستقرة بعد ان تبرد ، فالإستنتاج الطبيعي ان تكاثر الجن والشياطين ومعيشتهم في الأرض يتطلب أجسام مستقرة حتى وان كان الخلق الأول منهم (أي الجنان) من مكونات غير مستقرة من النار لماذا ؟ .

للإجابة على هذا السؤال الأفضل الإجابة عن سؤال آخر قبله وهو لماذا كانت بداية خلق الإنسان (آدم عليه السلام) على مراحل ؟ . وان الظاهر من الروايات ان العلاقة بين مراحل خلق آدم الأولى والتي هي التراب والماء وهيئة آدم النهائية بعد ان قال له الله تعالى كن فيكون : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (١) ، هي فقط تطابق المكونات المادية والشكل (أي الصورة) ، وتطابق المكونات المادية أعني به مثالا إحتواء التراب على مواد مثل الأوكسجين والكربون والحديد والألمنيوم والكالسيوم والصوديوم وغيرها وإحتواء جسم آدم بهيئته الحية بعد ان نفخ الله تعالى فيه من روحه المقدسة على نفس المواد ولكن بتركيبات كيميائية مختلفة .

ونسأل مرة أخرى ونقول ان الله تعالى خلق آدم ﷺ بالقدره التكوينية (كن فيكون) فلماذا سبقها مراحل ، ولكل مرحلة زمنها الخاص بها ؟ واذا علمنا ان خلق الله تعالى للأشياء بالقدره التكوينية لا يتطلب مراحل ذات زمن لقوله تعالى : { وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ } (٢) ، فلماذا الإطالة في زمن خلق آدم في مراحل الأولى ؟ .

وللإجابة على هذا السؤال نستذكر قوله تعالى في سورة البقرة : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (٣) ، وقوله

١ - آل عمران ٥٩

٢ - القمر ٥٠

٣ - البقرة ٣٠

تعالی : {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ * وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } (١) وقوله تعالى: {قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ * مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } (٢) .

ان هذه الآيات تشير ان الله تعالى أخبر الملائكة الذين هم الملائكة الأعلى ومعهم إبليس إنه سيجعل في الأرض خليفة () وأخبرهم ان هذا الخليفة سيتم خلقه من طين وأمرهم بالسجود له بعد أن ينفخ الله تعالى فيه من روحه وبيّنت الآيات تخصم الملائكة الأعلى في هذه القضية فشاء الله تعالى ان يري الملائكة عظمة خلق آدم ﷺ تمهيدا لأمرهم بالسجود له من خلال إطالة مراحل خلقه الأولى وأنه مخلوق من نفس الأرض التي سيتولى الخلافة فيها كذلك فان الله تعالى يعلم بعاقبة الأمور فهو يعلم ان إبليس سوف يعترض ويعصي فأراد ان لا يبقى لإبليس

١- الحجر ٢٦-٣١

٢- ص ٦٧ - ٧٦

٣ الخليفة من خلف غيره وقام مقامه

حجة في الإعتراض والعصيان وذلك من خلال بيان عظمة خلق آدم عليه السلام ،
والله أعلم .

اما عن السبب الذي من أجله خلق الله تعالى الجن من النار التي هي
غير مستقرة ليصبح بعد ذلك مستقرا فلم أجد دليلاً دينياً لمعرفته ، سوى ما ورد في
كتاب الله تعالى من آيات تشير إلى ان الله تعالى يغير في الخلق ما يشاء كقوله
تعالى: {أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ
جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ} (الأعراف ٦٩) ، وقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (العنكبوت ١٩-٢٠) ، وقوله
تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى
وُثْلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (فاطر ١) ، وقوله
تعالى: {وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ
عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة ٢٤٧) ،
فقوله تعالى في هذه الآيات وزادكم في الخلق بسطة ، وزاده بسطة في العلم
والجسم ، فانظروا كيف بدأ الله الخلق ، يزيد في الخلق ما يشاء ، تدل على وجود
حكمة ثابتة في طريقة الخلق يمكن ان نطلق عليها مراحل تطور .

فبداية الخلق بالنسبة للجان كانت من النار يمكن إعتبارها واقعة تحت نفس العنوان من التطور الذي يجري بعناية الله سبحانه وتعالى وإرادته في الكون.

النموذج الغازي

من خلال النتائج التي مرت والتحليلات يمكننا إعتقاد النموذج الغازي لجسم الجن والشياطين بإعتبار انه مكون من خليط من المركبات الغازية والالكترونات الحرة ، فمن الناحية العقلية ان تصور جسم غازي يمكن ان يقوم بكافة الفعاليات الحيوية ليس مستحيلا وذلك لوجود عدد كبير جدا من الغازات والمركبات الغازية غير المرئية في الطبيعة فمثلا نحن نعيش في قعر بحر عميق من الهواء (الذي هو الغلاف الغازي) يصل إرتفاعه إلى مئات الكيلو مترات وفيه ترتفع الطائرة التي يصل وزنها مع حمولتها إلى مئات الأطنان دون ان نراه فلا غرابة في عدم رؤية جسم غازي صغير الحجم . ولكي يكون اعتمادنا للنموذج الغازي ناجحا لابد ان يقارن بالنتائج التي توصلنا لها ، وابتداء من النتيجة الأولى اذ ان النموذج الغازي لا يتعارض مع إمكانية الطيران في الهواء وان تكون له سرعة ولكنه يتعارض مع كون السرعة كبيرة جدا أو ربما تكون السرعة الكبيرة ممكنة على النموذج ولكن تحتاج منا إلى تفسير كما سيأتي .

كذلك لا يتعارض النموذج مع النتيجة رقم ٢ حيث أن الجسم الغازي رقيق ويمكن استخراج الأجسام الغريبة منه أو أن الجسم الغازي لا يستطيع الإحتفاظ بالجسم الغريب .

وكذلك يصح النموذج الغازي مع النتيجة ٣ فالجسم الغازي قابل للتشوه لأنه رقيق .

ويصح أيضا مع النتيجة ٤ حيث ان الأشعة التي بإمكانها ان تحدث تغييرات على الغازات في أعلى الغلاف الغازي وتحدث تغييرات على أجسام رواد الفضاء قادرة على إحداث نفس التأثير على الجسم الغازي .
كذلك يصح النموذج الغازي مع النتيجة ٦ من حيث إمكانية سماع كلام الملائكة باللغة الكونية .

واما النتيجة ٧ فتنتطبق تمام الإنطباق مع النموذج الغازي لان النموذج الغازي ، والهواء هما نفس الحالة المادية التي هي (الغازية) ولذلك يصطدم النموذج الغازي مع الهواء كما في النتيجة رقم ٨ .

اما النتيجة ٩ فهي الأخرى لا تختلف مع النموذج حيث ان وجود جسم غازي متواجد في الهواء يتطلب وجود إمكانية عند ذلك الجسم لمقاومة تأثيرات القوى الخارجية المسلطة عليه وابسطها وأكثرها شيوعا هي حركة الريح فيجب ان يكون للجسم الغازي قدرة اقل ما يقال عنها إنها تقاوم الإختلاط بالهواء ، واذا تحقق لها ذلك فلا بد ان يرافقه وجود قوة مرونة للجسم ضد التأثيرات الخارجية ومنها التمدد الحراري حيث تتميز الغازات بتأثرها الشديد بالحرارة .

اما النتيجتين ١٠ ، ١١ فهما أيضا لا تتعارضان مع النموذج الغازي ، فان الله تعالى قادر على خلق أعضاء للجسم الغازي من الغاز أيضا كما خلق أعضاء في

جسم الإنسان أصلها من عناصر صلبة . ونفس الشيء يقال عن التيجتين ١٢ ،
١٤ .

اما النتيجة ١٣ فان الجسم الغازي يمكنه ان يتحول إلى أشكال مختلفة لأنه
رقيق ، وبذلك يمكنه ان يتشكل بأشكال حيوانية مختلفة . والنتيجة هو ان النموذج
الغازي يعني:

**ان جسم الجن والشیاطین يتكون من غازات مترابطة تشكل
بمجموعها جسدا غازيا مشحونا بالكهرباء ..نتيجة ١٥**

وما يشاع عند العامة من ان الجن يستطيعون اختراق الجدران ، وعلى ضوء
النموذج الغازي فان ذلك غير صحيح ، إلا أنه يمكن للجن ان ينفذ من خلال
فتحة صغيرة ، وعلى هذا الأساس يمكن تأسير الجني الشيطان في غرفة محكمة
الغلق ليس فيها فتحات .

الظل والضح

ورد في مسند احمد ج ٣ حديثا: ((... عن أبي عياض عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس بين الضح والظل وقال مجلس الشيطان)) ، والضح هو ضوء الشمس .

ان أي جسم وخاصة الأجسام المعدنية إذا كان جزء منه في الظل والآخر معرض لضوء الشمس أو جزء من الجسم في منطقة ساخنة والآخر في منطقة باردة يؤدي ذلك إلى سريان تيار كهربائي في ذلك الجسم ، وهذه الظاهرة معروفة في علم الفيزياء وعلى أساسها يتم تصنيع مقاييس الحرارة داخل الأفران الحرارية ، عن طريق ما يسمى بالمزدوج الحراري .

ان الجسم الغازي والذي يتكون من خليط من الغازات إذا كان نصفه معرض إلى ضوء الشمس والآخر في الظل يؤدي أيضا إلى سريان تيار كهربائي بسيط داخل ذلك الجسم فالعملية التي يستفاد منها الجن في جلوسه في مثل تلك المواضع تشبه عمل المزدوج الحراري . وان سريان التيار الكهربائي في جسم الجن تعني حصوله على إلكترونات حرة والتي قلنا انها من مكونات أجسامهم .

الكثافة والتكثف

من خلال معرفتنا بمرافقة الجن والشیاطین للإنسان وان أجسامهم غازية فاننا نستنتج ان كثافة^(١) أجسامهم الاعتيادية مساوية لكثافة الهواء عند سطح الأرض أو اكبر منها بقليل لأنه لو كانت الكثافة خلاف ذلك فانهم لا يستطيعون الإستقرار على سطح الأرض ، أي ان الحالة شبيهة بالبالون المملوء بالغاز ، فاذا كان الغاز أقل كثافة من الهواء يرتفع البالون نحو الأعلى واذا كان الغاز اثقل من الهواء فانه يستقر على الأرض ، ومن خلال النتيجة ١٣ يمكننا الإستنتاج بان الجسم الذي يستطيع ان يتشكل بأشكال حيوانية مختلفة فانه لابد ان يكون قادر على تغيير كثافته متى ما يشاء ولكنه يحتاج إلى إستهلاك طاقة للتشكل ولابد ان تكون هذه الطاقة كبيرة جدا بالقياس إلى قدراته الاعتيادية ، ولذلك فاننا نستنتج أيضا ان زمن بقاء الجن والشیاطین في حالة تشكل (تكثف) هو زمن قصير ولابد ان تكون إمكانية التشكل بأشكال الحيوانات ليس عامة للجميع بل تحتاج إلى مهارة خاصة وتدريب . وهناك امثلة ومشاهدات كثيرة في الحاضر والتاريخ تدل على إمكانية التشكل لدى الجن والشیاطین وظهورهم بشكل وهيئة الإنسان أو الحيوانات المختلفة وأهمها ما ورد في القرآن الکریم كما مر سابقا في مواضيع هذا الكتاب^(٢).

١ - الكثافة مصطلح علمي وتعني مقدار المادة الموجودة في حجم معين فمثلا كثافة الماء تساوي (١٠٠٠) كيلوغرام لكل متر مكعب بينما كثافة الحديد (٨٠٠٠) كغم /متر مكعب وكثافة الهواء تساوي (١,٢) كغم /متر مكعب وتختلف قيمة كثافة الهواء باختلاف درجة الحرارة ومقدار الارتفاع عن مستوى سطح البحر

٢- كما جاء في تفسير الآية ٤٨ من سورة الأنفال

ان العلاقة بين الكثافة والتكثف (التشكل) واضحة بالنسبة للنموذج الغازي فنحن نعلم عن خصائص الغازات ان لها قابلية كبيرة جدا على الإنضغاط بحيث يمكن ان نسلط بواسطة معدات تسييل الغازات ضغط عالي وتبريد شديد على غاز غير مرئي فيصبح مرئيا ولكن هذه العملية (أي التكثف) بالنسبة للجن والشياطين ليس فيها أجهزة ومعدات بل تجري بشكل مبسط من خلال ما يمتلكونه من قوة مادية بسيطة مما يؤدي بنا إلى إستنتاج ان أجسامهم فيها نظام يشبه نظام العضلات عند الحيوان يستطيعون بواسطته تقليص أجسامهم إلى حدود يمكن من خلالها ان يصبحوا مرئيين . وقد ثبت من خلال المشاهدات بان بعض الحيوانات التي تفوق قوة الإبصار لديها قوة إبصار الإنسان تستطيع ان تراهم عند درجة تكثف معينة واذا زاد التكثف أكثر يصبح الجسم مرئي من قبل الإنسان أيضا . ان الحالة هنا شبيهة بدخان السيارة أو (عود البخور) ففي البداية وفي المنطقة القريبة من العود يكون الدخان كثيف ومرئي ثم ينتشر خلال الهواء فتصعب رؤيته حتى تصبح بعد ذلك الرؤية معدومة وكذلك يمكن تشبيه الحالة ببخار الماء المغلي في قدر الضغط حيث انه يخرج من فتحة القدر كثيف ومرئي ثم تقل كثافته تدريجيا بانتشاره في الهواء حتى يتلاشى ، وكذلك الحال مع الجن والشياطين فان الإنسان يمكنه رؤيتهم عند كثافة معينة ، ثم تتمدد أجسامهم فتصبح الرؤية معدومة.

وكمشاهدة حقيقية ما حدث مع ابن عم لي أثق به اخبر انه كان واقفا لصلاة الفجر يوما واذا به يرى كرة صغيرة بقدر كرة اليد تسير في الهواء ذات ضوء

خافت وتشبه الدخان على ارتفاع قامته إنسان في جو الغرفة تم توقفت في وسط باب مفتوح يقع أمامه ثم تمددت حتى ملئت فضاء الباب ولها صورة كصورة وجه إنسان، ثم يقول انه بعد ان انتهى من صلاته أخذ يحاور نفسه : اني لن أخاف وسوف اهجم على هذا الزائر الغريب يقول فلما دنوت منه لكتمته بيدي فخرجت من الجهة الثانية منه ثم اعاد الزائر الغريب ترتيب شكله وغادر المنزل ، وعندما قص هذه القصة على اهله واصدقائه أخبروه باحتمال ان يكون ذلك من الجن ، ثم بعد أسابيع سألته هل شعرت في حينها بالخوف أخبرني بانه لم يشعر باي شيء من الخوف إلا بعد ان قص القصة على الآخرين بعد عدة أيام فخوفوه بتحذيراتهم .

وكمشاهدة أخرى ما رواه جدي وكان من الناس الذين يوثق بهم وكان كبير العائلة وتحتكم اليه العائلة في حل خلافاتها وكان رحمه الله من المعمرين فقد بلغ عمره ١٢٢ سنة وتوفي عام ١٩٨٣ ، وكان من الرجال الشجعان البارزين في القيام بمهام قيادية لمهاجمة الجيش البريطاني في منطقة بني حسن التابعة لمحافظة كربلاء اثناء قيام ثورة عام ١٩٢٢ ، وكان يقرأ القرآن إلى آخر حياته . فقد قال انه كان يوما يحرس محصول (الشلب) والذي هو رز العنبر ليلا للحفاظ عليه من عبث الخنازير واللصوص وعندما اقترب الفجر رأى ثلاثة اشخاص قادمون باتجاهه فسلموا عليه بتحية الإسلام ووصفهم بانهم غير متساوين في الطول حيث كان اقصرهم في الأمام وهو بقدر طول الإنسان الاعتيادي ثم الذي يليه أطول والأخير أطولهم ، ثم أخبروه بعد التحية بأسمائهم وهي من الأسماء الدارجة وفيهم امرأة، ثم أخبروه بانهم من الجن وان هذه الأرض لهم وان عليه ان يرحل عنها،

يقول: طلبت منهم ان يمهلوني ثلاثة أيام لإكمال الحصاد فوافقوا . فسألته عن الأرض هل حصل فيها موقف مشابه مع شخص آخر قال: انها تزرع لأول مرة ومن قبلي حيث ان الفلاحين يعرفون انها مسكونة من قبل الجن ثم بعد هذه الحادثة يقول بقيت الأرض مهملة سنوات عديدة .

ان لهذه القصة أمثال غيرها كثيرة جدا مما يدور بين الناس ، فكل إنسان لديه ما يقوله عن حكايات أو مشاهدات شخصية عن ظواهر تنسب إلى الجن والشياطين . ولكن ان ما يُرى ليس كالذي يُسمع فالشخص الذي يرى يصدق نفسه ، اما الشخص الذي يسمع ، فيحق له ان يصدق أو لا يصدق ، ومن يصدق ينقل الكلام وفيه زيادة أو نقصان ويمتزج ذلك مع القصص الكاذبة وتتلون الأكاذيب وتختلف باختلاف مصدرها ، وبذلك يتكون مزيج من الأساطير تعطي بمجملها أبعاد غير حقيقية ويزداد الغموض في قضية الجن والشياطين، ومن هنا كانت هذه القضية احد الأسباب في وضع هذه الدراسة .

السرعة و الطاقة

نعود إلى موضوع السرعة العالية وما تحتاجه من طاقة مكافئة حيث اننا قد حددنا في دراستنا السابقة سرعة الجن والشياطين بين قيمة معدلة ٢٤ كم \ ثانية وقيمة عليا لا تتجاوز ٤٨ كم \ ثانية وشرحنا في حينها طريق الإستنتاج والآن نبحث السرعة من جهة ما يستلزم من طاقة .

لو فرضنا ان جسماً غازياً له حجم يساوي جزء من عشرة أجزاء من المتر المكعب أي ما يعادل (٠,١) متر مكعب وهو ما يعادل (١٠٠ لتر) وقلنا في الموضوع السابق ان كثافة جسم الجن والشياطين مساوية لكثافة الهواء في أي منطقة يتواجدون فيها ، وذلك لوجود امكانية التكثف لديهم وعند سطح البحر تعادل (١,٢ كغم \ متر مكعب) فتكون الكتلة (٠,١٢) كغم وتساوي ١٢٠ غرام ، وعند حساب الطاقة الحركية اللازمة عندما تكون السرعة ٢٤ كم \ ثانية وهو ما يعادل (٢٤٠٠٠) متر \ ثانية من خلال القانون الفيزيائي :

$$(الطاقة الحركية = \frac{1}{2} \times الكتلة \times مربع السرعة) =$$

$$\frac{1}{2} \times ٠,١٢ \times ٢٤٠٠٠ \times ٢٤٠٠٠ = ٣٤٠٥٦٠,٠٠٠ = ٣٤٥٦٠ \text{ جول}$$

كيلو جول وهي طاقة كبيرة بالنسبة لمخلوق رقيق فاذا صحت الفرضيات التي استنتجناها وفرضناها على النموذج الغازي من حيث حجمه وكتلته ، فما هو مصدر هذه الطاقة . للتوضيح فان قيمة الطاقة (٣٤٥٦٠) كيلو جول تعادل تقريبا الطاقة الحركية التي تنجزها طائرة كتلتها (٨٠٠) كغم وتطير بسرعة مقدارها (١٠٠٠) كم \ ساعة ، اذن لابد من وجود خطأ في الفرضيات .

وفي واقع الحال فان المشاهدات تدل على ان حجم الجن اقل بكثير مما افترضنا حيث تدل على انه بطول قدم أو قدمين وبالتالي فان الحجم يكون تقريبا لتر واحد وتكون الكتلة عند ذلك ١,٢ غرام وعند تطبيق قانون الطاقة الحركية تصبح عندنا قيمة الطاقة الحركية للجن عندما يسير بسرعة ٢٤ كم \ ثانية تساوي (٣٤٥ كيلو جول) وهي تعادل الطاقة الحركية التي يمتلكها إنسان يركب دراجة نارية

ويكون وزنها معا ٢٥٠ كغم ويسير بسرعة ١٩٠ كم \ ساعة وهي أيضا قيمة كبيرة بالنسبة لمخلوق رقيق .وقد يتصور شخص ما ان المشكلة تكمن في ان السرعة ٢٤ كم \ ثانية تم حسابها في مكان يرتفع عن سطح الأرض (١٠٠ كم) ، وان كثافة الهواء على ارتفاع (١٠٠ كم) اقل بكثير منها على سطح الأرض وذلك بالعودة إلى موضوع الجن والشياطين والشهب ، حيث نتذكر ان منطقة توهج الشهب على ارتفاع لا يقل عن ٤٨ كم فوق سطح الأرض وقد يصل إلى ١٦٠ كم ، وحيث ان الجن والشياطين عندهم القابلية على تغيير كثافة أجسامهم مع تغير مكان تواجدهم لتحقيق الاستقرار ، وعند قعودهم في مقاعد السمع للاستماع إلى حديث الملائكة يتطلب ذلك منهم زمنا قد يطول مما يقتضي قيامهم بتغيير كثافة أجسامهم للاستقرار وتقليل الجهد وبالتالي إنخفاض قيمة الطاقة الحركية .

وأقول ان موضوع التكثف لدى الجن والشياطين لا يعني تغييرا في الكتلة بل في الحجم فقط زيادة ونقصانا وكما نعلم من قانون الطاقة الحركية فان الحجم لا يدخل فيها ، والحالة هنا تشبه الهواء المحصور في إسطوانة مكبس حيث ان تقليل حجم الهواء بالضغط أو زيادته بالسحب لا تغير من كتلته أو وزنه ، وبالتالي لا تغير في قيمة الطاقة الحركية للجني المتحرك بتغير الحجم .

وبالعودة إلى قانون الطاقة الحركية لم يبق لدينا إلاّ الإعتماد على أسلوب آخر في حساب سرعة الجن والشياطين بحيث تكون أكثر قبولا وتطابقا مع حدود إمكانياتهم الجسدية ، وذلك بالاعتماد على النموذج الغازي ، كيف ؟.

من خلال تصورنا للنموذج الغازي وهو يطير خلال الهواء بسرعة معينة وما هي التأثيرات الممكنة على ذلك النموذج من قبل الهواء والى أي مدى يستطيع النموذج الغازي أن يقاوم تلك التأثيرات ، ومنها ارتفاع درجات الحرارة ، يمكن ان نصل إلى الحل الأمثل .

وان العلم الذي يختص بهذه الأمور هو علم (ديناميك الغازات) . وسأترك الخوض في هذا الموضوع تاركا الباب مفتوح لمن يرغب من المختصين لحساب السرعة التقريبية القصوى للجن وبالمعلومات التالية (تأخذ الحسابات على أساس طيران الجن عند مستويات معينة من سطح البحر ، وعند مستوى سطح البحر تكون كثافة أجسامهم مساوية لكثافة الهواء عند نفس المستوى ، وحجم الجسم (٢ لتر) ودرجة الحرارة تأخذ في الصيف قصوى وفي الشتاء دنيا ، والعامل الأساس في الحسابات هو درجة الحرارة التي يتعرض لها جسم الجن أثناء الطيران نتيجة الاحتكاك بالهواء ، فيجب ان تكون ضمن مدى يستطيع معه الجسم الصمود دون ان يصاب بأذى ...) ان من يقوم بمثل هذه الحسابات لاشك انه سيجد السرعة القصوى للجن اقل بكثير مما حصلنا عليه في بحثنا عن الشهب ...

الفصل الثاني

علاقات الجن والشياطين بالإنسان

(طرق الإتصال)

القسم الأول

الإتصال المباشر

١ - الإتصال الظاهر

٢ - الوسوسة

٣ - الحضور

٤ - المعاشرة والطريح

٥ - القرين

.... ربيع قرن صراع امرأة مع الجن

٦ - الخيال والتخيل

٧ - الجن والتنويم المغناطيسي

٨ - الخوف والكابوس

٩ - الجن والمرآة

علاقات الجن والشیاطین بالإنسان

لقد بینا فیما مضی ان العلاقة الأساسية بین الإنسان والجن والشیاطین هی علاقة عکسیه وهی علاقة عداوة وان هذه العداوة بدأت منذ خلق الله آدم علیه السلام عندما رفض إبلیس الامتثال لأمر الله تعالى بالسجود لآدم ، وبینا موارد العداوة من کتاب الله تعالى وان الله سبحانه وتعالى وعد آدم وإبلیس بأنه سيعث إلى ذریاتهم رسلاً وأنبياء يهدونهم إلى طریق الإیمان والصلاح كما فی قوله تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة ٣٨ - ٣٩) .

وقوله تعالى: { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (طه ١٢٣ - ١٢٤) .

وقد ذكرنا سابقا ان من الجن صالحون ومسلمون لقوله تعالى حكاية عن الجن: {وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَاداً} (الجن ١١) وكذلك {وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ...} (الجن ١٤) ، وعليه فان الصالح والمسلم منهم سوف لن يكون عدو للإنسان بل يمكن ان يكون متجنباً للاحتكاك مع الإنسان أو صديقاً ناصحاً . كذلك هناك علاقات غير مباشرة تربط بين الإنسان وبينهم وهی السكن المشترك على الأرض والاشتراك في مصادر الماء والهواء والطعام كما سيأتي ذكره .

وفي كل أشكال العلاقة من العداوة أو الصداقة يجب ان يكون هناك نوع من الإتصال بين الطرفين أما مباشر أو غير مباشر ، واننا سوف نناقش هنا طرق الإتصال معتمدين على كتاب الله تعالى ومصادر التفسير انشاء الله تعالى .

القسم الأول

١- الإتصال الظاهر

ان الحالة الاعتيادية هي عدم تمكن الإنسان من رؤية الجن والشياطين لقوله تعالى : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) (الأعراف ٢٧) ولكن ورد أيضا انه يستطيع الظهور والتكر بصورة الإنسان والتحدث معه كما تطرقنا إلى ذلك فيما سبق في موضوع (كلام الجن والشياطين) ، وعليه فان هناك إمكانية لدى الجن والشياطين بالتكثف والظهور بهيئة الإنسان وإرتداء ملابس مثل ملابس الإنسان والتحدث معهم بحيث يتعذر معرفته من قبل الناس .

كذلك وردت روايات كثيرة عن أفعال مشابهة مثلما ورد عن قصة اللواط عند قوم لوط كما في كتاب قصص الأنبياء للجزائري عند ذكر قصة نبي الله لوط عليه السلام والتي تخبرنا ان إبليس أول من ليط به ومن ثم شجع قوم لوط على ممارسة اللواط معه عندما جاءهم بصورة صبي أمرد ودعاهم إلى نفسه .

وهناك روايات كثيرة في بطون الكتب تتحدث عن إمكانيات الجن والشياطين على الظهور بهيئة الإنسان منها ما ذكرناه في موضوع (بعض ما قيل

عن الجن و الشیاطین) ، ویکفینا دلیلا ما ذکره القرآن الکریم کما مر ، وان ما ذکره القرآن عن قابلية الجن والشیاطین للظهور والتنکر بهیئة الإنسان والتکلم بصوته ولغته تعني ان هناك خطر کبیر على الإنسان فهم يستطيعون ان یفعلوا المنکرات والمحرمات ویتبدعون البدع السيئة دون ان یعرف الإنسان ان ذلك الفعل صادر عن الجن والشیاطین وانما یراه الناس أفعال صادرة عن أناس أمثالهم .

والحقیقة ان هذا الأسلوب هو من اخطر الأساليب والطرق التي یستخدمها إبلیس وجنوده لغواية البشر وانحرافهم عن صراط الله المستقیم وخصوصا للناس الذین لا یرتبطون بدين أو شریعة سماویة ، ومن خلال هؤلاء تنتقل عدوی الخطیئة إلى ضعاف الإیمان من أصحاب الديانات وینتشر الخطر و یزداد .

ومن هنا تکمن الفائدة العظيمة من تربية المجتمع تربية دینیة لتحصینهم ضد إغواءات إبلیس وجنوده من الشیاطین والجن وحتى شیاطین الإنس .

٢ - الوسوسة

(إثبات ان الوسوسة لیست خفية على الإنسان)

الطريقة الثانية من طرق الإتصال بین الجن والشیاطین مع الإنسان هي الوسوسة والتي تعني کما جاء فی کتاب لسان العرب لابن منظور ج ٦: ((وسوس : الوسوسة والوسواس : الصوت الخفي من ریح ، وقد وسوس وسوسة ووسواسا ، بالكسر . والوسوسة والوسواس : حديث النفس . يقال : وسوست إليه نفسه

وسوسة ووسواسا ، بكسر الواو. والوسواس ، بالفتح : هو الشيطان . وكل ما حدثك ووسوس إليك ، فهو اسم ، ويقال لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي: وسواس ، والوسواس والهضب يعني بالوسواس همس الصياد وكلامه . ويقال الوسوسة الكلام الخفي في اختلاط . وفي الحديث : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ، هي حديث النفس والأفكار . ورجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة. وفي حديث عثمان : لما قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسوس ناس وكنت فيمن وسوس ، يريد أنه اختلط كلامه ودهش بموته ، صلى الله عليه وسلم . والوسواس : الشيطان ، وقد وسوس في صدره ووسوس إليه . وقوله عز وجل : (من شر الوسواس الخناس) ، أراد ذي الوسواس وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس ، ووسوس الرجل : كلمه كلاما خفيا . ووسوس إذا تكلم بكلام لم يبينه)) انتهى .

اما موارد الوسوسة في كتاب الله تعالى فهي كما في قوله تعالى: {فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِبَيْدِيَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَاتِهَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ } (الأعراف ٢٠ - ٢١) ، وقوله تعالى: {فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى } (طه ١٢٠) ، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } (ق ١٦) ، وقوله تعالى في سورة الناس: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ

النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ { .

ان اقرب المعاني للوسوسة هو الصوت الخفي وان المفسرين أعطوا موضوع الوسوسة شروحا طويلة في تفسير سورة الناس واغلبهم يعتقد ان الشيطان يدخل في صدر الإنسان ويوسوس فمثلا نجد في تفسير القمي ج ٢ : ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وإنما هو أعوذ برب الناس (مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) الوسواس :اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله عز و جل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، وقال الصادق عليه السلام : ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مغتر هذا يأمره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن ...وعن ابن عباس في قوله (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم ، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا ومالا يحب الله فإذا ذكر الله عز و جل انخنس يريد رجع، قال الله: (الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) ثم اخبر انه من الجن والإنس فقال عز و جل (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) يريد من الجن والإنس)) انتهى .

وفي كتاب تفسير التبيان للشيخ الطوسي ج ١٠: ((وقوله (الْخَنَّاسِ)

معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور ، خنس يخنس خنوسا ، ومنه قوله (فلا اقسام بالخنس) أي بالنجوم التي تخفى بعد ما تظهر بتصريف الحكيم الذي أجراها على

حق حسن التدبير ، ومنه الخنس في الأنف لخبائثه بانخفاضه عندما يظهر بنتوءه .
قال مجاهد : إذا ذكر العبد ربه خنس ، فإذا غفل وسوس إليه وقوله (الذي
يوسوس في صدور الناس) قيل : ان الشيطان يعتري الإنسان بكلام خفي بفعله
يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع صوته ، كانسان يتكلم من وراء حجاب بكلام
يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع الصوت ، وهذه حالة معقولة تقع عليها
الوسوسة .

وأما الإنسان فانما يوسوس غيره بأن يدعوهُ إلى الفساد ويحسن ذلك
ويغويه به ويسوفه التوبة ويمنيه العفو . وقوله : (من الجنة والناس) بيان لمن يكون
منه الوسوسة وقد بين الله تعالى أنه يكون من قبيل الجن ومن قبيل الإنس))
انتهى .

وفي كتاب تفسير مجمع البيان للطبرسي ج ١٠ : ((وقوله (من شر
الوسواس الخناس) فيه أقوال أحدها : إن معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة
، وقد مر بيانه وثانيها : إن معناه من شر ذي الوسواس ، وهو الشيطان كما جاء في
الأثر : (إنه يوسوس ، فإذا ذكر العبد ربه خنس) . ثم وصفه الله تعالى بقوله
(الذي يوسوس في صدور الناس) أي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى
قلوبهم من غير سماع . ثم ذكر أن هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس
(من الجنة) ، وهم الشياطين ، كما قال سبحانه : (إلا إبليس كان من الجن) . ثم
عطف بقوله (والناس) على الوسواس ، والمعنى : من شر الوسواس ومن شر
الناس ، كأنه أمر أن يستعيز من شر الجن والإنس . وثالثها : إن معناه من شر ذي

الوسواس الخناس . ثم فسرہ بقوله (من الجنة والناس) كما يقال : نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والإنس . وعلى هذا فيكون وسواس الجنَّة ، هو وسواس الشيطان ، على ما مضى . وفي وسواس الإنس وجهان أحدهما : إنه وسوسة الإنسان من نفسه والثاني : إغواء من يغويه من الناس . ويدل عليه قوله (شياطين الإنس والجن) فشيطان الجن يوسوس وشيطان الإنس يأتي علانية ، ويُري أنه ينصح وقصده الشر)) انتهى .

أما تفسير (في صدور الناس) فان أغلب المفسرين يذكرون كلمة الصدور ويعنون بها صدر الإنسان الذي فيه القلب والذي هو مضخة الدم في جسم الإنسان أو يمرون عليها دون ان يوضحوا المقصود منها ، فنحن نعلم ان دماغ الإنسان هو المسئول عن كل حركاته وأفكاره ويستلزم بالضرورة ان نعتقد ان الوسوسة لكي تتم يجب ان تكون من خلال الدماغ ، وعليه يجب علينا ان نجد السبب الذي من أجله بين الله تعالى لنا ان الوسوسة تتم في الصدور .

ونبدأ البحث في المصادر اللغوية فنجد في كتاب الصحاح - الجوهري ج ٢ : ((الصدر : واحد الصدور ، وهو مذكر . وإنما قال الأعشى : ويشرق بالقول الذي قد أذعته* كما شرقت صدر القناة من الدم- فأنثه على المعنى لان صدر القناة من القناة . وهذا كقولهم : ذهب بعض أصابعه ، لانهم يؤنثون الاسم المضاف إلى المؤنث . وصدر كل شيء : أوله . وصدر السهم : ما جاز من وسطه إلى مستدق هو سمي بذلك لانه المتقدم إذا رمى . والصدر : الطائفة من الشيء . والصدرة من الإنسان : ما أشرف من أعلى صدره ، ومنه الصدرة التي تلبس)) انتهى .

واما في كتب التفسير فنجد في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج٢: ((الصدر: أعلى مقدم كل شيء ، والصدر : الانصراف عن الماء بعد الري ، تقول : صدرت الإبل عن الماء فهي صادرة . والمصدر : الحوض الذي تصدر عنه . وفي ج ٥ من نفس المصدر : وقوله (إنه عليم بذات الصدور) فالصدر الموضع الأجل لكون القلب فيه . وصدر المجلس أجله ، لأنه موضع الرئيس ، وصدر الدار مشبه بصدر الإنسان لأنه المستقبل منه كاستقباله من الإنسان وفي موضع آخر : والصدور جمع صدر وهو موضع القلب ، وهو أجل موضع في الحي لشرف القلب)) انتهى .

وذهب بعض المفسرين للإعتقاد ان الصدر والقلب هما موضع الإدراك والتفكير عند الإنسان معتمدين على ظاهر الآيات القرآنية مثل قوله تعالى : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } (الحج ٤٦) ، فنجد الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية ج٧ يقول: ((...وفيها دلالة على أن العقل هو العلم ، لان معنى (يعقلون بها) يعلمون بها مدلول ما يرون من العبرة . وفيها دلالة على أن القلب محل العقل والعلوم ، لأنه تعالى وصفها بأنها هي التي تذهب عن إدراك الحق ، فلولا أن التبيين يصح أن يحصل فيها لما وصفها بأنها تعمى ، كما لا يصح أن يصف اليد والرجل بذلك)) انتهى .

وقد خالف المفسرين في هذه القضية السيد الطباطبائي في تفسيره (الميزان) حيث نجد انه (رحمه الله) قد ضمن لمسات علمية من علوم القرن العشرين في

تفسيره للآيات القرآنية بشكل عام فتفسيره (الميزان) هو تفسير شامل : علمي وأدبي وفلسفي وتاريخي إضافة إلى كونه يفسر القرآن بالقرآن ونجده في قضيتنا هذه يقول في ج ٢٠ : ((قوله تعالى : (الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) صفة للوسواس الخناس ، والمراد بالصدور هي النفوس لان متعلق الوسوسة هو مبدأ الإدراك من الإنسان وهو نفسه وإنما أخذت الصدور مكانا للوسواس لما أن الإدراك ينسب بحسب شيوع الاستعمال إلى القلب والقلب في الصدر كما قال تعالى : (وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج : ٤٦ قوله تعالى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) بيان للوسواس الخناس وفيه إشارة إلى أن من الناس من هو ملحق بالشیاطین وفي زميرهم كما قال تعالى : (شیاطین الإنس والجن) (الأنعام : ١١٢)) انتهى.

ان القول الأخير هو أفضل الأقوال في المقصود من العلاقة بين الوسوسة والصدر.

ان إلحاق الإنسان بالشیاطین في فعل الوسوسة في سورة الناس يجعلنا نضع ثلاث احتمالات للكيفية التي تتم بها الوسوسة من قبل الجنسين (الجن والإنس) فاما ان يكون فعل الجن سري وفعل الإنسان علني أو ان يكون الفعلان علنيان أو ان يكون الفعلان سريان ، ولمعرفة الإحتمال الصحيح نعود إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن الوسوسة ففي الآيتين (٢٠ ، ٢١) من سورة الأعراف نجد ان إبليس قد وسوس لآدم وحواء بالقول المسموع (العلني) : (وَقَالَ مَا مَهَاجُكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) و (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) واستخدم إبليس أسلوب الحوار العلني والمبالغة في القسم في قوله : (وَقَاسَمَهُمَا) كما هو

واضح من سياق الآيتين والمبالغة في القسم تتطلب صيغة القسم اللفظية المسموعة من قبل آدم وحواء وتتطلب كذلك تكرار لفظ القسم ، وفي الآية ١٢٠ من سورة طه: (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى) قول وإرشاد من قبل إبليس لآدم ليخدعه ويجعله يعصي ربه ، حقدا عليه ، وذلك لا يتم إلا إذا كان إبليس ظاهرا علنا ويتحدث معه وان لم يكن ظاهرا فلا بد ان يكون صوته معلنا ومسموعا من قبل آدم وحواء .

فالآيتان تدلان على ان الوسوسة هناك تمت بصوت مسموع وليس كما قيل (يتكلم من وراء حجاب بكلام يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع الصوت) . وان قيل ان العلنية كانت في الجنة قبل نزول آدم وحواء إلى الأرض وان القضية تغيرت لقوله تعالى : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ)(الأعراف ٢٧) ، فنقول بأننا أثبتنا فيما مضى من البحث ان الشيطان له القابلية على الظهور بهيئة الإنسان والحديث العلني معه ، ونقرأ في تفسير هذه الآية في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ٤ : ((وقوله (إنه) يعني الشيطان (يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) وإنما كانوا يرونا ولا نراهم لان أبصارهم احد من أبصارنا ، وأكثر ضوءا من أبصارنا ، فأبصارنا قليلة الشعاع ، ومع ذلك أجسامهم شفافة وأجسامنا كثيفة ، فصح أن يرونا ولا يصح منا أن نراهم ، ولو تكثفوا لصح منا أيضا أن نراهم . وقيل : في الآية دلالة على بطلان قول من يقول : إنه يرى الجن من حيث أن الله عمم أن لا نراهم ، قال : وإنما يجوز أن يروا في زمن الأنبياء بأن يكثف الله أجسامهم . وقال أبو الهذيل وأبو بكر بن الاخشيد : يجوز أن يمكنهم الله

أن يتكثفوا فيراهم حينئذ من يختص بخدمتهم . وقبيل الشيطان ، قال الحسن وابن زيد: هو نسله ، وقيل: ، استدل على ذلك بقوله (أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) وقوله (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) معناه إنا حكمنا بذلك لأنهم يتناصرون على الباطل ، ومثله قوله (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً) أي حكموا بذلك حكما باطلا . و (حيث) في موضع خفض بحرف (من) غير أنها بنيت على الضم ، وأصلها ان تكون مرفوعة لأنها ليست لمكان بعينه، وان ما بعدها صلة لها ليست بمضافة إليه . ومنهم من يقول (من حيث) خرجت - بالفتح - لالتقاء الساكنين . ومنهم من يقول (حوث) ولا يقرأ بهما)) انتهى .

ان كافة التفاسير تعطي نفس التفسير للآية ويضيف الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان ج ٤: ((قال ابن عباس : إن الله تعالى جعلهم يجرون من بني آدم ، مجرى الدم ، وصدور بني آدم مساكن لهم ، كما قال : (الذي يوسوس في صدور الناس) فهم يرون بني آدم ، وبني آدم لا يرونهم . قال قتادة : (والله إن عدوا يراك من حيث لا تراه ، لشديد المؤنة إلا من عصم الله) وإنما قال ذلك ، لأننا إذا كنا لا نراهم ، لم نعرف قصدهم لنا بالكيد ، والإغواء ، فينبغي أن نكون على حذر فيما نجده في أنفسنا من الوسواس خيفة أن يكون ذلك من الشيطان . وإنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفافة لطيفة ، تحتاج رؤيتها إلى فضل شعاع)) .

وفي كتاب تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ٨ : ((وقوله : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوَهُمْ) تأكيد للنهي وبيان لدقته مسلكه وخفاء سره دقة

لا يميزه حس الإنسان ، وخفاء لا يقع عليه شعوره ، فإنه لا يرى إلا نفسه من غير أن يشعر أن وراءه من يأمر بالشر ويهديه إلى الشقوة .

وفي ج ٦ من نفس المصدر : إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ، فين أن دعوته لا كدعوة إنسان إنسانا إلى أمر بالمشافهة ، بل بحيث يرى الداعي المدعو من غير عكس . وقد فصل القول في جميع ذلك قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ) (النَّاسِ ٤٥ ، ٤٦) ، فين أن الذي يعمل الشيطان بالتصرف في الإنسان هو أن يلقي الوسوسة في قلبه فيدعوه بذلك إلى الضلال)) .

وفي كتاب زاد المسير - ابن الجوزي ج ٣ : ((قال مجاهد قبيله الجن والشياطين قال ابن عباس جعلهم الله يجرون من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم)) انتهى .

وكما نرى مرة أخرى فان المفسرين يقولون بان الوسوسة تتم خفية على الإنسان ولكنهم يقولون أيضا ان الشيطان له القابلية على التكشف والظهور للإنسان .

وأقول: بان قول الله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) تدل ضمنا على ان عدم تمكن الإنسان من رؤية الشيطان وقبيله ليس دائما بل من مكان معين وليس في جميع الأمكنة ، وذلك لقوله تعالى : (من حيث) وحيث كما مر هي ظرفية مكانية ، فيكون المعنى: يراكم هو وقبيله من المكان أو الوضع الذي لا ترونهم فيه ، وهذه الأمكنة أو الوضعيات هي مثلا إتيانهم للإنسان من جهة ظهره أو من خلف ستار أو في مكان مظلم أو في وضع غير متكشف لأجسادهم ،

أو استخدام الخديعة ، وكذلك فان القول بان هذه الآية تدل على ان الوسوسة تكون خفية على سمع الإنسان قول فيه نظر ، حيث اعتمدوا على الآيات التي سبقتها: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } * يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } (الأعراف ٢٦ - ٢٧) حيث اعتبروا ان فتنة الشيطان لآدم وحواء (والتي تمت بالوسوسة) وبالتالي لذريتهما ، ناتجة عن عدم تمكنهما من رؤية الشيطان وقبيله من دون ان يوضحوا كيف تم الربط بين عدم الرؤية والوسوسة ، ونحن قد ثبت لدينا في السطور السابقة ان فتنة آدم وحواء تمت بالوسوسة وهي صوت مسموع بينما الرؤية تتم بالعين .

ان المعنى الذي يدل عليه سياق الآية في قوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ) يعني بالوسوسة ، لقوله تعالى في الآية التي سبقتها: { فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ } * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ } (الأعراف ٢٠ - ٢١) . وهذا يعني ان قوله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ) ليس دليلا على كون الوسوسة خفية عن سمع الإنسان .

ولكن الذي جعل المفسرين يقولون بان الوسوسة خفية عن سمع الإنسان هو كون قوله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ ...) جاء متمما لقوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ...) ، وأقول أيضا: ان عدم الرؤية المذكور في الآية لا يستلزم عدم سماع الوسوسة ، وان الذي يحصل وتدل عليه الحقائق الحاضرة هو قيام شياطين الجن بالوسوسة المسموعة من دون الرؤية ولكن مع وجود الخديعة فهم يوهمون الوسيط من الإنس بأنهم ملائكة أرسلهم الله تعالى أو أنهم أرواح بعض أئمة المسلمين أو بأنهم أرواح بعض الأولياء وهذا إذا كان الوسيط من الملتزمين دينيا ابتداءً، اما إذا كان الوسيط كافرا أو شريرا أو غير ملتزم دينيا كانت الوسوسة تتم بان يحدثونه من الخلف فيتصور ان ذلك إلهاما أو ما إلى ذلك . وسياقي الحديث مفصلا عن هذا الموضوع ان شاء الله تعالى .

وبالعودة إلى الإحتمالات الثلاثة التي وضعناها عن آلية الوسوسة الصادرة من الجن والإنس ، نرى ان مبدئها واحد وهو العلنية أي الصوت المسموع في الحالات الثلاثة والفرق هو ان المُوَسَّوس (الفاعل) من الجن لا يرى ، والمُوَسَّوس من الإنس يرى من قبل المُوَسَّوس (المفعول) .

ومما يؤكد ان الوسوسة تتم بصوت مسموع ما جاء في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } (الأنعام ١١٢) ، حيث أورد المفسرون بان (يوحى) تعني (يقول) كما جاء في كتاب تفسير - علي بن إبراهيم القمي ج ١ : (... يعني ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شياطين الإنس والجن يوحى

بعضهم إلى بعض أي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا (وحي كذب) ، وجاء في كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٤ ، ((وقوله (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) معناه يلقي إليه بكلام خفي ، وهو الدعاء والوسوسة . وقوله (زُخْرَفَ الْقَوْلِ) معناه هو المزين يقال زخرفه زخرفة إذا زينه و) غرورا (نصب على المصدر ...)) انتهى .

وبالرغم من ان تفسير الشيخ الطوسي للوحي هنا خالف تفسير علي بن إبراهيم القمي ، واعتبره كلاماً خفياً إلا إنه يعتبره في نفس الوقت دعاء ووسوسة . والدعاء والوسوسة أثبتنا أنها مسموعة .

كذلك ورد قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام ١٢١) ، ورد في تفسير هذه الآية قولان ، أحدهما : يعني بالشیاطین هم شیاطین الإنس . والآخر: هم شیاطین الجن ، والصنفین یوحون إلى متبعیهم ، كما جاء في كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٤ : ((وقوله (وان الشیاطین لیوحون إلى أولیائهم لیجادلوکم) یعنی بالشیاطین علماءهم ورؤساءهم المتمردین فی کفرهم یوحون ویشیرون إلى أولیائهم الذین إتبعوهم من الکفار بأن یجادلوا المسلمین فی استحلال المیتة . وقال الحسن یجادلونهم بقولهم : ان ما قتل الله أولى بأن یؤکل مما قتله الناس وقال عكرمة : المراد بالشیاطین مردة الکفار من مجوس فارس (إلى أولیائهم) من مشرکی قریش . وقال ابن عباس : المراد بالشیاطین هاهنا إبلیس وجنوده بأن یوسوسوا إلیهم ویوحون إلى أهل الشریک بذلك ، وبه قال قتادة . وقال

قوم: الذين جادلوا بذلك كانوا قوما من اليهود جادلوا رسول الله صلى الله عليه وآله بأن ما قتله الله أولى بالأكل مما قتله الناس)) انتهى.

وورد أيضا في كتب التفسير بأن معنى (ليوحون) هو يؤمون ويشيرون ،وقيل: ليوسوسون لأوليائهم من الكفار ، ومهما كان المقصود بنوع الشياطين فانهم يوحون أي (يقولون) .

ومرة أخرى يثبت لنا ان القول الصادر من الشيطان ، هو قول مسموع من قبل الشخص الموسوس .

ودليل آخر على كون الوسوسة ليست خفية على الإنسان ، قوله تعالى : { وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } (الأنعام ١٢٩) ، جاء في تفسيرها في كتاب تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ٧ ((فمعنى الآية : ويوم يحشرهم جميعا ليتم أمر الحجاج عليهم فيقول للجن : يا معشر الجن قد استكثرت من ولاية الإنس وإغوائهم ، وقال أولياؤهم من الإنس في الاعتراف بحقيقة الأمر : (ربنا استمتع بعضنا ببعض) فاستمتعنا معشر الإنس من الجن بأن تمتعنا بزخارف الدنيا وما تهواه أنفسنا بتسويلاتهم ، وتمتع الجن منا بإتباع ما كانوا يلقبون إلينا من الوساس وكنا على ذلك حتى بلغنا آخر ما بلغنا من فعلية الحياة الشقية ودرجة العمل . فهذا اعتراف منهم بأن الأجل وإن كان بتأجيل الله سبحانه لكنهم إنما بلغوه بطيهم طريق

تمتع البعض من البعض ، وهو طريق سلوكه باختيارهم . ولا يبعد أن يستظهر من هنا أن المراد بالجن الشياطين الذين يوسوسون في صدور الناس من الجن) انتهى .
و في هذه الآية دلالة أخرى على ان الوسوسة لا تكون بصوت خفي عن الأسماع ، لأن قول الإنس بأنهم استمتعوا بما حصلوا عليه من إغوائات الجن لا يكون تمتعا معلوم المصدر إلا إذا كانت الوسوسة ظاهرة وبينة ومعلومة في حينها من قبل الناس الموسوسون ، ولذلك يكون إقرار الإنس يوم القيامة مبني على علم سابق في الدنيا بأنهم كانوا على إتصال مباشر ومعلوم مع الجن ، والمقصود من الجن في هذه الآية هم شياطين الجن الذين تصدر منهم الوسوسة .

وورد في كتاب الله تعالى آية أخرى تسمى الوسوسة برجز الشيطان: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ } (الأنفال ١١) ، وجاء تفسيرها في نفس المصدر السابق ج ٥ :

((وقوله (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني مطرا وغيثا. وقوله: (لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ) قال ابن عباس : معناه يذهب منكم وسوسة الشيطان ، بأنه غلبكم على الماء المشركون حتى تصلوا وانتم مجنين ، لان المسلمين باتوا ليلة بدر على غير ماء ، فأصبحوا مجنين ، فوسوس إليهم الشيطان ، فيقول : ترعمون أنكم على دين الله وانتم على غير الماء تصلون مجنين ، وعدوكم

على الماء ، فأرسل الله عليهم الساء ، فشربوا واغتسلوا وأذهب به وسوسة الشيطان)) انتهى .

ويتضح من التفسير ما جاء عن ابن عباس ان الشيطان تحدث مع المسلمين المجاهدين بالقول ولم يشر إلى الصوت الخفي .

ويدخل في باب الوسوسة قوله تعالى: {قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } (الأنعام ٧١) ، وجاء في تفسير جامع البيان - لابن جرير الطبري ج ٧ ما نصه: ((يقول : مثلكم إن كفرتم بعد الإيذان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق ، فضل الطريق ، فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض ، وأصحابه على الطريق ، فجعلوا يدعونه إليهم ، يقولون ائتنا فإننا على الطريق فأبى أن يأتهم . فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد ، ومحمد الذي يدعو إلى الطريق ، والطريق هو الإسلام)) .

ويدخل أيضا في باب الوسوسة قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا } (مريم ٨٣) ، وجاء في كتاب معاني القرآن - النحاس ج ٤: ((ومعنى أرسلنا في اللغة هاهنا سلطنا ثم قال سبحانه: (تؤزهم أزا) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال تغريهم إغراء قال ابن جريج الشياطين تؤز الكافرين إلى الشر امضوا امضوا حتى توقعهم في النار قال قتادة تؤزهم أي تزعجهم إلى المعاصي قال أبو جعفر هذه الأقوال متقاربة المعاني ...)) انتهى.

وواضح من قول ابن جریج ان هناك تخاطب بین الکافرين و بین الشیاطین مما يدل علی ان مفهوم التخاطب المسموع بین الإنسان والجن معروف فی ذلك الوقت .

٣- الحضور

الطريقة الأخرى من طرق الإتصال هي حضور الجن والشیاطین بهیئتهم الشفافة مع رؤیا ضعيفة من قبل الإنسان وهذا الأسلوب يتم تلقائياً من قبل الجن والشیاطین أو عن طریق ما يسمى الوسيط الروحي أو ما يسمى (تحضير الأرواح) . فالحضور التلقائي هو الذي يقوم به الجن والشیاطین بدون طلب من الإنسان وهو ما يتحدث به الناس من مشاهدات كثيرة فی الصحاري أو فی الظلام أو فی مسکن مهجور أو فی أرض خالية ، ثم ان من يشهدها يرونها إلى الآخرين فمنهم من يصدق والأغلبية لا تصدق ، والملاحظة تتم عن طریق قيام الجن والشیاطین بالتكشف فيرون بهیئة شفافة أو ضبابية وبعض المهادین یصفونها كالخیال (الظل) . واغلب المهادات من هذا النوع تكون صامتة لا يتحدث بها الجن والشیاطین مع الإنسان وليس نحن هنا بصدد سرد ما لا یحصى من المهادات فهذه القضية معروفة ویکفینا ما ذکرناه فی المواضيع السابقة وسوف نتعرض لها فی المواضيع اللاحقة ان شاء الله تعالى .

اما ما يسمى بتحضير الأرواح الذي يقوم به الوسيط ، فهو معروف أيضاً عند عامة الناس وعند المؤسسات العلمية ، وتجري جلسة تحضير الأرواح عادة فی جو خاص وهادئ ضمن طقوس خاصة وفي غرفة ذات إضاءة خافتة أو ملونة

وفي بعض الأحيان يتم حرق مواد نباتية مثل البخور لإحداث دخان في جو الغرفة ،
ويدعي الوسطاء بأنهم يُحضرون أرواح الموتى وهذا غير صحيح لأنه مخالف لنص
القرآن حيث أخبرنا الله تعالى في سورة (الزمر ٤٢) : {اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } ، فالذي يمسكه الله تعالى لا يقدر أي
مخلوق على الإتيان به حيث أن الله تعالى يمسك النفس الطيبة في الجنة أو يفتح لها
باب إلى الجنة كما في قوله تعالى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ
مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (النحل ٣٢) ، ومن كان
في سلام وأمان الله في الجنة لا يقدر من يدعي تحضير الأرواح من تمرير أوامره
عليه، اذ لا عودة من الجنة إلى الأرض ، حيث أن إدعاء الوسيط بتحضير روح
الميت وتوجيه الأسئلة المخرجة عن حياته الدنيوية يتناقض مع كون ذلك الميت في
رحمة الله وان الله تعالى قد أخبرنا بان الذين يتوفون وهم صالحين فمصيبرهم إلى الجنة
وهم في رحمة الله لقوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها
خالدون) (آل عمران ١٠٧) وان الله تعالى إذا فتح رحمة للناس لا يقدر أحد ان
يمسكها لقوله تعالى: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (فاطر ٢) . ولذلك فان الإدعاء بتحضير
أرواح الموتى هو إدعاء باطل أو لنقل ان الذين يحضرون الأرواح مخدوعون بالجن
والشياطين حيث ان ما يحصل هو قيام الجن والشياطين بانتحال شخصية الميت

وربما تقلید صوته وهم يعرفون سيرة الشخص المتوفى غالباً فيقومون بإجابة الوسيط عن أسئلته التي تخص سيرة المتوفى .

ونفس الشيء يقال عن الأرواح الشريرة فهي ممسوكة بأمر الله لا يقدر أحد على إستدعائها للإستجواب .

وللتخلص من ظاهرة حضور الجن والشیاطین فی المنزل أو فی الطرقات یقرأ قوله تعالى: { وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ } (المؤمنون ٩٧-٩٨) ، وتفسيره كما جاء في تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٧ : ((ثم أمره صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (وقل) يا محمد (رب أعوذ بك) أي : أعتصم بك (من همزات الشیاطین) أي : من نزعاتهم ووساوسهم ، عن ابن عباس ، والحسن . والمعنى : من دعائهم إلى الباطل والعصیان ، ومن شرورهم فی كل شيء یخاف فيه من ذلك (وأعوذ بك رب أن یحضروني) أي : یشهدوني ، یقاربوني ، ویصدوني عن طاعتك . وقيل : معناه أن یحضروني فی الصلاة عند تلاوة القرآن . وقيل : فی الأحوال كلها)) .

٤ - المعاشرة والطريح

الطريقة الرابعة هي الصحبة أو المعاشرة (المخالطة) ، وفيها يقوم الجن أو الشیاطین بشكل فردي أو أكثر بمصاحبة الإنسان ومرافقته خلال كل مسيرة حياته

أو إلى ان يشاء الله ان يخلصهم منهم . وخلال فترة المعاشرة تتلون الفعاليات التي يقوم بها المعاشر فمنهم من يزور صاحبه (أي من الإنس) في الأحلام المزعجة والكوابيس ومنهم من يتحدث في أذن صاحبه بصوت واطئ ويطلب منه ان يقوم بأعمال معينة ومنهم من يظهر لصاحبه في أوقات مختلفة ومنهم من يحدث ضوضاءً وأحاديث في أذن صاحبه بلغات قديمة وغير معروفة وبعضها من لغات الجن أنفسهم .

وأكثر الحالات شيوعا هو مصاحبة الإنسان منذ طفولته (من فترة الرضاعة) وينمو الطفل وتنمو معه هذه الصحبة فيعتقد الطفل عندما يكبر بان هذه حالة طبيعية فلا يتحدث عنها ولا يشكوها إلى أحد من زملائه حتى يصل الإنسان إلى مرحلة البلوغ وتتوسع مداركه فيحاول ان يحدث بما يجري معه فيقوم عند ذلك المعاشر بتهديد صاحبه بأنه سيفعل به كذا وكذا من الضرر إذا حدث أحدا ، فتبدأ مرحلة التهديد وبذلك تبدأ مرحلة الصراع بين الإنسان ونفسه التي تأمره بالخير والشر وبين المعاشر الذي يضايقه في كل الأوقات ويأمره بفعل المنكرات وتستمر الحالة ويستمر الصراع فتتدهور حالة المريض النفسية فتنعكس سلبا على صحته وأكثر أجزاء الجسم تأثرا بذلك هو القلب الذي يضطرب في بعض الأوقات فيعاني المريض من صعوبة في السير لتغير ضربات قلبه حيث يبدأ القلب بالخفقان عند المسير . وعندما يذهب المريض إلى الطبيب المختص تذهب عنه حالة الخفقان فلا تتحسسها أجهزة الطبيب الطبية فيخبر المريض بان قلبه بحالة سليمة .

وعليه فاني أنصح من يعاني من مثل هذه الأعراض ان يلجأ إلى قراءة القرآن وبالأخص سورة البقرة وفيها آية الكرسي ، وقد ورد في فضائل هذه الآية أنها إذا قرئت في بيت هجره إبليس ثلاثين يوما ، وورد أيضا ان النبي ﷺ يقرئها (وآيتين بعدها) في منامه ويقول بعدها : (بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي ويقظتي) وورد أيضا : ان من قرأ آية الكرسي بعد فريضة الصلاة يحفظه الله تعالى مما يضره إلى الفريضة القادمة .

واني انصح الأمهات بمراقبة أطفالهن قبل سن التكلم حيث ان الطفل في هذه الفترة إذا رافقه جني يبدأ بالخوف من أشياء لا تعتبر مخيفة أما إذا كان الجن يظهر أمام الطفل فان الطفل يبدأ بالإشارة بإصبعه إلى الجني ويحاول ان يخبر عن وجود شيء غريب أمام نظره ولكن دون جدوى فهو يراه في حين لا يتمكن الكبار من رؤيته ، وللوقاية فان قراءة آية الكرسي تعتبر كفيلة باذن الله بطرد الجن بعيدا عن الطفل.

ويحدث هذا النوع من الإتصال أيضا مع الكبار وذلك عن طريق الإعتقاد الديني ولذلك فهو لا يقل خطرا عن طريقة الإتصال الظاهر ، فيقوم المعاصر أولا بالإقتراب من صاحبه الملتزم دينيا بالتدريج عن طريق إحداث موجات صوتية في داخل أذنه تشبه صوت أجنحة الطيور أي (رفيف) بعد ذلك بأيام قليلة يبدأ بإصدار أصوات غير مفهومة وبعدها بأيام تبدأ المخاطبة مباشرة في أذن صاحبه تتضمن المخاطبة أولا نصائح دينية صحيحة ، ويوهم الإنسان الملتزم دينيا بأنه ملك من ملائكة الله الصالحين وانه سوف يعلمه طريق العبادة المستقيمة

ويجعله أكثر معرفة بحقيقة العبادة ،وبعد ان تدوم العشرة ويثق به صاحبه تبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة الدس الفكري الديني فيأمره بفعل أشياء خارجة عن الدين ويوهمه انها من الدين وأخطرها الإشراف بالله سبحانه وتعالى وتتلون الأساليب لإيقاع الإنسان في الإشراف ومنها عن طريق تعليقات تصدر بلغات قديمة تتضمن في حقيقتها كفر بالله تعالى أو عبادة للشيطان . وان مثل هذا الإنسان يعتبر موسوسا (من الوسوسة) .

ولا يقتصر الخطر على إيقاع الشخص الموسوس في الخطأ بل ان هذا الشخص يقوم بدوره بإيقاع أشخاص آخرين ، حيث يدعي انه ذو كرامة أو انه ذو نور أو (طريح) للإمام الفلاني أو الولي الصالح ، ومثال على ذلك ما يجري في منطقتي وسط وجنوب العراق والتي تكثر فيها مراقدا أولاد الأئمة والأولياء والصالحين حيث يصدق الناس بان هذا الشخص ذو كرامة من الله تعالى أو ذو كرامة من الإمام أو الولي (وهم يجهلون حقيقة الشخص الموسوس) .

ويقوم الشخص الموسوس المدعي للكرامة بإيهام الناس بأنه لديه القدرة على شفاء الناس من بعض الأمراض ، فلو قدم شخص مريض يشكو مثلاً من ألم في الرأس فيقوم الموسوس بتحريك شفتيه بكلمات أغلبها غير مسموعة وتتضمن آيات قرآنية وذكر الله تعالى مخلوطة مع أذكار تلقاها من الجنى المعاصر ، وتكون نتيجة الدواء المزعوم هو وصفة تتضمن قائمة بأسماء المراقدا التي يجب زيارتها حسب زعمه مع مواقيت الزيارات وزمن المكوث في كل مرقد والطقوس التي

يجب عملها في كل مرقد وان هذه الوصفة تخلو في البداية من أي دليل مخالف للدين ، ومن ثم على المريض ان يراجع طبيبه مرة أخرى .

وأثناء قيام المريض بتنفيذ الوصفة يتدخل الجنى المخادع ليبدأ من جديد دورة جديدة مع شخص آخر عن طريق إصدار أصوات في أذن المريض تشبه صوت (رفرقة الطيور) أو تنمل في إحدى مناطق الجسم (الرأس في مثالنا هذا) أو حرارة أو خدر أو حركة في منطقة الألم ، فيلجأ المريض إلى طبيبه المزعم ليخبره بما حدث في أذنه ، فيوهمه بان ذلك رحمة من الله وعلامة للشفاء وان الزيارة مقبولة وان ملكا صالحا سيعاود الإتصال بالتدريج خوفا على المريض من عدم تحمل رؤية الملك المدعى (الشيطان) بشكل مفاجئ حسب زعمه ، ثم يأمر المريض بإكمال الوصفة وكلما تقدم المريض في تنفيذها كلما إقترب الجنى المعاشر منه أكثر ، ليصبح في النتيجة شخصا موسوسا آخر ، وهكذا ينتشر الخطر ويزداد .

ان الشخص الموسوس الأول لا يعلم إبتداءً إنه موسوس بل يعتقد انه ذو شأن عند الله تعالى وذو كرامة من الولي الفلاني ، ولكن إذا صح وان علم بان ذلك خدعة من الجن والشياطين يقومون عند ذلك بمرحلة التهديد بانهم سيصيرونه بمرض الجنون إن لم يستمر معهم أو إذا حاول أن يحدث عنهم . وغالبا ما يدخل الموسوس في مرحلة الصراع من اجل العودة إلى حضيرة الإيمان الخالص فتضطرب حالته النفسية ويلاحظ ذلك على تصرفاته فهو دائم التوتر ومتطرف في تصرفاته مع أقرب الناس إليه وهو دائم الحركة برأسه بشكل بسيط ، وان المضطرب نفسيا يكون عرضة للأمراض الجسدية الأخرى.

وهناك بعض الأشخاص الموسوسون ييقون على صلح مع المعاشر حتى وان علموا حقيقته وذلك لتحقيق مكسب مادي مثل الإدعاء بشفاء الناس أو معالجة السحر وغيرها من الأعمال التي تتم جميعها بمساعدة المعاشر .

وفي بعض الحالات يدعي المعاشر بأنه ملك - كما قلنا سابقا - وهو يكذب على صاحبه فيخبره بأنه سوف يجند له واحد من الجن الصالحين ، فإذا نجح الموسوس في الطاعة وأحسن التعامل مع الجنى يجند له جنياً آخر وهكذا حتى يصل العدد إلى سبعة أو أكثر ، وبذلك تزداد الخدعة ويصبح تعامل الموسوس مع الجن علناً ولكن بوضع إطار جديد وهو ان هؤلاء الجن هم صالحون وان الملك قد سخرهم له، علماً بأن الموسوس لا يعلم حقيقة عددهم لأنه لا يراهم ولكنه يسمع أصواتهم فقط وان ظهوروا له فهو أيضاً لا يستطيع التعرف على حقيقة عددهم لأنه لا يستطيع التمييز بين أشكاهم وهم أساساً لديهم القدرة على تغيير أشكاهم . كفانا الله تعالى شر الشيطان الرجيم ووساوسه وحبائله .

وهناك اسلوباً آخر يلجأ اليه المعاشر من الجن والشياطين وهو التحدث للشخص الموسوس من خلفه بصوت خافت بحيث يصعب على الموسوس تمييز ما إذا كان الصوت صادر من داخل الرأس أو من جواره وغالبا ما يكون هذا الأسلوب مع الناس الكافرين أو ضعاف الإيمان من المبدعين ومن أصحاب الفكر والسلطة كالشعراء والزعماء الدينيين وزعماء القبائل والملوك ، فيعتقد هؤلاء الأشخاص بان ذلك دليل الإلهام وان الجن والشياطين الذين يقومون بهذا النوع من الإتصال هم أذكاء وأصحاب خبرة في مجال تخصص الشخص الموسوس ،

فيقوم المعاصر بمساعدة الشاعر في إنشاء قصيدته ، كما أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفك أئيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون * والشعراء يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) (الشعراء ٢٢١- ٢٢٦) . ونجد في كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٨ ((وقوله (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال الحسن : هم الذين يسترقون السمع ويلقونه إلى الكهنة ، وقال إنما يأخذون أخبارا عن الوحي (انهم عن السمع لمعزولون) أي عن سمع الوحي . وقيل : ان الشعراء المراد به القصاص الذين يكذبون في قصصهم ويقولون ما يخطر ببالهم .. وقال الجبائي: معناه يصغون إلى ما يلقيه الشيطان إليهم على جهة الوسوسة لما يدعوهم إليه من الكفر والضلال . وقيل : إنما صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى لان الذي يتلو الشعر - في الأكثر - العشاق ولذلك يقبح التشبيب (١). مع أن الشاعر يمدح للصلة ويهجو على جهة الحمية فيدعوه ذلك إلى الكذب ، ووصف الإنسان بها ليس فيه من الفضائل والردائل)) انتهى .

وأخبرنا الله تعالى عن رجل آتاه الله تعالى الآيات فأنسلخ منها واتبع الشيطان كما في قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع

هو اه فمئله كمئل الكلب إن ءحمل عله لهئ أو ءءركه لهئ ذلك مئل القوم الذفن
كذبوا بأفائءنا فاقصص القصص لعلهم ففكرون) (الأعراف ١٧٥، ١٧٦) ، هفء
ءاء فف ففسفر مءمع البفان - الشفء الطبرسف ء ٤ ((وائل : أف : وافرأ (علفهم)
فا محمد (نبأ الذي آفناه) أف : ءبر الذي أعطفناه (آفائنا) أف : ءءءنا وففائنا
(فانسلف منها) أف : فءرف من العلم بها بالءهل ، كالفء الذي ففسلف من ءلده
(فأءبعه الشفطان) أف : ءبعه ، وءبع وإءبع ، وأءبع بمعنى . وقفل : معناه : لءقه
الشفطان وأدركه ءءى أضله (فكان من العاففن) أف : من الهالكفن ، وقفل : من
الءائففن ، عن الءبائف . واءءلف فف المعنف به . فقفل : هو بلعم بن باعورا...) .

وإءبعه كما هو واصل ءعنف ان هناك معاشرة بفنهما ءعلء ذلك الرءل
فنفرف عن الطرفق المسءفم إلى العواففة . كما فقوم المعاشر ءءشفء السلاطفن
والمسلوك الظالمفن وضاء الففان على إءءاء الإءراءاء الظالمة ضد الناس
وفشءعونهم على إءءاء الإءراءاء الفف من شأنها إققاع الضرر على الناس ولو بعد
ءفن ، وفءءلل ذلك طبعاف قفام المعاشر بءقءفم أفكار ءعءبر مففدة وناءءة مما فزفء
من ءقة السلطان به . وكل ذلك فءرف كما قلنا عن طرفق إصءار صوء ءافء من
ءلف الشءص مما فوهمه بأن ذلك إلهاما من الله ءعالى وانه ذو شأن عظمف عند الله
ءعالى بءفء ءصه بهذا المنصب وبهذا الإلهام ، ففءابه شعور بالعظمة ففزءاء علوا
وطغفانا .

ان موضوع الكرامة ءفر ممءنء شرعا وعقلا إذا اقءرن بصلة العبد ذو
الكرامة بربه ءون ءءل الءن وءون ان فكون ففها سماع لصوء صاءر من قبل

مخلوق آخر ، فلو فرضنا ان سماع صوت الملائكة من قبل صاحب الكرامة ممكن الحدوث فان مثل هذه الصلة سوف تكون صلة هشة لأن صاحب الكرامة سوف لن يستطيع التمييز بين صوت الجن وصوت الملائكة ويختلط عليه الأمر لأنه لا يراهم وان تحققت له رؤيتهم فان الجن لديهم القابلية على تقمص صور يتصورها المخدوع انها ملائكة ، وعليه فان صاحب الكرامة الحقيقية إذا ادعى انه تحدثه الملائكة وجب الابتعاد عنه وعدم الثقة التامة به حتى لو كان خطيباً مشهوراً أو مرجعاً دينياً.

٥ - القرين

القرين مصطلح قرآني ورد في عدة مواضع من القرآن مثل قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا} (النساء ٣٨) ، وقوله تعالى: {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمُذْنَبُونَ * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنِ كِدْتَ لَتُرْدِينِ * وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ} (الصافات ٥٠ - ٥٧) ، وقوله تعالى: {وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَیْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} (الزخرف ٣٦ - ٣٩) ، وقوله تعالى: {وَقَيَّضْنَا

هُمْ قُرْنَا فَزَيْنُوا هُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ { (فصلت ٢٥) ، وقوله
تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا
عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ * وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ
كُلَّ كَفَّارٍ عُنِيدٍ * مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي
الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا
تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ } (ق ٢١-٢٩) .

والقرين في اللغة ، كما جاء في كتاب لسان العرب - لابن منظور ج ١٣ :
((والقرين : المصاحب . وفي الحديث : ما من أحد إلا وكل به قرينه ، أي مصاحبه
من الملائكة والشياطين وكل إنسان ، فإن معه قرينا منهما ، فقرينه من الملائكة
يأمره بالخير ويحثه عليه . ومنه الحديث الآخر : فقاتله فإن معه القرين ، والقرين
يكون في الخير والشر . وفي الحديث : أنه قرن بنبوته ، عليه السلام ، إسرافيل
ثلاث سنين ، ثم قرن به جبريل ، عليه السلام ، أي كان يأتيه بالوحي وغيره)) .

وتفسير الآية ٣٨ من سورة النساء من كتاب جامع البيان - لابن جرير
الطبري ج ٥ : ((القول في تأويل قوله تعالى : (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا) يعني بذلك جل ثناؤه : ومن يكن الشيطان له خليلا وصاحبا يعمل بطاعته
ويتبع أمره ويترك أمر الله في إنفاق ماله رياء الناس في غير طاعته ، وجحوده
وحدانية الله والبعث بعد الممات ، (فساء قرينا) يقول : فساء الشيطان قرينا)) .

وتفسير الآيات ٥١ - ٥٧ من سورة الصافات من كتاب - زاد المسير -
لابن الجوزي ج ٦ : ((...قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ)) فيه أربعة أقوال:
أحدها: أنه صاحب في الدنيا . والثاني: أنه الشريك روى عن ابن عباس.
والثالث: أنه الشيطان قاله مجاهد. والرابع: أنه الأخ قال مقاتل وهما الأخوان
المذكوران في سورة الكهف ٣٢ في قوله (واضرب لهم مثلاً رجلين...) والمعنى
كان لي صاحب أو أخ ينكر البعث...)).

وتفسير الآيات ٣٦ - ٣٩ من سورة الزخرف من كتاب تفسير - جامع
البيان - لابن جرير الطبري ج ٢٥ : ((القول في تأويل قوله تعالى : (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ) يقول تعالى ذكره : ومن يعرض عن ذكر الله فلم يخف سطوته ، ولم
يخش عقابه نقيض له شيطاناً فهو له قرين يقول : نجعل له شيطاناً يغويه فهو له
قرين : يقول : فهو للشيطان قرين . وفي نفس المصدر ج ٨ : -قوله : (وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضاً) قال : ظالمي الجن وظالمي الإنس . وقرأ : ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين قال : نسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس)).
وتفسير قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة فصلت ومن نفس المصدر السابق
(((وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...) يعني تعالى ذكره
بقوله: وقيضنا لهم قرناء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين ، فجعلنا لهم قرناء قرناهم
بهم يزينون لهم قبائح أعمالهم ، فزينوا لهم ذلك)).

وأما تفسير الآيات ٢١ - ٢٩ من سورة ق: (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد... قال قرينه ربنا ما أطغيته ..) أغلب التفاسير تخبرنا بأن القرين المذكور في هذه الآيات هو الملك الصالح الذي وكله الله بحفظ ما يكون من أعمال الإنسان . ونقرأ معنى القرين في كتاب زاد المسير - لابن الجوزي ج ٢ : ((والقرين صاحب المؤلف وهو فعيل من الاقتران بين الشيئين وفي معنى مقارنة الشيطان قولان أحدها مصاحبته في الفعل والثاني مصاحبته في النار)) انتهى .

ان القرين أو الصاحب من الشياطين المذكور في الآيات القرآنية ، لكي يتمكن من إغواء قرينه من الإنس لابد أن يكون هناك نوع من الإتصال بينهم ، وكل أنواع الإتصال ممكنة ويعتمد ذلك على سلوك القرين من الإنس وقابلياته العقلية ومعتقداته ودرجة إيمانه بالمعتقد ، فالشيطان القرين يختار أنسب الأساليب والطرق للوصول إلى الإنسان القرين .

وفي تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ١٧ : ((وقوله : (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ) {الصفات ٥١} ، أي قال قائل من أهل الجنة المتسائلين إني كان لي في الدنيا مصاحب يختص بي من الناس . كذا يعطي السياق . وقيل : المراد بالقرين القرين من الشياطين وفيه ان القرآن إنما يثبت قرناء الشياطين في المعرضين عن ذكر الله . والمخلصين في عصمة إلهية من قرين الشياطين وكذا من تأثير الشيطان فيهم كما حكى عن إبليس استثناءهم من الإغواء : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) نعم ربما أمكن أن يتعرض لهم الشيطان من غير تأثير فيهم لكنه غير أثر القرين)) انتهى .

ان شیاطین الجن لکی یقترنوا أو یعاشروا الإنسان لابد ان یمحثوا عن وجود مؤهلات فی الإنسان تساعدهم على الإقتران به ، فبالإضافة إلى العامل الدینی من ناحية الإلتزام أو ضعف الإیمان بالله تعالى أو سوء الإعتقاد هناك عامل الخوف الذی ینتاب الإنسان وخصوصا فی مرحلة الطفولة ، وکمثال على تأثيرات عامل الخوف سأروي قصة امرأة عاشت أكثر من ربع قرن وهي تعاني من تدخل الجن فی حیاتها ولكنها إستطاعت رغم ذلك ان تنجح فی حیاتها وتكمل دراستها بفضل إیمانها بالله تعالى .

وان غایتی من سرد هذه القصة هو التعرف على الطرق والأساليب التي یتبعها شیاطین الجن عند معاشرتهم للإنسان والإقتران به .

ربع قرن صراع امرأة مع الجن

تبدأ القصة كما ترويها صاحبته منذ عمر أربع سنوات عندما حدث حريق كبير فی بیتها الريفی قضی على البیت كله ، فأصبح لا يرى من البیت سوى الدخان والرماد وتخلل عملية الحريق صرخات النساء وعويل الكلاب التي عددها بالعشرات ، فأصيبت بصدمة كبيرة جدا من هول النار وما خلفه من صورة مفزعة وان هذه الصدمة التي حصلت لها كانت بدون علم أهلها طبعا .

وبعد ذلك بأربع سنوات تقول عندما توفي جدها ، شعرت بحزن شديد وكانت تفكر به كثيرا وأصبحت تخاف الله تعالى وتخشى النار بشكل عام وتخشى نار

جهنم وترغب في نيل الجنة ، وعندما بدأت تصلي في عمر عشر سنوات كانت تخشع في الصلاة وتبكي عند ذكر الله تعالى أو ذكر الرسول ﷺ .

وبدأت تعاني من إرتفاع درجة حرارة جسمها بشكل غير إعتيادي ومستمر بحيث ان كل من كان يلمسها يحس بذلك ، وبعد الحريق أصبح البيت مبني من الطابوق والجص إلا انها ظلت تخاف من حدوث حريق وتتمنى لو ان سيارات الإطفاء تحيط بالمنزل لكي تنام بأمان . كذلك أصبح عندها خوف غير طبيعي من حشرة الصرصر (المنزلي) مما كان يضطرها إلى النوم في حضن أمها حتى عمر ١٦ سنة خوفا من الصرصر ، وتقول بان الخوف من هذه الحشرة استمر حتى عمر ٢٥ سنة .

ومما كان يزيد من خوفها من هذه الحشرة هو تعرضها من بين الجالسين من أهلها إلى إختيار الصرصر لإيذائها بحيث كانت تقع دائما عليها وتكررت هذه الحالة مئات المرات في النهار والليل خلال المدة البالغة ٢٥ سنة من عمرها

وعند عمر (١٠) سنوات بدأت تنمو عندها ما يسمى بالحاسة السادسة مثل الإحساس بالشيء قبل حدوثه كالإحساس بمشاهدة أفعى قبل دقائق من ظهورها أو أرنب ، أو توقع قدوم ضيف إلى البيت وأمور أخرى واستمرت معها هذه الحالة طول حياتها .

ونتيجة الخوف كان ينتابها شعور دائم وهي في المرحلة الإبتدائية بأن تغييرا أو حادثا كبيرا في حياتها سوف يحصل في مرحلة الدراسة المتوسطة .

إضافة إلى ذلك كانت تعاني ومنذ عمر ٩ سنوات أي في الصف الثالث والرابع الابتدائي من سماع أصوات مجموعة من الناس يتكلمون بلغات غير مفهومة من لغات البشر على شكل (لغط) . وتقول ان ذلك كان يؤثر على سمعها بشكل غير اعتيادي فهي تسمع صوت المعلم الواطئ بشكل أفضل من الصوت العالي لنفس المعلم ، ولم تكن حالة اللغط في المدرسة فقط بل في كل الأوقات .

وبعد هذه المرحلة شاهدت عدة مرات ظهور مجموعة من الكائنات جالسين في سطح المنزل وهي تتفرج على طيور الدجاج وبشكل يومي وكانت أوصاف هذه المخلوقات هي أجسام بين الخيال وبين الجسم الحقيقي المؤلف من أرجل وجذع ويدين ورأس وتضيف انها لا تستطيع وصف ما كانت تشاهد بغير هذا التعبير ، وعندما سألتها عن اللون قالت هو لون ظل الإنسان عندما يسير في جو مشمس .

وعندما سألتها هل كنت تخافين مما ترين قالت: إني كنت أشعر بسعادة بمثل هذه المشاهدات لأنها تعتقد أنهم ملائكة الله الصالحين بعثهم الله تعالى كي تنظر إليهم .

وفي عمر ١٣ سنة وتحديدًا في الصف الأول المتوسط بدأت تدرك أكثر وتفكر بما يجري معها ، فعندما كانت تقلق من أمر معين وتفكر به في داخلها كانت تسمع صوتاً واضحاً لرجل بالقرب منها لكنها لا تراه وهو يقول لها : لا تقلقي لن يحدث ما تخافي منه .

وبتجمع هذه الأسباب (والكلام لها) : (الخوف من الحريق ، والخوف من الله تعالى ، والخوف من الصرصر ، ووجود الحرارة العالية في الجسد ، والحاسة السادسة ، واللغط في اذنها ومن ثم صوت الرجل في أذنها) ، مع زيادة إدراكها لإقترابها من سن البلوغ مع زيادة العبادة لله تعالى وزيادة الإيمان بدأت تعتقد ان ذلك عناية خاصة من الله تعالى لأنه يحبها ، فكانت تعتقد انه ميزها عن غيرها بفضل إيمانها ، وتشعر ان جدها يقف إلى جانبها وانه دعا الله لتحقيق ذلك لها .

واستمر شعورها يزداد بحدوث الحادث في المرحلة المتوسطة وتزداد مخاوفها من النار والصرصر وكلما تتعرض إلى نوبة خوف تتدهور حالتها النفسية أكثر ، وتقول ان ذويها كانوا على علم فقط بالخوف من النار والصرصر والحرارة التي في جسدها ولا يعلمون بباقي الأمور . أما اللغط وصوت الرجل فتقول انها كانت تشعر بان هناك شيئاً يمنعها من التكلم عنه خصوصاً وانه انتهى في سن المرحلة الابتدائية . أما الحاسة السادسة فظلت مستمرة طوال حياتها وتكثر المواقف.

وفي الصف الثاني المتوسط وكانت جالسة في ساحة المدرسة مع زميلاتها وكانت تنظر إلى غيمة كبيرة بيضاء اللون من بين غيوم متفرقة وكانت باقي السماء زرقاء صافية وفجأة شاهدت في وسط الغيمة الكبيرة مربع منتظم ذو لون غامق كأنه شاشة عرض سينمائية وفي داخله صور رجال بلون الظل ويتحركون داخل ذلك المربع بشكل واضح ، فنبهت زميلتها وقالت لها انظري فنطقت زميلتها وقالت (ما هذا أني أرى أناس يتحركون في الغيمة) ، وتقول تأكد لي ان ما شاهدته هو

ليس شعور فردي وانما ظاهرة حقيقية حدثت في الغيمة يمكن ان يراها أي إنسان ،
وتقول ان العرض إستمر لمدة ثواني قليلة ثم انتهى ، وعندما أخبرن زميلاتهن بما
حدث لم يصدقن بهن . ثم تقول : ان هذا الحدث زاد من شعورها بان ذلك عناية
من الله تعالى ، واعتقدت بان ذلك هو الحدث الذي كانت تحس به قبل حدوثه .

وتقول: انها في نفس السنة الدراسية (الثاني المتوسط) وعند توزيع النتائج
كانت تتوقع انها مكملة وتكرر ذلك في داخلها ، وصدمت بإعلان النتيجة من قبل
مديرة المدرسة بأنها راسبة وخرجت من غرفة المديرية وهي لازالت تعتقد انها
مكملة وتسأل زميلاتها عن موعد امتحانات الدور الثاني ، وخرجت من المدرسة
فأدركت بأنها راسبة وعندما عادت إلى البيت وهي تبكي دخلت غرفتها وأغلقت
الباب ، فرأت نفس المجموعة من المخلوقات الذين رأتهم في سطح المنزل قبل
سنوات ، فبدأت تصرخ بهم وتطلب منهم ان يبتعدوا عنها لأنهم لم يساعدوها في
النجاح (بإعتبارهم ملائكة صالحين حسب إعتقادها) .

والى هذا الحين لم تخبر أحدا من أهلها عدا انها تقول انها أرادت أن تخبر أحد
إخوانها عن الحاسة السادسة ولكنه تجاهلها فلم يخبره ، وكان ذلك في عمر
الابتدائية.

وتقول انها بدأت صدفة تقرأ بكتاب (ألف ليلة وليلة) وكانت احدي
قصصه تتحدث عن قيام عفريت من الجن باختطاف فتاة صغيرة وعرض عليها
الزواج ، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في حياتها حيث عرفت لأول مرة كما تقول
بأن ما كانت تسمعه في أذنها وما تراه من مخلوقات قد يكونون من الجن وليس من

الملائكة ، وبدأت مرحلة الصراع الفكري ، ماذا يريدون منها ؟ هل ان قصدهم مثل ما تحكي هذه القصة أم ماذا ؟ . ثم ان ما كانت تشاهده حقيقة وليس وهماً فلماذا هي تحس بهم وليس كل الناس ؟ .

فمرت بأزمة نفسية كبيرة وتقول: انها كانت تبكي عندما تذهب للفراش وتخاف من قدومهم اليها للزواج منها كما تحكي القصة في كتاب ألف ليلة وليلة ، بعد ذلك بدأت تشعر بوجود حركة تحت ثيابها أشبه بحركة الحشرات (الصراصير) على الجسد عند النوم ليلا يوميا وتطورت بعد ذلك إلى ما يشبه سريان التيار الكهربائي المحث من الملابس على جسدها . واستمرت هذه الحالة من عمر ١٤ إلى عمر ٢٤ سنة مع استمرار الحرارة في جسدها مع الخوف من الصراصير .

وتضيف ، وخلال هذه المرحلة وبعد البلوغ (الحيض الأول) بدأت تعاني من حالة غريبة لا تجد لها تفسير في حينها وهي الإحتلام أثناء النوم في كل ليلة ، عدا أيام الحيض وتقول انها تصبح أثناء اللحظات الأخيرة للإحتلام في حالة بين الوعي واللاوعي .

رافق هذه المرحلة معاناتها من التعب المزمن يبدوا عليها خصوصا أثناء السير وأثناء العمل المنزلي فتعاني من ثقل في حركة الأطراف وصعوبة في التنفس وخفقان في القلب ونحول عام ، اما في الأوقات الأخرى فتبدوا الأمور شبه طبيعية، ثم تدهورت الحالة فأصبحت لا تستطيع السير سوى أمتار قليلة حتى يبدأ القلب بالخفقان فتتوقف لتستريح ثم تعاود السير وهكذا .

واستمرت ظاهرة الإحتلام والتعب المرافق له لمدة عشر سنوات ، تقول انها راجعت خلال هذه الفترة أطباء القلب والباطنية وأجروا لها مختلف الفحوصات الطبية منها للغدة الدرقية وتخطيط القلب وفقر الدم فلم يظهر عندها أي مرض عضوي .

وتقول: ان إيمانها بدأ يضعف خلال هذه السنوات الأخيرة فهي تعاني من صعوبة تحقيق شروط الطهارة نتيجة الإحتلام المتكرر في كل ليلة إضافة إلى عوامل الضجر والملل مما يحدث خارجا عن إرادتها ، مما اضطرها إلى اللجوء إلى فتاة علوية تداوي المرض بقراءة القرآن بجلستين خلال أسبوعين وتقول: انها لا تؤمن بمثل هذه الشخصيات ولكنها ذهبت يائسة فأعطتها العلاج القرآني ونصحتها بحمل (حجاب) (وهو مغلف مكتوب فيه آيات قرآنية) مدى حياتها .

عند ذلك انقطعت حالة الإحتلام فورا وبدأ التعب يزول تدريجيا ، وبعد ذلك تقول انها بدأت تعاني من آلام وتشنجات وتقلصات شديدة في منطقة الرحم ليلا أثناء النوم وكذلك وهي مستلقية في فراشها للنوم ، وتقول: انها بعد شهرين من ذلك رأت نفسها قوية وبدا لها انها ممكن ان تعيش بدون الحجاب فتخلت عن حمل الحجاب ، فعادت اليها حالة الإحتلام وتوقفت التشنجات أما التعب والخفقان فلم يعودا إلا بعد مرور سنة ونصف على ترك الحجاب فعادت إلى نفس الفتاة المعالجة بالقرآن ولم تستفد من ذلك كما في المرة الأولى .

ومع عودة التعب بالتدريج عاد موضوع الإحتلام بشكل أقل ولكن نهارا وهي مستيقظة دون إرادتها وتقول ان التهيج الجنسي يحدث بدون سبب ظاهر مما

يسبب الإحتلام ، وتقول ثم تحول بالتدريج إلى ليلي أثناء النوم كالحالة الأولى مع انقطاع الحالة النهارية ، واستمرت الحالة ٤ سنوات أخرى إلى ان لجأت عن طريق رجل دين أرشدها إلى معالجين روحانيين ليطردوا الجن منها ومن خلال الجلسة الأولى لم يتمكنوا من فعل شيء وبعد أسبوعين عند الجلسة الثانية أخبرتهم عن حقيقة ما يجري معها فأخبروها بعد ساعتين من العلاج بان ما يجري هو حالة (جماع من قبل الجن) الذي يسكن في منطقة الرحم ، وهي لم تصدق بهذا الكلام خصوصا وهي امرأة متعلمة قد أكملت دراستها ولم تسمع بمثل هذا الكلام وكذلك فهي امرأة لازالت مستمرة على الصلاة والصوم في شهر رمضان .

وبعد أسبوعين من ذلك اخبرها المعالج عن طريق رجل الدين الذي اتصل بها مستفسرا عن صحتها وما إذا كانت تعاني من مستجدات واخبرها بأنهم طلبوا منه ان تعود لأجراء جلسة ثالثة فورا وانه فهم من كلامهم وبشكل غير مباشر بأنهم يقصدون بان هناك خطر على حياتها ان لم تحضر ولكن رجل الدين نصحها بعدم الذهاب بعد ان إطمأن على حالها وانه إعتقد انهم ليس محل ثقة .

وبعد ذلك وفي نفس يوم الإتصال من قبل رجل الدين بدأت تعاني من آلام شديدة جدا في رحمها واستمرت لمدة ثلاثة أشهر مع خوف شديد وقلق (وسواس النفس) من إحتمال الحمل بعد ان أخبرها المعالج بأن ما يحصل هو حالة جماع من قبل الجن . وتقول ان الألم يزول عند النوم ثم تحول الألم بعد ثلاثة أشهر إلى منطقة الفخذ ثم انتهى بسلام .

وبعد انتهاء هذه المرحلة بدأت مرحلة جديدة وهي انها بدأت تحس بقدوم الجنى اليها وهي نائمة قبل ان تتم عملية الإستحلام حيث تحس به من خلال ملامسته لها جسديا ، فتلجأ إلى الإستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم مع آيات من القرآن الكريم فيهرب ، ثم يعود أثناء الليل وتكرر الحالة لمدة اسبوعين ، ويرافق هذه المرحلة كما في المراحل التي سبقتها تعرضها للأحلام المزعجة والكوابيس بصورة قط أسود يقطع أنفاسها كما سيأتي الحديث عن ذلك في موضوع (الخوف والكوابيس) .

وأخيرا تروي قصتها في الزواج فتقول : انه كان الرجال يأتون لخطبتها فرحين مسرورين في المرة الأولى ولكنهم يذهبون ولن يعودوا ثانية وتكررت هذه الحالة عشرات المرات لأنها كانت من عائلة محترمة وموظفة فكان ذلك يزيد من آلامها ومعاناتها ، فتعهد لها رجل بان تجربها بالهاتف قبل قدوم من يخطبها بيوم ليربط لها الشيطان (التابع الذي يكون سببا لحرمانها من الزواج) بحسب زعمه ، واخبرها بأن ذلك التابع يجعلها تظهر بصورة قبيحة امامهم عندما يدخلون إلى البيت ليشاهد احدهما الآخر قبل الموافقة ، وفعلا أخبرته ونجحت الخطبة ، وطلب منها ان تجربه أيضا قبل زفة العرس بيوم ليمر الزواج بسلام وفعلا تحقق الزواج .

وبعد الزواج علمت بأن صديقتها القديمة في المدرسة المتوسطة قد أصبحت (كشافة)^(١) ، فأخبرتها بأن التابع سيقبى يلاحقها ويتسبب بإسقاط

^١ - الكشافة : هي المرأة التي تتعامل مع الجن وتذهب اليها النساء بدعوى ازالة السحر ، والخيرة ، وغيرها

الجنين ، وفعلا أسقطت جنينها الأول ، ونجحت في الإنجاب بعدها باستخدام حزام فيه أدعية وآيات قرآنية .

وبهذا تخلصت هذه المرأة الضحية من معاشرة الجن بفضل الله تعالى وقراءة القرآن واستعمال الأدعية وتدخل الوسطاء ولكن مع بقاء أعراض تتمثل بدوي في الرأس وعدم انتظام الدورة الشهرية ، ومن يدري ماذا يحدث معها غدا .

ان هذه المرأة هي نموذج واحد جريء من بين عدد كبير جدا من الناس رجال ونساء يعانون من نفس الظاهرة ولكنهم يفضلون الكتمان على الإعلان ويظلون متورطين في حبال الشيطان . وعليه فالمسؤولية تقع على الجميع في محاربة هؤلاء الطفيليين ابتداء من الوالدين الذين يجب عليهم ان يراقبوا سلوك أبنائهم منذ الصغر وخصوصا عندما يصاب الطفل بنوبة خوف من حادث معين .

ويظل القرآن هو الدواء الناجح في طرد المتطفلين من الجن والشياطين {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ} (المؤمنون ٩٧ ، ٩٨) .

٦- الخيال و التخيل

الطريقة الأخرى من طرق الإتصال من قبل الجن والشیاطین مع الإنسان هي الخيال والتخيل وهي وجود قدرة عند الجن والشیاطین على جعل الإنسان يتخيل أشياء في المنام وفي اليقظة ، والتخيل في اليقظة قد يكون لأشياء معنوية أو مرئية وما كان معنويا هو ما يجري على المسحور من الأعمال السحرية وما كان مرئيا هو ما يشاهد من قبل الناس من ألعاب سحرية أو مشاهدات لأجسام الجن والشیاطین . ويشترك في هذه القدرات مع الجن والشیاطین الناس الذين تعلموا فنون السحر (السحرة) ، وهذا الموضوع يلفه الغموض لأن مصدره هو الجن والشیاطین والملکین هاروت وماروت ، كما سيأتي ذكر ذلك في موضوع الشیاطین والسحر، والفعل إذا كان مصدره الشیاطین كان غامضا لأن طبيعة أجسامهم تختلف عن طبيعة جسم الإنسان وأفعالهم تتناسب مع تلك الأجسام ولكونها غير مرئية في العادة كانت أفعالهم غير مرئية ، ولكن آثار تلك الأفعال من الممكن ان تحتل وجوها ، مرئية أو غير مرئية ، محسوسة أو غير محسوسة .

وقد ورد في كتاب الله تعالى ما يثبت ان السحر عملية تخيلية ووهم وليس حقيقة ، كما في قوله تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تَسْعَى } (طه ٦٥ - ٦٦) ، ولم يكن تأثير ذلك السحر في نظر نبي الله موسى ﷺ فقط ، بل جميع الحاضرين لقوله تعالى : { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * }

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ {
(الأعراف ١١٥-١١٦) ، ويقول المفسرون في تفسير هذه الآية : ان السحرة دهنوا
الحبال والعصي بالزئبق الذي من شأنه عندما يتعرض لحرارة الشمس أن يتحرك ،
فيوهم الناس ان الحبال والعصي حيات تسعى ، ويقول المفسرون أيضا ان سحر
العيون هو خيال تنخدع به العين البشرية .

ان قدرة الجن والشياطين والسحرة على جعل الإنسان يتخيل في اللحظة أشياء
غير موجودة أصلا هو موضوع يستحق المزيد من الدراسات العلمية على قدرات
العقل البشري غير المستغلة أو قليلة الإستخدام ، فعمليات الخيال السحري قد
تتمثل بعرض صور في الهواء أمام مجموعة من الناس فيشاهدها جميع الحاضرين ،
وقد تتمثل بعرض صور في الهواء لا يراها إلا الشخص المسوس (المُعَاشِر) ، ان
عملية عرض الصور في الهواء تختلف عن عملية عرضها على جدار أو لوحة كما هو
معمول في السينما والعروض السينمائية ، فالصورة المنبعثة من العارضة تنتقل
من خلال الضوء المنبعث منها خلال المسافة بين العارضة والجدار ولا يمكن للعين
البشرية ان تشاهد الصورة المنبعثة إلا بعد سقوط الضوء الحامل للصورة على الجدار
وإنعكاسه إلى العين البشرية ، أما الصورة (الخيال) فيتم مشاهدتها في الهواء دون
الحاجة إلى جدار أو لوحة وهذا يجعلنا هنا ان نضع نقاط المناقشة التالية :-

١- ان الجن والشياطين في العملية التخيلية لديهم القدرة على عرض صور في
الهواء.

٢- أو ان الجن والشياطين لديهم القدرة على التأثير داخل العين البشرية فقط.

٣- أو ان لديهم القدرة على التأثير على دماغ الإنسان مباشرة وليس عن طريق العين.

ان الحالة الأولى ممكنة ، وهو ما يحصل في حالة العرض (التخيلي) السحري الجماعي ، والحالة الثانية ممكنة أيضا وهو ما يحصل في حالة العرض (التخيلي) الفردي والجماعي .

وبما ان الآلية التي تتم بها عملية العرض غير معروفة في الوقت الحاضر ولكن يمكن من خلال النتائج التي علمناها عن الجن والشياطين ان نفترض ان قابليتهم على التكثف هي سبب ممكن لحدوث عملية عرض الصور في الهواء ، فلو قام أحد الجن بالتكثف بدرجة ما بشكل عارضة (لوحة) بحيث لا يرى جسمه الغازي ولكنه يعكس الصور الساقطة عليه فعندئذ تكون الصورة المنعكسة تبدو وكأنها مخلوقات حقيقية ، ولكن الإنعكاس سوف يكون غير تام لأنه يحدث خلال جسم شفاف فتبدو الصورة وكأنها خيال (ظل) واذا زاد التكثف أكثر بدت الصورة وكأنها حقيقية ، ولكن هنا لابد من الإجابة عن سؤال آخر ، وهو: مَن الذي يعرض الصور؟ وكيف ؟

والإجابة عن الشطر الأول من السؤال هو ان الذي يعرض هو جني آخر ولكن كيف ؟ ! هل ان الجن والشياطين لديهم أجهزة عرض للأفلام والصور مصنوعة من مواد غير مرئية (غازية) أم ماذا ؟

تبقى الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها عن الجن والشياطين مرهونة بالمستقبل .
اما حالة عرض الصور ذات التأثير الفردي على العين البشرية فقد قلنا انها ممكنة ،

والدليل على ذلك هو وجود حالات كثيرة يحصل فيها ان يرى العرض التخيلي شخص واحد من بين مجموعة من الناس مجتمعين في مكان واحد أو ما يحصل مع الأطفال الذين يرون الجن في حين لا يستطيع ذويهم من ذلك كما في حالة الرؤية بالمرآة أو ما يسمى عند العوام (أبو مراية) كما سيأتي الحديث عن ذلك في موضوع (الجن والمرآة) .

ان حالة التأثير على العين ممكن ان تكون ذات تأثير جماعي أي التأثير على عيون جميع الحاضرين . وهنا توجد أسئلة أخرى تحتاج إلى أجوبة ، وهي : أين يحدث التأثير على العين ؟ هل يحصل داخل فص العين ؟ أم أمام العين وعلى مقربة منها ؟ أم يحصل على الأعصاب التي تربط بين العين والدماغ ؟ وكيف يحصل التأثير في كل حالة إذا ثبت انها هي الصحيحة ؟ ان الموضوع يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث والتجارب .

أما الحالة الثالثة ، وهي مناقشة ان يكون للجن والشياطين القدرة على التأثير في دماغ الإنسان من عدمها ، وقبل ان نعطي جوابا ، نستذكر رأى المفسرين حيث ذكرنا سابقا ان غالبيتهم يعتقد بأن تأثير الوسوسة الحاصلة من قبل الجن والشياطين على الإنسان يحدث بصوت خفي يصل مفهومه إلى الأذهان دون سماع الصوت في الأذن ، واعتقدوا اعتماداً على ظاهر الآيات القرآنية : ان الإدراك والعقل يتم في قلب الإنسان الموجود في صدره ، ومهما كان فان محصلة إعتقادهم هو حصول تأثير الوسوسة على عقل الإنسان (مهما كان موضعه) وذلك لا يتم حقيقة إلا بوجود إمكانية لدى الجن والشياطين على التلاعب بأقدس وأعظم وأهم شيء

یمتلكه الإنسان وهو عقله ، الذي هو مصدر الإدراك والتفكير والتصرف في جميع الشؤون الحياتية الدنيوية منها والأخروية ، ويعتقدون ان ذلك يتم دون علم الإنسان وأقول ان ذلك ممتنع عقلا وشرعا ؟ .

اما المانع فهو ان الإنسان مخلوق وفي داخل عقله عنصران متصارعان باستمرار وهما الخير والشر ، وفوق ذلك فان للنفس البشرية القدرة على الاختيار بعد ترجيح ما تراه أصلح لها في دنياها وآخرتها وقد قال سبحانه وتعالى (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (الشمس ٧،٨) ، وفوق ذلك كله ، هناك الحساب ، فاذا مالت النفس مع الشر كان جزائها نار جهنم واذا مالت مع الخير كان ثوابها الجنة (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (الشمس ٩،١٠) فالفلاح في الجنة والخيبة في النار ، وعقلا فان كفتي الخير والشر متعادلتان تماما ، فلو اعتقدنا بغير ذلك بترجيح كفة الشر لأصبح الإنسان مجبولا على الشر وهذا محال ويتنافى مع مبدأ الثواب والعقاب ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، واذا إعتقدنا بترجيح كفة الخير فان ذلك سيجعل الإنسان قريبا من صنف الملائكة الذين لا يخطئون وبذلك يقل الثواب وان تحقق فهو لطف من الله تعالى ، ولكن ما يهمننا هو انه لو كان تأثير الوسوسة خفي على الإنسان بحيث يعتقد ان الفكرة صادرة من ذاته دون تدخل من مخلوق آخر ، وان الوسوسة هي شر مضاف إلى عنصر الشر الموجود في نفس الإنسان فان ذلك سيجعل كفة الشر في عقله أكبر ، وهذا محال كما قلنا ، إذ يصبح في ميزان العقل والتفكير ثقلان للشر مقابل واحد للخير .

وان القول بقدره الجن والشياطين على التأثير على عقل الإنسان دون شعور من الإنسان تعني قمة السيطرة عليه وهذا الاعتقاد غير صحيح لأنه يتناقض مع كتاب الله تعالى كما سنشرح ذلك في موضوع (سلطة الشيطان على الإنسان) .
ونعود إلى أصل الموضوع حيث قلنا بان الجن والشياطين لديهم القدرة على جعل الإنسان يتخيل أشياء في المنام ، وقد ورد ذكر ذلك في كتاب الله تعالى كما سنبين ذلك في الموضوع التالي :

٧- الجن والتنويم المغناطيسي

ورد في كتاب الله تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ } (الأعراف ٢٠٠-٢٠٢) .
وقد جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن -الراغب الاصفهاني: {إذا مسهم طائف من الشيطان} : وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه ، وقد قرئ طيف وهو خيال الشيء وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة} .
وجاء في كتاب تفسير ابن كثير ج ٢: ((يخبر تعالى عن المتقين من عباده الذين أطاعوه فيما أمر وتركوا ما عنه زجر أنهم إذا مسهم أي أصابهم طيف وقرأ الآخرون: طائف وقد جاء فيه حديث ، وهما قراءتان مشهورتان فليل بمعنى واحد وقيل : بينهما فرق ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسر بهمس الشيطان

بالصرع ونحوه ومنهم من فسرہ بالهـم بالذنب ومنهم من فسرہ بإصابة الذنب وقوله : (تذكروا) أي عقاب الله وجزيل ثوابه ووعدہ ووعيدہ فتابوا وأنابوا واستعاذوا بالله ورجعوا إليه من قريب (فإذا هم مبصرون) أي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه)) انتهى .

ان أكثر التفاسير تشير في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) إلى ان العملية تتم أثناء اليقظة كما مر في الأسطر السابقة وتشير أيضا إلى ان هناك قراءة ثانية لكلمة طائف وهي (طيف) والذي يعني ما يراه المرء في منامه .

وهناك أحاديث نبوية تؤكد بان للشيطان القدرة على جعل الإنسان النائم يحلم بأمر من تخيله ، وما ورد عن ذلك ما جاء في صحيح مسلم ج ٧ عن رسول الله ﷺ : ((الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره)) .

وجاء في - مسند احمد - الامام احمد بن حنبل ج ٢ : ((عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا والرؤيا ثلاثة الرؤيا الحسنة بشرى من الله عز وجل والرؤيا يحدث بها الرجل نفسه والرؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا وليقم فليصل)) .

وفي - صحيح البخارى - ج ٨ :

((عن أبي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره)).

وجاء في - الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٥٣٦ :

((عن أبي عبد الله (عليه السلام) : قال : كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام)).

وبمعناه ما في - الصحيفة السجادية - الامام زين العابدين (ع) ص ٦٣ :
((اللهم إني أعوذ بك من أضغاث الاحلام ، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام)).

وورد في - الكافي - الشيخ الكليني ج ٨ ص ٩٠ :

((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام)).
وفي موضع آخر من نفس المصدر:

((عن أبي بصير قال : قلت : لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد ؟ قال : صدقت أما الكاذبة فإن الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنما هي شئ يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة ، لا خير فيها)).

وفي نفس المصدر أيضا:

((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله) ثم ليقُل : عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم)) .
والأحاديث كثيرة في هذا المضمون .

والسؤال هو: كيف يتم للجن والشياطين أن يجعلوا الإنسان يحلم بالأفكار التي يريدونها له ؟ والجواب يكمن في التنويم المغناطيسي وقبل ان نعرف كيف يتم ذلك بين الجن والإنسان نتعرف كيف يتم بين الناس انفسهم ، وتشرح الكتب المختصة عملية التنويم المغناطيسي وملخصها ان الطبيب (المُتَّوِّم) يتفق مع المريض الذي سوف (يُتَّوِّم) من قبل الطبيب بأن على الأخير ان ينام تحت تأثير إرشادات الطبيب ، فما ان يبدأ المريض بالنوم يقوم الطبيب بتوجيهه أثناء النوم ، فإذا قال الطبيب للمريض النائم انك الآن تركب سيارة أو انك تطير أو أي شيء آخر فانه سوف يحلم كما يوجهه الطبيب .

كذلك فان الإنسان نفسه إذا أراد ان يحلم بشيء فيمكنه ذلك عن طريق التفكير به في الفراش قبل النوم ، ومثال ذلك يستطيع كل إنسان ان يقوم بهذه التجربة وذلك عن طريق النوم بوضع قلق :- فلو كان لديك عزيزي القارئ كتاب كبير يحتوي مثلاً على ٣٠٠ صفحة أو أكثر وقمت بوضع بطاقة ورقية ملونة وأنت غامض العينين بحيث لا يمكنك معرفة رقم الصفحة من الكتاب التي وضعت فيها البطاقة ، وعلى فرض انك كنت نعساناً وأنت جالس على كرسيك فما عليك

إلاّ ان تضع يدك تحت خدك وتسند يدك على الطاولة التي أمامك وتسأل نفسك بدون إظهار الصوت عن رقم الصفحة المطلوبة فما ان تبدأ الثواني الأولى للنوم حتى تحصل على الجواب في الحلم ، وفي نفس الوقت القصير هذا تبدأ عضلات اليد ترتخي فتبدأ تشعر بأنك سوف تقع فتستيقظ وعندك الجواب .

ان هذه التجربة تتضمن نتيجتين أحدهما هو التنويم المغناطيسي الذاتي بدون وجود الوسيط (الطبيب) والثانية هي إظهار قدرات النفس البشرية على استكشاف الأمور أثناء النوم والتي يتعذر معرفتها أثناء اليقظة . وما يهمنا هنا هو التنويم المغناطيسي فبعد ان تعرفنا على تجربة يمكن ان يفعلها أي شخص يرغب في كشف الحقيقة بنفسه ، يصبح واضحا لدينا بإمكان تأثير الجن والشياطين على الشخص النائم إذا أخذنا بنظر الاعتبار قدرتهم على التحدث معه وهو نائم فتكون العملية بالضبط مثل ما يفعله المنوم في عملية التنويم المغناطيسي، (الطبيب) مع مريضه .

ان الاعتقاد بذلك لا يعني مسؤولية الجن عن كل تفاصيل الحلم بل ان النفس البشرية بمجرد التلميح لها من قبلهم عن الموضوع تبدأ هي بمواصلة التفاصيل بما يتناسب مع عقلية النائم والمفاهيم المخترنة عنده. ان من أكثر أعمال الجن والشياطين مع الإنسان في المنام هو جعله يحلم بأشياء مخيفة ومنها ما يسمى بالكابوس .

٨- الخوف والكابوس

يبدو من خلال المواقف الكثيرة والتي تحصل مع أغلب الناس الذين عندهم ارتباط مع الجن ، ان عامل الخوف هو مفتاح الدخول الأول من قبل الجن والشیاطین إلى عقل الإنسان ، والخوف يحصل أثناء اليقظة وخصوصا في مرحلة الطفولة ويحصل كذلك للكبار وخصوصا أثناء الليل ويحصل أيضا أثناء النوم وبدرجات مختلفة وأشدها تأثيرا ما يسمى بالكابوس أو الجاثوم وجاء في كتب اللغة كما في كتاب لسان العرب - لابن منظور ج ٦ : ((والكابوس : ما يقع على النائم بالليل ، ويقال : هو مقدمة الصرع ، قال بعض اللغويين : ولا أحسبه عربيا إنما هو النيدلان ، وهو الباروك والجاثوم)) .

والكابوس هو الحلم المزعج ومنه ما يؤثر على أعصاب النائم إلى الدرجة التي يصعب معها التنفس فيشعر النائم بالإختناق ، ويكون موضوع الحلم على الأغلب هو القط الأسود أو الكلب الأسود أو الأفعى

ان عملية الخوف هي ليس الخوف الذي يؤدي إلى القلق والتفكير بل تكون اللحظة الأولى للخوف مصحوبة بقشعريرة تصيب الجلد وتعم الجسم كله ، تبدأ من منطقتي الخدين قرب صيوان الأذن (١) وتنتشر كالموجة إلى الأعلى لتشمل جلد الرأس وإلى الأسفل في نفس اللحظة لتنتقل بشكل محسوس إلى إبهامي القدمين وتحصل هذه الظاهرة أثناء النوم كما انها يمكن ان تحصل في اليقظة وما كان منها أثناء

١- من المكان الذي يضع أحدنا سببائه عليه أثناء التفكير أحيانا .

النوم يكون مصحوبا بتأثير على أعصاب النائم وخصوصا الأعصاب المسؤولة عن حركة الحجاب الحاجز إلى درجة يضيق معها التنفس وتصل أحيانا إلى درجة الإختناق لولا رحمة الله تعالى .

ان موضوع قيام الجن بإخافة الإنسان في الأحلام بهدف السيطرة عليه ومعاشرته في اليقظة أو جعله يستطيع رؤيتهم بواسطة عامل الخوف ومدى تأثير الخوف على دماغ الإنسان يحتاج إلى دراسة وتجارب علمية .

وكمثال على الكابوس ما روته المرأة في صراعها مع الجن الذي دام ربع قرن حيث انها كانت في بعض أدوار مرضها تحلم كثيرا بكابوس هائلة قط أسود يخنقها أثناء نومها ، ويمكن التخلص من الكابوس المتكرر وذلك بعملية بسيطة كما روتها تلك المرأة حيث تقول انها رأت في بعض الأفلام التلفازية ان الطبيب النفساني ينصح المريضة بأن تقرر قبل النوم بأنها سوف تقتل ذلك القط أو الكلب أو الرجل المخيف ، وفعلا يتحقق لها ما تريد ، وتقول انها لما قررت مثل ذلك وجاءها القط في المنام حلمت بانها تقول له بأنها سوف تقتله ان لم يتركها فلم تستطع في المرة الأولى فجثم عليها وخنقها كعادته ولكنها تمكنت منه في الليلة التالية وبذلك انتصرت على الكابوس إلى الأبد فاذا عاود مرة أخرى فأنها تنتصر عليه حتما .

والعلاج الأفضل للكابوس هو ذكر الله تعالى فعندما يتعرض المرء للكابوس المتكرر يقرر قبل النوم بأنه إذا جاءه سوف يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ويكررها مرتين أو ثلاث أو أكثر فينتهي الحلم (الكابوس) ، وقد جربت ذلك أكثر من مرة في حياتي .

وكمثال على ذلك ما حصل معي ذات يوم وانا نائم على سطح المنزل وغارقا في نومي ثم إستيقظت على صراخ اثنان من القطط على الحائط فوق راسي تماما وحالما استيقظت مفزوعا وصار نظري إلى القطط بدأت موجة الخوف (القشعريرة) تدب في كل رأسي وجسدي ، فحاولت النهوض لضرب القطط واذا بي لا أقوى على ذلك فحاولت ان اصرخ بهما فلم استطع وأصبح لساني عاجزا عن النطق فذكرت في داخلي (بسم الله) ثلاث مرات واذا بي تعود اليّ قوتي فقفزت لأضربهما فهربا ، وعندما رويت ذلك الحدث لأحد أقاربي قال لي باني لو تمكنت من ضرب القطط لحدث شيء في عقلي (أصبح ممسوسا) كما حصل مع شخص ذكر لي إسمه ، التقيت بذلك الشخص يوما لأستطلع القصة بنفسي فأخبرني بأنه كان ذات يوم يسقي الزرع ليلا ولم يدرِ واذا هو قد داس بقدمه قطا لم يره ولكنه سمع صرخته تحته فأصابه الفزع وأصبح منذ تلك اللحظة مريضا (ممسوسا) وخائفا ويرى الجن ويسمع أصواتهم ، وعندما إلتقيت به كان قد شفي ولم أسأله عن الطريق الذي سلكه في العلاج .

٩- الجن والمرأة

واحدة من أشهر الأعمال التخيلية التي تمارس في العراق والتي يقوم بها الوسيط بمساعدة الجن هي ما تسمى (أبو مرايه) ويوجد في محافظة كربلاء أشخاص عديدون يقومون بهذه الأعمال وسمعت الكثير عن هؤلاء وقابلت بعض

الناس الذين ذهبوا إليهم وكيف انهم استطاعوا ان يكشفوا اللصوص والمواد المسروقة . وعندما عملت إحصائية أخذت فيها رأي الناس وما سمعوه من مثل تلك الأخبار وجدت ان نسبة النجاح عندهم لا تتجاوز الخمسة بالمئة ، وكلما كان الزمن الماضي على السرقة قصيرا كانت نسبة النجاح أكبر وخصوصا الأيام الثلاثة الأولى .

وذات يوم ذهبت بنفسني إلى احدهم بصحبة شخص فقد حاجة ثمينة من بيته فبدا يشك بأولاده وبناته وزوجته وشخص حل عليهم ضيفاً في بعض الأيام فجاءني يستشيرني مع زوجته فيما يجب ان يفعله ليقطع الشك باليقين وتعود أسرته مجتمعة وبلا شكوك وتبادل اتهامات ، فنصحته بحملهم على القسم وبه ينتهي الموضوع ، فرفض خوفاً من وقوع الضرر على الجاني إذا كان من أسرته ، ثم طلب مني ان أرشده إلى من يمارس عملية الكشف بالمرآة فأخبرته بانهم غالباً لا يكتشفون الحقيقة ولكنه أصر على ذلك ، فأخبرته من خلال ما سمعته من الناس بأنه يطلب إحضار طفل أو طفلة لا يتجاوز عمرهما تسعة سنوات ، وفعلاً ذهبنا بصحبة طفلة عمرها تسعة سنوات . تتلخص الطريقة بان قام الوسيط (أبو المراه) بتسليم مرآة صغيرة إلى الطفلة وطلب منها ان تنظر إلى المرأة ولا تلتفت إلى غيرها أبداً فانها سوف ترى صورة شخص في المرأة ، بعدها حرك شفتيه بألفاظ غير مسموعة (ربما طلب من احد الجن الحضور) ، ثم قال للطفلة هل رأيت شيئاً ؟ فقالت نعم جاء شخص ، فأمرها ان تطلب منه مطالب معيّنة وعلى الشخص الذي في المرأة (الجنني) ان ينفذها ، ومن تلك الأوامر انه طلب تنظيف البيت الظاهر في المرأة

وترتيب الكراسي وكلما تُنجز مهمة يسأل الوسيط الطفلة هل تم العمل ؟ فتقول: نعم ، فيطلب منها أمراً آخر وهكذا ، وكان يوم الجلسة الأربعاء فطلب منها ان تحضر خادم الأربعاء (جني آخر) فحضر فطلبوا منه أن يذبح خروفا ثم يطبخه ثم يحضر الطعام ثم عليه ان يحضر خدمة الأسبوع وعددهم سبعة فحضروا ليتناولوا الطعام ثم شربوا الشاي ثم طلبوا منهم ان يذهبوا إلى المنزل الذي تمت السرقة فيه ليعرفوا تفاصيل السرقة بشكل مصور تراه الطفلة وترويها لنا فقالت : جاء شخص وذهب إلى المكان ثم تناول الشيء ثم وضعه في كيس طحين فارغ ثم خرج من المنزل ووضعه في مكان قريب من البيت ، فقاطعها الوسيط هل تعرفت عليه ؟ فقالت : انه هو (الضيف المتهم) وفي الصباح ودعهم ثم عاد وهم لا يعلمون واخذ سرقة ... ولعدم وجود الدليل المادي توجه الرجل الذي سرقت حاجته إلى الضيف وطلب منه ان يعيد اليه ما سرق منه ولكن المتهم أقسم بأنه لا علم له بالمادة المسروقة ، وقد صدق المتهم بيمينه لأنه تم التعرف على السارق الحقيقي بعد فترة قصيرة من الزمن . ان الطفلة كانت قد رسخت في ذهنها ان السارق هو الضيف ولربما لو تم استخدام طفل آخر من نفس المنطقة لا يعلم بالالتهام لرأى الشخص الحقيقي .

وفي موقف آخر: (عن أبو مرايه) روى لي ضابط شرطة وهو أيضا شيخ أحد العشائر في منطقة بني حسن في أطراف كربلاء ، كيف انه وبعض أفراد القرية تمكنوا عن طريق (أبو مرايه) ان يعيدوا مضخة الماء المسروقة من المحل الذي اشتراها من اللصوص في الحي الصناعي ، حيث قالوا : بان الطفل الذي أخذه معهم من نفس القرية كان قد اخبرهم عن أسماء الشخصين الذين سرقوا المضخة

واخبرهم عن اسم المحل المكتوب على واجهة المحل ، وفعلا ذهبوا على العنوان وتعرفوا على المضخة وطلبوا من صاحب المحل ان يبيعها اليهم وبعد ان دفعوا ثمنها اليه اخبروه بأنها مسروقة وان عليه ان يساعدهم في وصف الأشخاص الذين باعوها له فأخبرهم بأنه قد دون أرقام هوياتهم وأسمائهم لديه خشية ان تكون المضخة مسروقة فكانت المعلومات منطبقة تماما مع ما تم مشاهدته من قبل الطفل في المرأة وانتهى الموضوع وديا بعد ان تعرف أهل القرية على السارقين .

ويلاحظ ان الصور التي تظهر في المرأة لا تتكلم مع الطفل بل انهم يستخدمون الكتابة بدل الكلام بتوجيه من الوسيط . ولذلك يجب ان يكون الطفل عالما بالقراءة والكتابة وان لا يزيد عمره عن تسعة سنوات . ان بعض أصحاب (المرايه) لا يستخدمون المرأة في بعض الأحيان بل يحاولون الاستفادة بدلا منها باتخاذ اظفر إبهام اليد .

ان موضوع المرأة وحده في عالم الجن هو موضوع علمي عميق ويحتاج كأي علم اخر إلى الدراسة والتجارب على الوسيطاء لتطوير قابلياتهم ، ويمكن استخدامه من قبل الشرطة والمحققين للكشف عن مرتكبي الجرائم المختلفة ، وان كان الشرع والقانون لا يسمحون بالاعتماد على أخبار الجن لأن اغلبها كاذبة ولكن بعضها مفيدة للمحققين ويمكن ان تكشف بعض الجرائم الغامضة .

ان من يقرأ عن المتنبي العالمي الشهير (نوستراداموس) سوف يجد انه كان يستخدم المرأة في عمله .

ان قضية المرأة تنطوي على شيئين وهما استخدام الجن والتخيل ، فلماذا يستخدم (أبو المراه) الطفل لتمثيل الخيال عليه ؟ ولماذا عندما ينظر الكبار مع الطفل في نفس المرأة لا يرون شيئا ؟ ان من المؤكد ان الخيال (الفلم) الذي يراه الطفل في المرأة هو من صنع الجن المُستخدمين وليس من صنع الوسيط (أبو المراه). ان قضية المرأة لا تعني علم الجن بالغيب بدلالة قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَهَمَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ } (سبا ١٤) وانما هو بسبب ان الجن موجودون في كل مكان ويرافقون الإنسان في كل مكان وعندما يرتكب المجرم جريمته يختفي عن أعين الناس ولكنه لا يعلم ان الجن يرونه وكلما يفعله صاحب المرأة هو استدعاء الجن الذين يخدمونه ويطلب منهم ان يزودوه من خلال المرأة بالمعلومات المتوفرة عندهم عن المجرم فيقوم الجن بما يمتلكونه من سرعة بالذهاب إلى موقع الجريمة للإستفسار من الجن المقيمين هناك عن تفاصيل الجريمة ، ولربما إستطاع الجن الذين يخدمون الوسيط بالذهاب إلى مكان الجريمة بأنفسهم قبل الشروع بعملية التحضير بوسيلة المرأة وفي أثناء فترة تناول الشاي ، التي تقدم إلى الضيوف عادة .

وهنا تطرح أسئلة كثيرة منها :كيف يستطيع الجن ان يعرضوا للطفل في المرأة الفلم الذي يصور حدث في زمن سبق زمن الجلسة بأيام ؟ هل انهم استلموا فلما مصورا أصلا عن مسرح الجريمة ؟ أم انهم استلموا تفاصيل القصة وحولوها

إلى فلم بصورة فائقة ؟ أم انهم قاموا بتمثيل القصة أمام عين الطفل أم ماذا ؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة .

ان العمليات التخيلية التي يقوم بها الجن كما في حالة الوسوسة لا تتم بالتأثير المباشر على دماغ الإنسان كما سنوضح ذلك في موضوع سلطة الشيطان على الإنسان ، وانما تحصل في داخل العين أو أمامها ، ولتوضيح ذلك نذكر ما يراه الإنسان أمام عينه وخصوصا عندما يكون تحت أشعة الشمس مباشرة ، حيث تبدأ العين برؤية الشبكة النسيجية لغشاء العين الخارجي بشكل زخارف ونقوش وكأنها خارجة عنها ، فاذا نظرنا إلى شيء قريب بدت النقوش قريبة واذا نظرنا إلى شيء بعيد بدت النقوش بعيدة وهكذا ، وكلما نحاول ان نركز بنظرنا على موضع معين من الزخارف تتحرك الزخارف يمينا أو شمالا مع حركة العين أثناء التركيز ، وعادة تبدو النقوش والزخارف معلقة في الهواء .

ان هذه الظاهرة تساعدنا كثيرا على فهم ما يقوم به الجن في طريقة العرض التخيلي وهذا يعني انهم يقومون بالعرض في غشاء العين الخارجي أو قريبا منها بدليل انه من الممكن ان يرى ذلك العرض شخص واحد فقط من بين الحاضرين في مجلس العرض التخيلي كما هو الحال في المرأة .

انني عندما أتطرق إلى هذه القضية فان ما أبغيه أساسا هو لزوم التوجه إلى هذه الظاهرة من حيث وجود إمكانية لوضع أصحاب هذه الطريقة تحت الاختبار والدراسة لمعرفة التقنية الهائلة لدى الجن والشياطين لأداء مثل هذه الأعمال ومن ثم الاستفادة منها لصالح البشرية .

الفصل الثاني

القسم الثاني

الاتصال غير المباشر

وفي هذا الفصل مواضيع متنوعة :

أولياء الشیطان وحزبه ، العداوة بیّنة ، سنن الشیطان ، عبادة الجن والشیاطین ، سلطة الشیطان علی الإنسان ، الشیاطین والسحر ، خطوات الشیطان ، أوامر إبلیس ، مس الشیطان ، نزغ الشیطان والاستعاذة منه ، تخويف الشیطان ، الشیطان والنسیان ، تکلیف الجن والشیاطین وموتهم ، الشیطان والأمراض ، طعام الجن ، جریان الشیطان فی الإنسان مجرى الدم .

في ما مضى بيّنا أنواع الإتصال المباشرة للانسان مع الجن والشياطين ، وهنا سنبيّن الإتصالات غير المباشرة ، حيث ان اتصاّهم ببعض الناس لن ينتهي خطره على الإنسان المتصل بهم فقط ، بل الغاية الأساسية هي بث الفساد ومخالفة أحكام الله إلى جميع الناس نتيجة العداوة التي أسسها إبليس لعنه الله .

ان الأشخاص الذين يتصلون بالجن والشياطين يسمون أولياء الشيطان أو أولياء الجن ، وجاء ذكر ذلك في كتاب الله تعالى في موارد عديدة نذكرها مع تفسيرها:

أولياء الشيطان وحزبه

وردت كلمة الولاية ومشتقاتها في كتاب الله تعالى بحدود (٦٠) مرة ، وهذه الكلمة ذات معان كثيرة جدا ، فمنها : كما جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور ج ١٥ : ((هي في أسماء الله تعالى بمعنى المتولي لأمر الناس ، والولي هو ولي اليتيم ، وولي المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ، والولي والمولى واحد في كلام العرب ، وولى فلان فلانا : أي أحبه ، والموالة ضد المعادة والولي ضد العدو ، وتولاه أي إتخذه وليا)) وفيما يخص الآيات التي تتحدث عن الجن والشياطين وولايتهم فهي :-

١- {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ } (آل

۲- {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (النساء ۷۶)

۳- {وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مُنِيبَتُهُمْ وَلَا مَرْتَبُهُمْ فَلْيَتَّكِنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبُهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا} (النساء ۱۱۹)

۴- {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (الأعراف ۲۷)

۵- {فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ} (الأعراف ۳۰)

۶- {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ} (النحل ۹۹، ۱۰۰)

۷- {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} (الكهف ۵۰)

۸- {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُ لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام ۱۲۱).

۹- {وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَائُهُم مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ

خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَوِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { (الأنعام ١٢٨ ، ١٢٩)

وقد مر علينا تفسير هذه الموارد التسعة خلال مواضيع الكتاب المختلفة ، اما
الموارد الأخرى فهي :

١٠ - { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ
أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا } (مريم ٤٤ ، ٤٥).

جاء في تفسيرها من كتاب تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٦ : ((
أي : فتكون موكولا إلى الشيطان ، وهو لا يغني عنك شيئا ، عن الجبائي . وقيل :
معناه فتكون لاحقا بالشيطان باللعن والخذلان ، واللاحق : يسمى التالي .
والذي يتلو الشيء ، والذي يليه ، سواء ، عن أبي مسلم . وقيل : فتكون له قرينا
في النار . وقيل : معناه فيكون الشيطان ولي نصرتك ، ولم يقل فيكون الشيطان
وليك ، لأنه أبلغ في الفضيحة ، وإنما أراد زجره عن موالاة الشيطان ، لا تحقيق
النصرة ، يعني : إذا لم يكن لك إلا نصرته فأنت مخذول لا ناصر لك)) .

١١ - { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (النحل ٦٣) ، وفي تفسير جامع البيان - لابن جرير
الطبري ج ١٤ : ((فزين لهم الشيطان أعمالهم يقول : فحسن لهم الشيطان ما
كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان مقيمين ، حتى كذبوا رسلهم ،
وردوا عليهم ما جاءوهم به من عند ربهم . فهو وليهم اليوم يقول :

فالشیطان ناصرهم اليوم في الدنيا ، وبئس الناصر . ولهم عذاب أليم في الآخرة عند ورودهم على ربهم ، فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان)) .

١٢- {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} (الحج ٣، ٤) . ومن كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٧ : ((يقول الله تعالى: انه كتب في اللوح المحفوظ ان من تولى الشيطان واتبعه واطاعه فيما يدعوه إليه ، فانه يضلّه)).

١٣- {اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} (المجادلة ١٩) ، نجد ان الله تعالى وصف أولياء الشيطان بأنهم حزبه وفي نفس المصدر السابق ج ٩ : ((وقوله) استحوذ عليهم الشيطان) معناه: استولى عليهم ، فالاستحواذ الاستيلاء على الشيء بالاقطاع . واصله من حاذه حوذا مثل جازه يجوزه جوزا (فأنسأهم ذكر الله) حتى لا يذكرون الله ، ولا يخافونه ثم قال (أولئك) يعنى الذين (استحوذ عليهم الشيطان) جنود الشيطان وحزبه . ثم قال (ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) لأنهم يخسرون الجنة ويحصل لهم بدلها النار وذلك هو الخسران المبين)) .

ان الذين يتخذون الجن والشياطين أولياء من دون الله تعالى قد وصف تعالى حالهم يوم القيامة بالخسران ووصف حالهم في الحياة الدنيا : {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (العنكبوت ٤١) وهذا يعنى ان الذين يوالونهم حالهم

من الوهن والضعف كحال بيت العنكبوت الذي تتخذه العنكبوت سكناً لها ، ولكنه لا يحميها من شر اعدائها من الطيور والزناير التي تأكلها فهو سكن مؤقت يوفر لها الطعام بما تصطاده من حشرات ولكن مصيرها الموت البشع ، كذلك حال الذين يوالون الجن والشياطين يتمتعون في الحياة الدنيا ولكن مصيرهم الخلود في النار. نعوذ بالله منهم ومنها .

العداوة بينة

ان الآيات التي أوردناها في موضوع موارد العداوة في القرآن الكريم وعددها ١٦ ، يصف الله تعالى فيها الشيطان بأنه عدو أو عدو مبين والتي تعني ان عداوة الشيطان للإنسان بيّنة وظاهرة وغير خفية أصلاً ، والسؤال هنا هو كيف يكون للشيطان عداوة ظاهرة وبيّنة إذا قورنت بالقول بان الوسوسة كلام يصل مفعوله للقلب من دون ان تدركه الأفهام ؟ والجواب ان كون العداوة بينة وظاهرة باعتبار ان الإنسان على علم بوجود الشيطان قربة أثناء الوسوسة وفي جميع طرق الإتصال المباشرة مع الجن والشياطين التي ذكرناها ، فهذه الموجودات مهما قدموا لمن يعاشره من أفعال حسنة ومفيدة التي تدل على النوايا الحسنة ، لابد ان يوقعونه في خطأ أو أخطاء تذهب بمن يرتكبها إلى نار جهنم ومنها الإشرak بالله تعالى .

وهنا يطرح سؤال : وهو إذا كانت العداوة بيّنة لأولياء الجن والشیاطین فكيف يخاطب الله تعالى جميع الناس بكون العداوة بيّنة ، وليس جميع الناس على اتصال مباشر معهم ؟

والجواب : هو انه لما بيّن الله تعالى تلك العداوة في كتبه وعلى لسان أنبيائه (عليهم السلام) وبيّن طرق الشيطان ومكائده لإيقاع بني آدم ﷺ في المعصية وإضلالهم عن دين الله وفي موارد كثيرة في القرآن الكريم ، صار ذلك بحكم الأمر المعلوم اليّين للجميع .

سنن الشيطان

عرفنا بان الشيطان يطلق على كل عات ومتمرد عن أمر الله تعالى من الجن والإنس ، ويسود في المجتمع الديني إعتقاد ان كل شر ومنكر يفعله الإنسان هو من وسوسة من الشيطان بشكل مباشر لذلك الإنسان ، معتمدين على المبدأ الذي أورده المفسرون من ان الوسوسة تتم بشكل خفي وعلى أساس ان الإنسان ، عندما يفعل الشر أو المنكر بوسوسة لا يعلمها فيعتقد ان الفكرة صادرة عنه دون تدخل الشيطان، ولقد أثبتنا في بحثنا عكس ذلك من حيث ان الوسوسة معلومة ولا بد وان تكون من فعل موجود آخر ، ونعلم أيضا من واقع الحال في المجتمع ان غالبية الناس لم يحدث معهم اتصال من قبل الجن والشیاطین .

ونعلم أيضا ان في نفس الإنسان عنصري الخير والشر ، وهما يتصارعان ، وقد قال تعالى: { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } (الشمس ٧،٨) فالإنسان اذن يمكن ان يفعل الفجور وكذلك يمكن ان يفعل الخير دون ان يكون ذلك بإيعاز خاص من الشيطان الغرور بحيث لا يؤثر في داخل نفسه أحد ولذلك فهو مسؤول عن فعله ويحاسب { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } (الشمس ٩،١٠) ، فمن زكاها كان ذلك بالعمل الصالح واجتناب المعصية ومن دساها أي من دس نفسه في معاصي الله منهمكا في القبائح التي نهاه الله عنها ، ولذلك يحاسب ، فالفلاح في الجنة والخيبة في النار ، ومع هذا نقول ان فعل المعاصي والقبائح يكون على ثلاثة أصناف :

- ١- ان يكون الفعل القبيح والمعاصي صادراً من الإنسان بشكل مستقل ابتداء.
- ٢- ان يكون الفعل القبيح والمعاصي صادراً من الإنسان بفعل وسوسة الشيطان المباشرة .

- ٣- أو ان تكون صادرة بفعل الوسوسة غير المباشرة.
- فبالنسبة إلى الصنف الأول مثاله هو كل ما يقع تحت حاجة الإنسان الغريزية المخالفة للشرع كمواقعة النساء فما كان مع الزوجة فهو حلال وما كان مع المرأة الأجنبية فهو زنا ومحرم وقد يكون التفكير بالزنا نابع من الإنسان ١٠٠٪ من دون وسوسة الشيطان باعتباره غريزة .

اما مثال الصنف الثاني فهو ما يقع من الإنسان الموسوس من المعاصي بدافع مباشر من الشيطان المعاصر ، وهذا ما يحصل في نسبة قليلة من الناس ولكن تأثيره كبير جدا إذا قورن بمدى تأثيره على الآخرين.

واما الصنف الثالث فهو الصنف السائد الذي لا ينجوا منه أحد إلا من عصمه الله تعالى فاذا قام الشيطان بتوجيه الموسوس إلى فعل سيء فان الموسوس يقوم بدوره بنقله إلى الناس الآخرين ، وقد ذكرنا بان إبليس له القابلية على الظهور بصورة الإنسان وذكرنا قصة اللواط في زمن نبي الله لوط ، وكيف انها كانت من فعل إبليس ابتداء مع شخص واحد ثم نقلها ذلك الشخص إلى الآخرين حتى أصبحت عادة القوم جميعا ، كذلك ذكر المفسرون ان قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) انه أول من استخدم المزامير وانها من فعله ابتداء أيضا ، كذلك يقال عن أي فعل سيء قد أمر به إبليس أتباعه بطرق الإتصال المختلفة وانتقل الفعل إلى الناس الآخرين بان ذلك الفعل الذي حصل مع الآخرين هو من فعل الشيطان أيضا وذلك باعتباره سنة سيئة قد سنّها إبليس لعنة الله عليه ، كما قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} (المائدة ٩٠ - ٩١) ، والميسر هو القمار ، والأنصاب هي الأوثان ، والأزلام وسائل وأعواد كانوا يستقسمون بها ، كما يروى ان أصل الغناء هو نوح إبليس لعنة

الله على الجنة وانه علم قابيل الغناء ليتلهم به عن سماع بكاء آدم وحواء ﷺ على ولدهما هابيل ﷺ .

وقد قال رسول الله ﷺ: ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أوزارهم شيء)) (صحيح مسلم ج ٣) .

وعلى هذا القانون الذي علمنا به رسول الله ﷺ يمكن ان نعتبر فعل الوسوسة مثلاً جارٍ على كل بني آدم من إبليس وان لم يكن مع كل فرد منهم مباشرة. ومن سنن الشيطان الأخرى هو التبذير بالمال ، لقوله تعالى: {وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } (إسراء ٢٦، ٢٧) . وجاء في تفسيرها في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ٦ : ((ثم قال : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) وقيل: في معناه قولان . احدهما - إن الشيطان أخوهم بإتباعهم آثاره وجريمهم على سننه . والثاني - انهم يقرنون بالشيطان في النار . ثم أخبر عن حال الشيطان بأنه كفور لنعم الله تعالى وجاحد لآلائه)) انتهى .

وعلى هذا الأساس يكون التعوذ بالله من الشيطان في كل خطأ نفعله باعتبار انه من الشيطان سواء كان مباشر أو غير مباشر أو كان يصب في مصلحة الشيطان التي تتركز على شيء أساسي واحد وهو إضلال بني آدم وارسالهم إلى الجحيم حقدا عليهم لما كان من الحقد على أبيهم آدم عليه السلام.

عبادة الجن والشیاطین

(حسب ما جاء فی القرآن الکریم) (١)

١ - قال تعالى: { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } (يس ٦٠ - ٦٢) ، وجاء في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ٨ : ((أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ) يعني على لسان أنبيائه (أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فجعل عبادتهم للأوثان بأمر الشيطان عبادة له (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) أي ، وقلت لكم أن الشيطان لكم عدو مبين أي ظاهرة عداوته لكم) .

وجاء في تفسير الميزان ج ١٤ ((فالنهي عن عبادة الشيطان نهي عن طاعته فيما يأمر به ، ومما يأمر به عبادة غير الله)) .

٢ - وقوله تعالى: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ } (الأنعام ١٠٠) وجاء في تفسيرها - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٤ : ((ان معنى (شركاء الجن) في استعاذتهم بهم . وقيل: المعنى ان المجوس تنسب الشر إلى إبليس وتجعله بذلك شريكا)) وفي كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري ج ٧ : ((بمعنى أنهم قالوا : إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا))

١ - موضوع عبادة الجن والشیاطین موضوع کبیر جدا ويتضمن امور کثیر وسلوکیات متنوعة فی المجتمع ويحتاج للاحاطة به الی کتب ومجلدات عديدة ، وقد شرع آية الله المحقق السيد رحيم بن السيد محسن الحسيني الجاللي (حفظه الله) باعداد کتاب بهذا الخصوص نتمنى ان يصدر قريبا .

٣- وقوله تعالى: { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا } (مريم ٤٤ ، ٤٥) وعبادة الشيطان تعني طاعته.

٤- وقوله تعالى: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ } (سبأ ٤٠ - ٤١) ، وجاء في كتاب تفسير القرطبي - ج ١٤ : { وقوله (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) أي يطيعون إبليس وأعوانه . وفي التفاسير : أن حيا يقال لهم بنو مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن ، ويزعمون أن الجن تترأى لهم ، وأنهم ملائكة ، وأنهم بنات الله ، وهو قوله : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) (الصفات ١٥٨) { انتهى .

- ٥

سلطة الشيطان على الإنسان

قلنا ان الشيطان ليس له القدرة على إدخال فكرة إلى دماغ الإنسان بحيث يعتقد انها صادرة عنه من دون تدخل مخلوق آخر ، والدليل هو قوله تعالى: { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ } (سبأ ٢٠ - ٢١) .

وجاء في تفسير هذا القول كما في كتاب جامع البيان - ابن جرير الطبري ج ٢٢: ((وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) اختلاف القراء في قراءة قوله : (ولقد صدق) عليهم إبليس ظنه فقراً ذلك عامة قراء الكوفيين : ولقد صدق بتشديد الدال من صدق ، بمعنى أنه قال ظنا منه : (ولا تجد أكثرهم شاكرين) وقال : (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) ثم صدق ظنه ذلك فيهم ، فحقق ذلك بهم ، وياتباعهم إياه . وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة (ولقد صدق) بتخفيف الدال ، بمعنى : ولقد صدق عليهم ظنه . والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ، وذلك أن إبليس قد صدق على كفره بني آدم في ظنه ، وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال : (ثُمَّ لَا يَنبَغِي لَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) ، وحين قال : (وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مَنِيْنُهُمْ ...) الآية ، قال ذلك عدو الله ظنا منه أنه يفعل ذلك لا علما ، فصار ذلك حقا بإتباعهم إياه ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب)) انتهى .

وقوله تعالى: { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَكَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } (الحجر ٤١ - ٤٢) ، وقوله تعالى: { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } (النحل ٩٨ - ١٠٠) .

وقوله تعالى: { قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا * وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَعْطَتْ مِنْهُمْ بَصُوتَكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدُّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا } (الإسراء ٦٣ - ٦٥)

وجاء في كتاب لسان العرب - لابن منظور ج ٧: ((والسلطان : الحجة والبرهان ، ولا يجمع ، لأن مجراه مجرى المصدر ، قال محمد بن يزيد : هو من السليط . وقال الزجاج في قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) ، أي وحجة بينة . والسلطان إنما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه ، قال : واشتقاق السلطان من السليط ، قال : والسليط ما يضاء به ، ومن هذا قيل للزيت : سليط ، قال : وقوله جل وعز : (فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) ، أي حيثما كنتم شاهدتم حجة الله تعالى وسلطانا يدل على أنه واحد. قال ابن عباس: وكل سلطان في القرآن حجة . وقوله تعالى : (هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) ، معناه ذهب عني حجته . والسلطان : الحجة ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق . وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ) ، أي ما كان له عليهم من حجة كما قال : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) قال الفراء : وما كان له عليهم من سلطان أي ما كان له عليهم من حجة يضلهم بها إلا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة . والسلطان : الوالي ، وهو فعلان ، يذكر ويؤنث ، والجمع السلاطين . والسلطان : قدرة الملك ، يذكر ويؤنث . وقال ابن السكيت : السلطان مؤنثة ، يقال : قضت عليه السلطان ، وقد آمنتها السلطان . قال الأزهري :

وربما ذكر السلطان لأن لفظه مذكر ، قال الله تعالى : (بسلطان مبين). وقال الليث : السلطان: قدرة الملك وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكا ، كقولك: قد جعلت له سلطانا على أخذ حقي من فلان ، والتسليط : إطلاق السلطان وقد سلطه الله وعليه . وفي التنزيل العزيز : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ). وسلطان كل شيء: شدته وحدته وسطوته)) انتهى .

واقول : ان السلطان في كتب اللغة لها معان عديدة ومنها : الحجة ، وقدرة الملك . وان أغلب التفاسير تذهب إلى ان السلطان الوارد في القرآن هو الحجة ، وقد وردت كلمة السلطان في كتاب الله تعالى ٣٧ مرة . وان من يتأمل فيها يجد ان تفسيرها بالحجة لا ينطبق تمام الإنطباق مع كل الموارد فمثلا قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} لو فسرت كلمة السلطان بالحجة فان التفسير سوف لا ينطبق مع واقع الحال الذي نبأنا به القرآن والذي تحقق وهو النفوذ من أطراف الأرض إلى الفضاء الخارجي ، والذي يحتاج إلى الوسيلة التي تمكن من الصعود إلى السماء (سفينة الفضاء) ، ولذلك فان الوسيلة تعطي الإنسان القدرة على تحقيق الصعود إلى السماء ، وأيضا فان تفسير السلطان هنا بالوسيلة أو القدرة اقرب للمعنى .

كذلك الآية (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) لو فسرت بالحجة فانها لا تستلزم إخبار الله تعالى لإبليس بانه ليس له حجة على عباده بعدما ظن إبليس انه قادر على إغواء ذرية آدم ﷺ رجما بالغيب ، والمعنى ان الله تعالى بعدما ظن إبليس بانه قادر على إغواء بني آدم أخبره الله تعالى بانه ليس له سلطان أي ليس له القدرة

على ما ظن إلا لمن قبل بالإغواء منهم (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) و(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) . وان الإتياع لا يتحقق إلا بنوع من الإتصال بين الجن والشياطين وقد أثبتنا ان طرق الإتصال السابقة تتم بالظهور العلني أو الوسوسة التي هي كلام مسموع أو بالتخيل الذي يحصل أمام العين ولا تأثير سري لهذه الأنواع من الإتصال على دماغ الإنسان ، وان الآيات التي نحن بصدددها في هذا المبحث تثبت أيضا ان لا سلطة للشيطان على عقل الإنسان ويعزز كلامنا هذا قول الله تعالى حكاية عن إبليس يوم القيامة :- {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (إبراهيم ٢٢) ، ان هذه الآية تدل على ان لا سلطة (اي لا قدرة) للشيطان على الإنسان إلا الدعوة وقد أثبتنا ان الدعوة هي (بالوسوسة) ، والتي هي كلام مسموع من قبل الإنسان والذي يعلم ان الداعي هو من الجن والشياطين ورغم ذلك يطبق ما أرادوه منه .

وورد في تفسير هذه الآية في كتاب جامع البيان - لابن جرير الطبري

ج ١٣ :

((القول في تأويل قوله تعالى: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ...) يقول تعالى ذكره : وقال إبليس (لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) ، يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم : (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ) أيها

الاتباع النار ، و وعدتکم النصرۃ فأخلفتکم وعدي ، ووفی الله لکم بوعده . (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ) يقول : وما كان لي علیکم فیما وعدتکم من النصرۃ من حجة تثبت لي علیکم بصدق قولي إلاّ أن دعوتکم وهذا الاستثناء المنقطع عن الأول كما تقول : ما ضربته إلاّ أنه أحمق ، ومعناه : ولكن دعوتکم فاستجبتم لي يقول : إلاّ أن دعوتکم إلى طاعتي ومعصية الله ، فاستجبتم لدعائي . (فَلَا تَلُومُونِي) على إجابتکم إياي (وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ) علیها . (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ) يقول : ما أنا بمغيثکم . (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي) ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه . (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) يقول : إني جحدت أن أكون شريکا لله فیما أشركتموني فيه من عبادتکم من قبل في الدنيا . (إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يقول : إن الکافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجه)) انتهى .

وکما نرى فانه يفسر السلطان بالحجة ، وهذا لا يتطابق مع واقع الحال في التعامل مع الشیاطین ومع الآيات الأخرى في کتاب الله حيث قال تعالى : {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} (الحشر ١٦) ، فان الشیطان أمر صاحبه الإنسان بقول مسموع (١) ان یکفر (كما مر تفسیر هذه الآية سابقا) والأمر هنا لا يحتاج إلى تقديم حجة ، بل ان الإنسان طبق أمر ابليس دون طلب الحجة منه كما تحكي الآية ، وكما تنطبق مع قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي) .

^١ - مر بنا في موضوع (الوسوسة ليست خفية على الإنسان) ان الوسوسة صوت مسموع .

ومما يعزز قولنا في ان الشيطان ليس له القدرة على التأثير على دماغ الإنسان بشكل خفي ، ما ورد في تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي ج ٢ : ((٦٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : فقال : يا ابا محمد يسلط والله المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على أديانهم) قد سلط على أيوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه ، وقوله : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : الذين هم بالله مشركون ، يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم)) انتهى .

والتسليط على الدين يعني التسليط على معتقد الإنسان ولا يكون ذلك إلا بتغيير الأفكار ، وتغيير الأفكار لا يتم قسرا بل بالدعوة العلنية من الشياطين والإستجابة من الإنسان كما اثبتنا .

وعليه فان الإعتقاد بان للجن والشياطين قدرة على تغيير أفكار الإنسان دون ان يعلم بهم تتناقض مع قوله تعالى : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) لأن ذلك الإعتقاد لو كان صحيحا فانه يعني قمة السلطان (القدرة) على الإنسان وحاشى ان يتناقض القرآن مع الحقيقة وواقع الحال ، ولتوضيح هذه المسألة اليكم المثال التالي :لو ان شخصا أهدى إلى آخر سيارة جديدة وغير مستعملة ولا ينقصها سوى ادارة مفتاح التشغيل لتعمل ، ثم سلمه ذلك المفتاح فهل يصح منه ان يقول

له : اني سلمتك هذه السيارة ولكنك لا تستطيع تشغيلها ، وهو يعلم انه سائق ماهر؟ .

وللمقارنة فان المفتاح في هذا المثال هو قدرة الجن والشياطين على التلاعب بأفكار الإنسان من دون ان يعلم ، فهل يصح منا ان نعتقد بان الله تعالى قد وعد بان لا سلطة (لا قدرة) للشيطان على الإنسان ثم يعطي للشيطان القدرة الفائقة على التلاعب في دماغ الإنسان دون علمه ، حاشا لله تعالى ان يفعل ذلك ، ودماغ الإنسان هو عقله وجوهره وأثمن شيء إمتاز به عن بقية المخلوقات وبه يجازى ويثاب أو يعاقب في الآخرة .

وكمثال آخر : لو ان طبيبا حقن مريضته بالمخدر بدل الدواء ثم فعل معها منكرا ، هل كانت تعتبر مذنبه عند الله تعالى ؟ أم تعتبر مغلوب على أمرها ولا علم لها ؟ كذلك الإنسان مع الشيطان هل يعتبر مذنبا ام مغلوبا على أمره ولا علم له بان الفكرة ابتداء كانت من الشيطان وحسّنها اليه وهو لا يعلم بتدخله .

وما مر في بحثنا هذا فيه زيادة بيان لما بيّناه سابقا من ان الوسوسة ليست خفية على الانسان .

الشياطين والسحر

السحر - في اللغة - كما جاء في كتاب الصحاح للجوهري ج ٢ :
((الآخذه. وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر . وقد سحره يسحره سحرا .
والساحر : العالم . وسحره أيضا : بمعنى خدعه ، وكذلك إذا علله . والتسحير
مثله . قال لبيد : فإن تسألينا فيم نحن فإننا * عصافير من هذا الأنام المسحر . وقوله
تعالى : (إنما أنت من المسحرين) . والسحر يكون حلالا وحراما . يقال فلان ساحر
العينين ، أي فتان ، وفلان يسحر الناس بطرفه . والساحر : العالم الفهم ، كقوله
تعالى : (يا أيها الساحر ادع لنا ربك) ، يعنى العالم الفهم)).

وفي كتاب لسان العرب - ابن منظور ج ١ : ((والطب : السحر قال ابن
الأسلت : ألا من مبلغ حسان عني ، * أظب ، كان داؤك ، أم جنون ؟ ورواه
سيبويه : أسحر كان طبك ؟ وقد طب الرجل . والمطبوب : المسحور . قال أبو
عبدة : إنما سمي السحر طباً على التفاؤل بالبرء . قال ابن سيده : والذي عندي أنه
الحذق . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه احتجم بقرن حين طب ، قال
أبو عبيد : طب أي سحر . يقال منه : رجل مطبوب أي مسحور ، كنوا بالطب
عن السحر ، تفاؤلا بالبرء)) انتهى .

وفي وفي نفس المصدر ج ٣ نجده يقول : ((والتأخيد : أن تحتال المرأة بحيل
في منع زوجها من جماع غيرها ، وذلك نوع من السحر ، والآخذه ، بالضم : رقية
تأخذ العين ونحوها كالسحر أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال ، من التأخيد))

وفي ج ٢ من نفس المصدر نجد ان تسمية (الجب) تعني السحر أيضا ، وفي نفس المصدر ج ٤ يقول : ((الشعوذة : خفة في اليد وأخذ كالسحر يُري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ، ورجل مشعوذ ومشعوذ وليس من كلام البادية . والشعوذة : السرعة ، وقيل : هي الخفة في كل أمر ، وجمع سحر : أسحار وسحور ، وسحره يسحره سحرا ، ورجل ساحر من قوم سحرة وسحار ، وسحار من قوم سحارين ، ولا يكسر ، والسحر : البيان في فطنة ، قال : العرب إنما سمت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض ، وإنما يقال سحره أي أزاله عن البغض إلى الحب)) انتهى .

والسحر موضوع شائك وغريب ومتعدد الأنواع وهو غير مفهوم علميا إلا أنه موجود ومؤثر وكل الناس تعتقد ثبوته ووجوده ، وكتبت عنه عبر التاريخ عشرات الكتب منها القديم والحديث ، ويكمن السر وراء الجهل بحقيقته هو انه من تعامل الجن والشياطين مع الإنسان حيث ان الذين يمارسونه يمتنعون عادة عن الإفصاح عن طرقه لعدة أسباب وهي :

أولا -الخوف من شيعه ، فيفقد الساحر مصدر عيشه الذي يعتمد على جنّي الأموال من الأعمال السحرية .

وثانيا -الأخذ بتعليقات الجن والشياطين التي تأمرهم بعدم الإفصاح عن مدى التعاون بينهم وبين الساحر .

وثالثا - ان الساحر في كثير من الأحيان يجهل حقيقة ما يفعله من الأعمال السحرية أيضا

ورابعا -ان الأعمال السحرية تكون في جانبي الخير والشر ، فما كان منه في جانب الشر لا يستطيع فاعله بيانه للناس .

وقد ورد لفظ السحر ومشتقاته في القرآن الكريم في ٥٥ موردا وما يخص موضوعنا هذا هو ما ورد من قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } (البقرة ١٠٢) .

وفي تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ١ : ((قوله تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك)... الخ ، قد اختلف المفسرون في تفسير الآية إختلافا عجيبا لا يكاد يوجد نظيره في آية من آيات القرآن المجيد ، فاختلفوا في مرجع ضمير قوله: (اتبعوا) ، أهم اليهود الذين كانوا في عهد سليمان ، أو الذين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو الجميع ؟ واختلفوا في قوله : (تتلوا) ، هل هو بمعنى تتبع الشياطين وتعمل به أو بمعنى تقرأ، أو بمعنى تكذب؟ واختلفوا في قوله: (الشياطين) ، ف قيل هم شياطين الجن وقيل: شياطين الإنس وقيل: هما معا، واختلفوا في قوله : (على ملك سليمان) ، ف قيل معناه في ملك سليمان ، وقيل: معناه في عهد ملك سليمان ، وقيل: معناه على ملك سليمان بحفظ ظاهر الاستعلاء في معنى على ، وقيل: معناه على عهد ملك سليمان ، واختلفوا في قوله : (ولكن

الشیاطین کفروا) ، فقیل إنهم کفروا بما إستخرجوه من السحر إلى الناس وقیل: إنهم کفروا بما نسبوه إلى سلیمان من السحر ، وقیل: إنهم سحروا ، فعبّر عن السحر بالكفر ، واختلفوا فی قوله : (یعلمون الناس السحر) ، فقیل إنهم القوا السحر إليهم فتعلموه ، وقیل: إنهم دلوا الناس على إستخراج السحر وكان مدفونا تحت کرسی سلیمان فاستخرجوه وتعلموه... ثم یقول: ان عدد الاختلافات فی تفسیر هذه الآیة یولد عدد من الإحتمالات للتفسیر الصحیح بحدود الف الف ومائتین وستین الف إحتمال... ثم یقول : وكيف كان فیلوح من الآیة أن اليهود كانوا یتناولون بينهم السحر وینسبونه إلى سلیمان زعما منهم أن سلیمان علیه السلام انما ملک الملک وسخر الجن والإنس والوحش والطیر ، واتى بغرائب الأمور وخوارقها بالسحر الذی هو بعض ما فی أیدیهم ، وینسبون بعضه الآخر إلى الملکین ببابل هاروت وماروت . فرد علیهم القرآن بأن سلیمان علیه السلام لم یکن یعمل بالسحر ، کیف ؟ والسحر کفر بالله وتصرف فی الکنون على خلاف ما وضع الله العادة علیه وأظهره على الموجودات الحیة وحواسها ؟ ولم یکفر سلیمان علیه السلام وهو نبی معصوم ، وهو قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) وقوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) فسلیمان علیه السلام أعلى کعبا وأقدس ساحة من أن ینسب إليه السحر والكفر ، وقد عظم الله قدره فی مواضع من کلامه فی عدة من السور المکیة النازلة قبل هذه السورة کسورة الأنعام والأنبیاء والنمل وسورة (ص) وفیها أنه کان عبدا صالحا ونبیا مرسلا آتاه الله العلم والحکمة ووهب له من الملک ما لا ینبغی لا حد من بعده)) انتهى .

ويتضح مما تقدم ان هناك عدة تفاسير في الآية وان هناك خلاف بين المفسرين في تفسير هذه الآية ، ولكن مهما كان الاختلاف فالذي يهمنا هو أن القرآن يؤكد على وجود علاقة للشياطين في تعليم السحر للإنسان لقوله تعالى: (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ) . وعمليا فان من يقومون بالأعمال السحرية يستخدمون عادة الفاظ من لغات قديمة مندثرة قد تكون من لغات الجن والشياطين وفيها من الكفر والشرك بالله تعالى وان التلفظ بتلك الألفاظ هي شرط في التعاون بين الساحر والشياطين ، من هنا يعتبر الساحر كافراً ويؤكد أن السحر كفر قوله تعالى: (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ) .

ان هناك أعمال يطلق عليها السحر وهي في حقيقتها أعمال شعوذة وخفة وسرعة يفوت على ذهن المشاهد حقيقتها فيعتقدها سحرا ، وهي أعمال قد ورد فيها نهي شرعيّ والسحر الأكبر هو ما كان مجهول الأسباب من قبل المشاهد ، ففي نفس الآية نجد ذكر عملية التفريق بين الزوجين (...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...) نرى ان السحر الذي يفرق به السحرة بين المرء وزوجه هو حرام أيضا .

ومثال على السحر الذي يفرق بين الزوجين هو ما صادف ان شاهدهته بنفسي وكان ذلك في العام ١٩٧٤ وفي صباح اليوم التالي ليلة الزواج بين اثنين من أقاربي ذهب العريس يتمشى مع أصحابه في البستان والعروس كانت جالسة في غرفة أخرى تستقبل المهنئات لها ، وكانت غرفة الزواج مشيدة من جدران من طين والأرضية ترابية (في منطقة ريفية) ، وكان من بين النساء اللواتي بتن في منزل

العرس امرأة من أقارب الزوجين ، شاهدها وهي تمسك قطعة من الحديد (قلم من الحديد) وتحفر حفرة صغيرة في مدخل غرفة الزواج ، فشاهدها وكان عمري حينها ١١ سنة فشدي فعلها وإستغربت وكان في غرفة الزواج طفلة عمرها ١٠ سنوات هي بنت العروس من زوجها السابق لديها حفرة أخرى في وسط الغرفة تلعب عندها مجموعة من أزرار (دكم) الملابس مختلفة الأحجام والألوان ترميها في تلك الحفرة والحفرة الجديدة التي قيد الإنشاء . وحجم الحفرة النهائي بقطر (١٠ سنتيمتر) تقريبا . وفي عصر نفس اليوم انتشر خبر في العائلة مفاده ان العريس يكره عروسه وانه يأمرها بالذهاب إلى أهلها وانه يريد ان يطلقها ، وسمعت والدي وهو يطلب منه ان لا يستعجل بلفظ الطلاق وهو يقول انه لا بد ان يكون في القضية عمل سحري وانه سوف يذهب إلى الحاج كاظم في المدينة وهو صاحب محل لبيع المواد الكهربائية قرب مرقد سيدنا العباس عليه السلام في محافظة كربلاء ليحلب منه الدواء ، ثم عاد ومعه زجاجة فيها ماء تقول تعليمات الحاج كاظم انه على العروسين ان يسبحوا بعد خلط هذا الماء مع ماء السباحة ، وأخبر والدي بان السحر قامت بفعله امرأة من الأقارب وان علامته حفرة موجودة في باب غرفة العروسين وان على والدي أن يفعل بالحفرة كذا ويردمها . وعادت الأمور طبيعية بين العروسين بعد أخذ العلاج . وبعدها سأل أخي الأكبر والدي هل أخبرك الحاج كاظم بإسم المرأة ؟ فقال طلبت منه ذلك وتوسلت اليه لكنه رفض خوفا من الفتنة .

جرى هذا الحدث وأصبحت على علم بالفاعل الذي يتمنى كل أفراد العائلة معرفته ، لكنني ورغم صغر سني أدركت بأن هذا الموضوع يجب أن يبقى سرا إلى

حين ، ولم أكشفه إلا بعد مرور ١٥ سنة عندما كانت تلك المرأة ضيفة عندنا فأخبرتها فرأيتها شحب لونها فعدلت عن الموضوع ، ولا زالت هذه المرأة تعيش وإحدى يديها مشلولة ، ويمنعني الحياء من سؤالها وأنا أكتب هذا الموضوع وهو لماذا فعلت ذلك؟ هل كان ذلك لغرض تزويج إبنتها في ذلك الوقت ؟ وما الذي فعلته من السحر بالضبط عندما حفرت تلك الحفرة؟ وكيف استطاعت تلك الحفرة بما فيها من عمل سحري ان تفعل فعلها في تغيير سلوك رجل مع زوجته بمجرد ان وضع قدمه عليها ؟ ما هو السبب في تأثير الحفرة على الرجل دون المرأة ؟ .

كذلك هناك اسئلة مطروحة أخرى وهو ما لذي جعل الحاج كاظم يعلم بتفاصيل العملية السحرية وهو بعيد عن الحدث ؟ وكيف استطاع ان يبطل العمل السحري؟ وما هو العلم الذي يحمله ؟ . ان الجواب على هذا السؤال بسيط وهو ان هذا الرجل يتعامل مع الجن الذين يتميزون بسرعة الانتقال للذهاب إلى موقع الحدث ومعرفة تفاصيل العمل السحري من الجن المقيمين هناك تماما كما هو الحال مع أصحاب المرايا .

وفي العام (١٩٩٠) شكى زميل لي من المهندسين عن حاله مع زوجته وقال لي بانه أصبح لا يطيق رؤية زوجته التي تزوجها قبل أشهر قليلة عن عشق دام سنوات ، فأخبرته عن تفاصيل هذه القصة وعرضت عليه الذهاب إلى ذلك الرجل فوافق وكانت غايته هي التعرف عن قرب عن الأسلوب الذي يستخدمه في كشف السحر ومعالجته حيث كنت قد بدأت في تلك الفترة بتجميع بعض المعلومات عن عالم الجن والشياطين استعدادا لوضع هذا الكتاب . عندما وصلنا اليه طلب منه ان

يذكر اسمه واسم والدته واسم زوجته وأمها ثم بدأ بصوت مسموع يحول الحروف التي تتكون منها الأسماء إلى أرقام ومن ثم تظهر النتيجة فوراً ، وقال له لا يوجد عمل سحري وان عليك ان تراجع نفسك فلربما تكون أنت السبب ، وأعطاه للإحتياط ثلاث قصاصات صغيرة من الورق مكتوب على كل واحدة منها كلمة واحدة أو بعض الكلمات وعلمه ان يحرق هذه القصاصات عند غروب الشمس وينشر رمادها في المنزل دون أن يعلم به أحد ، وفعلاً عادت الأمور طبيعية بين الزوجين بدون تدخل مادي ، لعدم وجود سحر كما أخبر به ذلك الرجل .

والآية القرآنية موضوع البحث تبين لنا حقيقة وهي ان السحر علم قابل للتعليم وان هذا العلم مصدره هم المعلمين الأوائل من الشياطين والملكين هاروت وماروت ، وقد جاء في الكتب الفقهية اختلاف حول موضوع تعلم السحر من قبل الناس هل هو جائز أم لا .

ففي كتاب فتح الباري - لابن حجر ج ١٠ : ((وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين إما لتمييز ما فيه كفر من غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه ، فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد ، فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجردة لا تسلترم منعاً كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان لان كيفية ما يعلمه الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل ، بخلاف تعاويه والعمل به . وأما الثاني فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلاً)).

وفي كتاب كنز العمال - للمتقي الهندي ج ٦: ((واجمعوا على أن السحر له حقيقة ، إلاّ أبا حنيفة فانه قال : لا حقيقة له عنده ، واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله : فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد : يكفر ذلك . وقال الشافعي : إذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك ، فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها ، فهو كافر وإن كان لا يوجب الكفر فان اعتقد إباحته فهو كافر)) انتهى .

وأقول: ان السحر بسبب كون مصدره الأول هو الشياطين فان إرتباط السحر بهم باق في كل زمان ومكان ، ولذلك يلتف الغموض حول كيفية تأثير الأعمال السحرية على الإنسان ، لأن العمل الصادر من الشيطان ينسجم مع طبيعة أجسامهم الشفافة كما ان الأعمال الإبداعية للإنسان تنسجم مع طبيعة جسم الإنسان المريئة .

خطوات الشيطان

ورد تعبير خطوات الشيطان في كتاب الله تعالى في أربعة موارد وهي :

- ١- { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (البقرة ١٦٨ ، ١٦٩) .

۲- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة ۲۰۸ ، ۲۰۹) .

۳- {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (الأنعام ۱۴۲) .

۴- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (النور ۲۱) .

وجاء في تفسير المورد الأول في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ۲ بما نصه ((قوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أي لا تتبعوا آثاره ولا تقتدوا به . وأصل الباب الخطو : نقل القدم قدما . والعدو : المباعد عن الخير إلى الشر . والولي نقيضه . و " خطوات الشيطان " هاهنا قيل فيه خمسة أقوال : فقال ابن عباس : أعماله . وقال مجاهد ، وقتادة : خطاياه ، وقال السدي : طاعتكم إياه . وقال الخليل : إثاره . وقال قوم : هي الذنور في المعاصي . وقال الجبائي : ما يتخطى بكم إليه بالأمر والترغيب . وروي أن هذه الآية نزلت ، لما حرم أهل الجاهلية من ثقيف وخزاعة وبني مدلج من الأنعام والحرث : البحيرة والسائبة والوصيلة ، فنهى الله تعالى عما كانوا يفعلونه ، وأمر المؤمنين بخلافه .

وجاء في تفسير المورد الثاني في نفس المصدر ج ٢ ما نصه ((ولا تتبعوا خطوات الشيطان :- أي لا تتبعوا آثاره ، لان ترككم شيئا من شرائع الإسلام إتباع الشيطان . وخطوات : جمع خطوة وفيها ثلاث لغات : خطوات - بضم الطاء ، وفتحها ، واسكانها وقوله تعالى : " إنه لكم عدو مبين " عداواته للمؤمنين بينة...)).

وجاء في تفسير المورد الثالث في نفس المصدر ج ٤ ما نصه ((وقوله (خطوات) يجوز فيه ثلاثة أوجه - بضم الخاء والطاء ، وضم الخاء وسكون الطاء ، وضم الخاء وفتح الطاء - وفي معناه قولان : احدهما - ما يتخطى بكم الشيطان إليه من تحليل إلى تحریم ، ومن تحریم إلى تحليل . الثاني - طرق الشيطان ، فانه لا يسعى إلاّ في عصيان))

وتفسير المورد الرابع في نفس المصدر أيضا ج ٧ ما نصه ((هذا خطاب من الله تعالى للمؤمنين المعترفين بتوحيد الله المصدقين لرسله ، ينهاهم فيه عن إتباع خطوات الشيطان ، وخطوات الشيطان: تخطية الحلال إلى الحرام . والمعنى لا تسلكوا مسالك الشيطان ، ولا تذهبوا مذهبه ، والإتباع : الذهاب فيما كان من الجهات التي يدعو الداعي إليها بذهابه فيها ، فمن وافق الشيطان فيما يدعو إليه من الضلال ، فقد إتبعه . والإتباع : اقتفاء أثر الداعي إلى الجهة بذهابه فيها ، وهو بالثقل والتخفيف بمعنى الاقتداء به . والمعنى: لا تتبعوا الشيطان بموافقته فيما يدعو إليه . ثم قال (ومن يتبع خطوات الشيطان) فيما يدعو إليه (فانه) يعني

الشیطان (یأمر بالفحشاء) یعنی القبائح (والمنکر) من الأفعال . والفحشاء كل قبیح عظیم . والمنکر: الفساد الذي ينكره العقل ویزجر عنه)) . انتهى

فان الموردين الأول (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) والرابع (فَإِنَّهُ يُأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) تدلان على ان هناك صیغة أمر من قبل الشیطان إلى متبعیه من الناس ، وكما قيل : فانه لا يتحقق الأمر إلا بالنسبة إلى مَنْ يطیع ذلك الأمر وقديما قيل : (لا أمر لمن لا يطاع) فالشیطان مطاع من قبل أولیائه من الناس ، فتكون وسوسته إیّاهم مقبولة ونافذة فیهم فیکون مفعول الوسوسة بقوة الأمر الذي يصدره الأمر المطاع من قبل رعيته وأتباعه .

ان صیغة الأمر من قبل إبليس وردت أيضا في الآية (۱۱۹) من سورة النساء ، وهو ما نبينه في العنوان التالي :

أوامر إبليس

لقد ورد في كتاب الله تعالى عن أوامر إبليس لبني آدم اضافة لما سبق قوله تعالى : { إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَا ضَلَالَتَهُمْ وَلَا أُمْنِيَّتَهُمْ وَلَا مَرْهُمُ فَلْيَتَّكِنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْهُمُ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا } (النساء ۱۱۷ - ۱۲۱) .

وقد جاء في تفسيرها في كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٣:

((والانات الموت . وقوله : (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا) المعنى إن هؤلاء الذين يعبدون غير الله ليس يعبدون إلا الجهادات ، وإلا الشيطان المريد وهو المتمرد على الله في خلافه فيما أمر به ونهى عنه وهو إبليس ، وبه قال قتادة وأكثر المفسرين (ويدعون) معناه يعبدون ، لأنهم إذا دعوا الله مخلصين ، فقد عبدوه ، ومثله قوله : (ادعوني استجب لكم) اي اعبدوني ، بدلالة قوله : (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) قال الزجاج : (المريد) هو الخارج عن الطاعة ، ويقال مرد الرجل يمرد مرودا ومرادة : إذا عتا وخرج عن الطاعة . قوله تعالى : (لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) معنى لعنه الله : أبعد الله من ثوابه ، واخزاه وأقصاه والهاء في (لعنه) كناية عن الشيطان والتقدير : وان يدعون إلا شيطانا مريدا قد لعنه الله وأبعده من كل خير . وقوله : (وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ) يعني بذلك ان الشيطان المريد قال لربه (عز وجل) إذ لعنه : (لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) يعني قسما معلوما وبه قال الضحاك . واتخاذ الشيطان النصيب من عباد الله يكون باغوائه إياهم عن قصد السبيل ، ودعائه إياهم إلى طاعته ، وتزيينه لهم الضلال والكفر ، فمن أجاب دعاءه وإتبعه ، فهو من نصيبه المعلوم وحظه المقسوم ، وانما اخبر بذلك ليعلم الذين شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى انهم من نصيب الشيطان الذي لعنه الله . والمفروض : الوقت . والمعنى ها هنا : ما افترضه عليهم من طاعتي والفرض في القوس : الحز يشد فيه الوتر . قوله : (وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ) إخبار عن الشيطان المريد الذي وصف صفته في الآية الأولى انه قال لربه : (لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)

ومعناه ولأصدن النصيب المفروض الذي إتخذ من عبادك عن محجة الهدى إلى الضلال ومن الإسلام إلى الكفر (وَلَا مُنِيْنَهُمْ) ومعناه أوهمهم انهم ينالون في الآخرة حظا لا يزيغهم بها أجعل في أنفسهم من الأمانى عن طاعتك وتوحيدك إلى طاعتي والشرك بي (وَلَا مُرْتَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ أَذَانَ الْأَنْعَامِ) يعني لأمرن النصيب المفروض من عبادك بعبادة غيرك من الأنداد والأوثان ينسكوا له ويحرموا ويحللوا ويشرعوا غير الذي شرعه الله لهم فيتبعوني ويخالفوك . والتبتيك : القطع تقول بتكت الشيء ابتكه تبتيكا : إذا قطعته . والمراد في هذا الموضع قطع اذن البحيرة (١) ، ليعلم انها بحيرة . وأراد الشيطان بذلك دعاءهم إلى البحيرة فيستجيبون له ، ويعملون بها طاعة له . قال قتادة : البتك : قطع أذان البحيرة والسائبة لطواغيتهم . وقال السدي : كانوا يشقونها . وبه قال عكرمة وقوله : (وَلَا مُرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) اختلفوا في معناه ... وافضلها هو تغيير دين الله الذي فطر الناس عليه في قوله : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) وهو قول قتادة ، والحسن والسدي ، والضحاك ، وابن زيد . وقال قوم : هو الوشم . روي ذلك عن الحسن والضحاك وابراهيم أيضا وعبد الله . وقال عبد الله : لعن الله الواشيات والموتشات والمتفلجات المغيرات خلق الله وقال الزجاج : خلق الله تعالى الأنعام ليأكلوها ، فحرموها على انفسهم وخلق الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس ينتفعون بها ، فعبدها المشركون وأقوى الأقوال من قال : فليغيرن خلق الله بمعنى دين الله بدلالة قوله : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)

^١ البحيرة : هي الناقة التي يحرمون ذبحها وركوبها في الجاهلية اذا أنتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا وهو مالم يحرمه الله تعالى .

ويدخل في ذلك جميع ما قاله المفسرون ، لأنه إذا كان ذلك خلاف الدين فالآية تتناوله ، ثم اخبر تعالى عن حال نصيب الشيطان المفروض الذين شاقوا (الله ورسوله من بعد ما تبين له الهدى) فقال ومن يتبع الشيطان فيطيعه في معصية الله وخلاف أمره (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا) معناه هلك هلاكاً ظاهراً ، وبخس نفسه حظها خسرانا مبيناً)) انتهى .

ان قوله تعالى: (لعنه الله) هو اللعن الذي ورد في قوله تعالى (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) (ص ٧٨) وقوله تعالى: { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } (الحجر ٣٤ ، ٣٥) والذي تم عندما رفض إبليس الامتثال لأمر الله تعالى بالسجود لآدم قبل ان يأمرهم بالهبوط جميعاً إلى الأرض ، والسؤال هنا هو كيف استطاع إبليس هناك ان يعرف أحوال بني آدم وقدراتهم ودرجة علاقتهم بالحيوان حتى قال: (ولأمرنهم فَلْيَعْبُرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) وموضوع تقطيع آذان الأنعام هي عادة جاهلية مارسها العرب بعد هبوط آدم إلى الأرض بآلاف السنين ، وذلك إذا علمنا ان إبليس كسائر الجن لا يعلمون الغيب ؟ .

والجواب هو: ان ذلك الخطاب الذي قاله إبليس مع الله تعالى أي (وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) لا يمتنع ان يكون خطاب في الدنيا بعد ان خالط إبليس بني آدم وعرف أحوالهم وكيف يستطيع إضلالهم ، فخاطب ربه بأنه سوف يجعلهم يجرمون ويحللون ويشقون آذان الأنعام على غير دين الله فيوقعهم بذلك في المعصية ، والله أعلم .

وفي ليلة (٢٠٠٢\١٢\٢٨) وأنا أكتب هذه الأسطر تحدثت وسائل الإعلام العالمية عن ولادة طفلة من غير أب أستنسخت من طفلة ميتة ومجمدة وزرعت في بطن امرأة ، ويبدو ان موضوع الاستنساخ البشري يقع تحت عنوان تغيير خلق الله الذي ورد في قوله تعالى : (وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) وهذا الموضوع أحدث ضجة كبيرة وخصوصا من قبل الديانة المسيحية التي تؤمن بأن عيسى ﷺ الذي ولد من غير أب فهو ابن الله (تعالى الله عن ذلك) ، وقد قال تعالى في خلق عيسى ﷺ : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران ٥٩) وان المتتبع للخبر يجد وراء هذه القضية رجل يدعي انه نبي واسمه (رائينيل) علما ان ادعاء النبوة هو فرية ورائها إبليس لعنه الله الذي وعد بتغيير خلق الله . وفي الوقت الذي تعتبر فيه قضية الإستنساخ البشري مخالفة للدين فهي إذا لم تتعدى النموذج الأول تعتبر بمثابة البرهان المادي الملموس الذي ينادي به القرآن الكريم في قضية ولادة نبي الله عيسى ﷺ من غير أب ، وانها قضية علمية لا تدعوا إلى التأليه (أي اتخاذ عيسى إلها ورثا) .

وقد يكون تغيير خلق الله بما نراه من التشويه الذي يقوم به عبّاد الشيطان بتغيير وضع الوجه والرأس بإبداء قرون أو وضع حلقات في الوجه والاذن ، ووشم الجسد برسومات مختلفة .

ووردت صيغة الأمر من إبليس أيضا في قوله تعالى : {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة ٢٦٨) ، والأمر هنا دنيوي بعد ان عرف إبليس أحوال بني آدم .

اما قول إبليس في سورة الأعراف (١٧) : { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } فانه كلام عام من حيث إتيان الإنسان من ناحية الدين والآمال وغيرها كما مر علينا تفسيرها ، وانها جاءت بإخبار من الله تعالى اليه قبل الهبوط إلى الأرض وذلك كما جاء في قوله تعالى في سورة الإسراء (٦٥، ٦٦) : { قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا خِشْيَاكَ دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا * وَاسْتَفْزَزَ مِنْهُمِ ابْنُ مَرْيَمَ يَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَدْعِلُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ } وتدل هذه الآيات ان الله تعالى هو الذي أعطى لإبليس امكانية التصرف في النفس الإنسانية باستخدام الصوت وعامل السرعة والبطء والمشاركة في الأولاد والأموال واستخدام الوعود الكاذبة . ومرة أخرى نرى ان أولى الصلاحيات التي منحها الله تعالى لإبليس للتصرف مع الإنسان هو عامل الصوت (وَاسْتَفْزَزَ مِنْهُمِ ابْنُ مَرْيَمَ يَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَدْعِلُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ) فان الجن والشياطين لديهم القدرة على التحدث مع الإنسان بصوت خافت ومسموع وقد يكون الجن مرثيا أثناء التحدث كما أثبتنا ذلك في المواضيع السابقة .

ونرى في هذه الآيات انه بالرغم من منح إبليس تلك الصلاحيات نجبرنا الله تعالى بأنه ليس له سلطان على الإنسان المؤمن وانما يستطيع ان يمارس تلك

الصلاحیات بموافقة الإنسان كما فی قوله: (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي...) أو عن طريق الخداع والمكيدة ، وموضوع الخداع أيضا لا يعني قدرة الشيطان التامة في التصرف في الإنسان لقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (النساء ٧٦) فان كيد الشيطان ضعيف.

ومن أوامر الشيطان ما ورد في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)) (النساء ٦٠)

وجاء في تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ٤: ((...يتحاكمون عند التنازع إلى الطاغوت وهم أهل الطغيان والمتمردون عن دين الله المتعدون على الحق ، وقد امروا في هذه الكتب أن يكفروا بالطاغوت وكفى في منع التحاكم إليهم أنه إلغاء لكتب الله وإبطال لشرائعه . وفي قوله (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) دلالة على أن تحاكمهم إنما هو بإلقاء الشيطان وإغوائه والوجهة فيه الضلال البعيد)) انتهى .

وتنفيذ إرادة الشيطان يعني تنفيذ أوامره ، وأوامر إبليس هي وساوسه وهي مطاعة من قبل أوليائه فهي بمثابة الأمر المطاع منهم لسلطانهم إبليس لعنة الله تعالى عليهم .

ومن أوامر الشيطان الأخرى هي النجوى كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ

وَالْتَقَوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ { (المجادلة ٩ ، ١٠) .

وجاء في تفسيرها في كتاب جامع البيان - ابن جرير الطبري ج ٢٨ :
(يقول تعالى ذكره : إنما المناجاة من الشيطان ، ثم اختلف أهل العلم في النجوى التي أخبر الله أنها من الشيطان ، أي ذلك هو؟ فقال بعضهم : عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا . وقيل : كان الرجل يأتي رسول الله ﷺ يسأله الحاجة ليرى الناس أنه قد ناجى رسول الله ﷺ ، وقيل : كان المسلمون إذا رأوا المنافقين خلوا يتناجون ، يشق عليهم ، فنزلت إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا)) انتهى .

مس الشيطان

قال تعالى في كتابه الكريم : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (البقرة ٢٧٥) .

وفي كتب اللغة : مس بيده ، أي : لمس بيده . والمسوس : الذي به مس من الجنون .

وفي تفسير الميزان ج ٢: ((الخبط: هو المشي على غير استواء ، يقال :خبط البعير إذا اختل جهة مشيه ، واما الإنسان المسوس وهو الذي اختلت قوته المميزة ، فهو لا يفرق بين الحسن والقبيح والنافع والضار والخير والشر ، فيجري حكم كل مورد فيما يقابله من الموارد ، لكن لا لأنه ناس لمعنى الحسن والقبح وغيرهما ، فإنه بالآخرة إنسان ذو إرادة ، ومن المحال ان يصدر عن الإنسان غير الأفعال الإنسانية ، بل لأنه يرى القبيح حسنا والحسن قبيحا والخير والنافع شرا وضارا وبالعكس فهو خابط في تطبيق الأحكام وتعيين الموارد . وهو مع ذلك لا يجعل الفعل غير العادي عاديا دون العكس فإن لازم ذلك ان يكون عنده آراء وأفكار منتظمة ربما طبقها على غير موردها من غير عكس ، بل قد اختل عنده حكم العادة وغيره وصار ما يتخيله ويريده هو المتبع عنده ، فالعادي وغير العادي عنده على حد سواء ، كالناقة تحبظ على غير استواء ، فهو في خلاف العادة لا يرى العادة إلاّ مثل خلاف العادة من غير مزية لها عليه ، فلا ينجذب من خلاف العادة إلى العادة)) انتهى.

وجاء في تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٢: ((وقوله : (لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة : إن قيامهم على هذه الصفة يكون يوم القيامة : إذا قاموا من قبورهم ، ويكون ذلك إمارة لأهل الموقف على أنهم أكلة الربا . وقوله : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ) مثل عند أبي علي الجبائي لا حقيقة ، على وجه التشبيه بحال من تغلب عليه المرة السوداء ، فتضعف نفسه ويلج. الشيطان بإغوائه عليه فيقع عند تلك الحال ويحصل به الصراع من فعل الله ونسب إلى الشيطان مجازا لما كان عند

وسوسته . وكان أبو الهذيل وابن الاخشذ يجيزان أن يكون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض قالوا : لان الظاهر من القرآن يشهد به ، وليس في العقل ما يمنع منه . وقال الجبائي : لا يجوز ذلك ، لان الشيطان خلق ضعيف لم يقدره الله على كيد البشر بالقتل والتخيط ، ولو قوي على ذلك لقتل المؤمنين الصالحين والداعين إلى الخير ، لأنهم أعداؤه ، ومن أشد الأشياء عليه . وفي ذلك نظر . والخبط : ضرب البعير الأرض بيديه والتخبط المس بالجنون أو التخيل ، لأنه كالضرب على غير استواء في الإدهاش)) انتهى .

ان القول بأن الشيطان خلق ضعيف لا يقدر على العبث بدماع الإنسان هو القول الصحيح ، وقد ناقشنا ذلك في مواضيع طرق الإتصال بين الجن والشياطين والإنسان ، وما ورد في التفسير في أعلاه يؤيد ذلك ، وإذا كان هناك تأثير على دماغ الإنسان فهو غير مباشر وذلك عن طريق المعاشرة وطرق الإتصال الأخرى والتي تؤدي مع طول الزمن إلى تردي الحالة النفسية للمُعاشَر ، وقد لا يحدث كل ذلك فيصاب بالجنون أو بالدوار وعدم الإتران .

نزغ الشيطان والإستعادة منه

النزغ من الشيطان : هو ما يوقعه الشيطان مع الفرد أو الجماعة من الوسوس الذي يؤدي إلى الفساد في الرأي أو التصرف الخاطئ الذي لا يرضي الله تعالى .

كما ورد في قوله تعالى: { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ } (الأعراف ٢٠٠-٢٠١) .

وكذلك { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } (النحل ٩٨-١٠٠) .

وكذلك { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (فصلت ٣٦) .

وان كان المخاطب بالإستعاذة في كتاب الله تعالى هو النبي ﷺ فان المقصود هو أمته ، لأنه معصوم من الخطأ (من باب اياك اعني واسمعي يا جارة) .

وجاء في كتاب الصحاح - الجوهري ج ٤ : (نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا ، أي أفسد وأغرى . ونزغه بكلمة : أي طعن فيه ، مثل نسغه وندغه) .

وفي كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ٥ ورد ما يلي : ((وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم :النزغ ادنى حركة ، تقول : نزغته إذا حركته . والمعنى ان نالك يا محمد من الشيطان أدنى حركة من معاندة وسوء عشرة (فاستعذ بالله) اي سل الله ان يعيذك ويحفظك منه ، فانه سميع للمسموعات وعالم بالخفيات ، يسمع دعاء من يدعوه ويعلم دعاءه وما يستحقه بذلك من الله . والنزغ : الفساد أيضا ، يقال : نزغ فلان بيننا : اي افسد ، ومنه

قوله تعالى : (نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) (يوسف ١٠٠) ونزع ينزع ونغز
ينغز إذا افسد)) انتهى .

والنزع أيضا يقع أيضا تحت عناوين طرق الإتصال مع الجن والشياطين ،
فهو إذا ما حصل فهو ليس خفيا على علم الإنسان بأنه من الشيطان .

وورد في كتاب الله تعالى أيضا: {وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا } (الإسراء ٥٣) تبين هذه
الآية ان على عباد الله ان يقولوا الحسن من القول ، لأنه ما كان سيئا وفاحشا من
القول هو من نزغ الشيطان ووساوسه ، وقال المفسرون : بان القول الحسن خاص
كالشهادتين وقيل : هو كلام عام ويعني كل ما كان حسن من القول .

وقوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ} * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ
أَنْ يَخْضَرُونِ} (المؤمنون ٩٧-٩٨) .

وجاء في تفسيرها في كتاب التبيان - الشيخ الطوسي ج ٧ :-

((قال له (قل) يا محمد ، وادع فقل يا (رب أعوذ بك من همزات الشياطين) أي
نزعاتهم ووساوسهم ، فمعنى (أعوذ) : اعتصم بالله من شر الشياطين ، في كل ما
يخاف من شره . والمعادة هي التي يستدفع بها الشر ، والهمزات : دفعهم بالإغواء
إلى المعاصي ، والهمز : شدة الدفع . ومنه الهمزة : الحرف الذي يخرج من أقصى
الحلق باعتماد شديد . والعياذ : طلب الاعتصام من الشر (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ
يَخْضَرُونِ) هؤلاء الشياطين فيوسوسون لي ويغويوني عن الحق)) انتهى .

تخويف الشیطان

قوله تعالى: { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ } (آل عمران ١٧٣-١٧٥) .

ورد في كتاب جامع البيان - لابن جرير الطبري ج ٤ في تفسير الآية: ((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)) - ((يعني بذلك تعالى ذكره : إنما الذي قال لكم أيها المؤمنون : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) ، فخوفكم بجموع عدوكم ، ومسيرهم إليكم، من فعل الشيطان ، ألقاه على أفواه من قال ذلك لكم ، يخوفكم بأوليائه من المشركين أبي سفيان وأصحابه من قريش ، لترهبوهم ، وتجنبوا عنهم (...)).

وجاء في كتاب حقائق التأويل - للشريف الرضي - : ((الشیطان يخوف أوليائه) الجواب عن شبهة تخويف الشيطان أوليائه - جواز ان يكون المراد بالشیطان بعض الإنس - المخوفون هم أولياء الشيطان على الحقيقة - يراد بالشیطان الجنس ومن سأل عن معنى قوله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ) ، فقال : المعلوم أن الشيطان يخوف أعداءه لا أوليائه ، فما معنى هذا الكلام ؟ فالجواب : أن هذه الآية نزلت على سبب ... والمراد يخوفكم من أوليائه الذين هم المشركون ، أو يخوفكم بكثرة عدتهم وحدة شوكتهم . وقد يجوز أن يكون المراد هاهنا بالشیطان بعض الإنس ، لان هذا الاسم يقع على الجنی والإنسی جميعا ، قال سبحانه : (شَیَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ

إلى بَعْضٍ. . . الآية) (١) ثم قال سبحانه : (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أراد تعالى : لا تستكينوا لقولهم ولا تقعدوا عن القتال لتخويفهم ، أي لا تكن منكم الإشارات التي تدل على الخوف : من ظهور الفشل والإخلاق إلى العلل ، إذ كان سبحانه قد وعدكم النصر عليهم والظفر بهم ، ولم يرد تعالى نهيهم عن الخوف الذي يرد على قلوبهم من قول المنافقين ... ان قوله تعالى : (يخوف أوليائه) على ظاهره ، وأن المخوفين هم أولياء الشيطان على الحقيقة ، ومعنى ذلك : أن الذين يكون خوفهم على ختل الشيطان وسوسسته ومكره وخديعته ، إنما هم المنافقون ومن لا حقيقة لإيمانه ولا عقدة ليقينه . واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى في سورة النحل : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } (٢) ، وإنما جعلهم أولياءه من حيث ركنوا إلى وسوسسته وانقادوا لغوايته ، ومن كان بهذه الصفة فهو وليّ الشيطان ، بمعنى تولي القبول والركون ، لا تولي العبادة والدين ، والمؤمن مخالف لهذه الطريقة ، لأنه عند الخواطر السيئة من الشيطان ومن غيره يرجع إلى يقينه ويتوكل على ربه . وفي ذلك دليل على أن وسوسة الشيطان لا تؤثر إلاّ فيمن يقبل منه وينقاد له ، ولو كان تأثيرها عاما لم يخص الله تعالى أولياءه بالذكر ، لان المعلوم من حاله أنه يخوف سائر من يتمكن من تخويفه ، ولكن أولياءه لما اختصوا بالقبول منه صار ذلك خاصا لهم ، لان من لا يتولاه إذا لم يقبل خديعته لم يسم خائفا منه)) انتهى .

١ - الأنعام من الآية ١١٢

٢ - النحل ٩٩ ، ١٠٠

وواضح من هذا النص الذي أورده الشريف الرضي بأنه يعتقد ان الوسوسة لا يمكن ان تكون مع جميع الناس وانما فقط أولياء الشيطان الذين يتقبلون منه الوسوسة .

الشيطان والنسيان

ورد في كتاب الله تعالى ذكر النسيان الذي يصيب الإنسان مقرون بالشيطان

في ثلاث مواضع :

١- قال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (الأنعام ٦٨)

والنسيان هو من إختصاص دماغ الإنسان ، واثبتنا ان لا سلطة للشيطان على دماغ الإنسان وعقله إلا بالوسوسة الظاهرة .

ويؤكد ذلك ما جاء في كتاب تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج:

((وإما ينسينك الشيطان) المعنى : وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم . ويسأل على هذا ، فيقال : كيف أضاف النسيان إلى الشيطان ، وهو فعل الله تعالى ؟ والجواب : إنما أضافه إلى الشيطان ، لأنه تعالى أجرى العادة بفعل النسيان عند الإعراض عن الفكر ، وتراكم الخواطر الردية ، والوساوس الفاسدة من الشيطان ، فجاز إضافة النسيان إليه ، لما حصل عند فعله ، كما أن من ألقى

غيره في البرد حتى مات فإنه يضاف الموت إليه ، لأنه عرضه لذلك ، وكان كالسبب فيه)) انتهى .

وواضح من خلال كلام صاحب التفسير ان النسيان هو من فعل الله تعالى وليس من فعل الشيطان .

وظاهر هذه الآية هو ان الخطاب موجه للنبي ﷺ وحاشى ان ينسى النبي ﷺ حكما من أحكام الله تعالى ، والذي هو عدم مجالسة من يخوض في الحديث عن آيات القرآن الكريم .

ومعنى (يخوضون) كما جاء في كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ٤ : ((يخوضون : يكذبون (بآياتنا) وديننا ، والخوض : التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب ، وترك التفهم واليقين . ومثله قول القائل : تركت القوم يخوضون ، أي ليسوا على سداد)) .

٢- { فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُبْرَ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا } (الكهف ٦٢ - ٦٣) .

ورد إسناد النسيان إلى الشيطان هنا إلى فتى موسى عليه السلام والذي يقال انه النبي يوشع بن نون عليه السلام مما يعني بان هذا النوع من الإسناد شائع منذ قديم الزمان ، حيث دين الله واحد مهما تغير الزمان .

٣ - { وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ } (يوسف ٤٢) .

يقول صاحب تفسير الميزان ان الناسي هو الفتى الناجي وليس يوسف عليه السلام .

وأقول: ان ما ذكرناه سابقاً من انه لا تأثير للشيطان على دماغ الإنسان ينطبق هنا أيضاً ، وان إسناد نسيان الفتى إلى الشيطان هو لأن الفتى اشتغل في خدمة الملك بعيداً عن دين الله تعالى ، وان العمل إذا كان معصية فهو اما من وساوس الشيطان أو يصب في خدمته كما قلنا ، فجاز أيضاً إسناد النسيان إليه وان لم يكن منه مباشرة ، لأن الإنسان إذا انشغل بأمور الدنيا شغلته عن أمور الآخرة والتي منها تقديم الخدمة ليوسف عليه السلام الذي يعني خروجه من السجن فائدة دينية لعامة المجتمع .

تكليف الجن والشیاطین وموتهم

الجن والشیاطین مخلوقات ذكية ، وهم أيضاً مكلفون بطاعة الله تعالى وعبادته ويحاسبون يوم القيامة ، فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير ، حيث قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات ٥٦) .

وقد ورد حديث عن رسول الله ﷺ : ((خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف : صنف حیات وعقارب وخشاش الأرض ، وصنف كالريح في الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب)) (١) .

١ - الدر المنثور- ج٣ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ

وان الله وعدهم بإرسال الرسل الذين ينذرونهم عذاب الله تعالى ويهدونهم إلى صراط الله المستقيم كما في قوله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} (طه ١٢٣) .
وكذلك قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَٰهَدُنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَٰهَدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} (الأنعام ١٣٠) ، وما داموا مكلفون فهم ليسوا بخالدين .

وقد قال تعالى عنهم في ثلاث مواضع في قصة السجود لآدم بان إبليس وهو من الجن قد أنظره الله تعالى: (أي أجل موته إلى حين) بطلب منه إلى يوم يبعثون فأنظره الله تعالى زمن اقل وهو إلى يوم الوقت المعلوم ، والذي قيل انه زمن ظهور الإمام المنتظر عليه السلام وعودة نبي الله عيسى عليه السلام إلى الأرض حيث يتم قتل إبليس، كقوله تعالى: {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ} * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ} (الحجر ٣٦- ٣٨) ، وكذلك قوله تعالى: {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا} * قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا} (الإسراء ٦٢ - ٦٣) ، مما يدل على ان إبليس وهو من الجن وهو أبو الشياطين عمره محدود ولذلك طلب من الله تعالى ان يمد في عمره ، ووضح أيضا ان الله تعالى توعده بجهم .

ومما يؤكد ما قلناه أيضا قوله تعالى: {قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا

تُخْرِجُونَ} (الأعراف ٢٤-٢٥) فالآيتان فيها خطاب لكل من الإنس والجن متمثلة بآدم وحواء وإبليس ولا بد من الاعتقاد بأن ما كان من شأن الأجداد يجري على الأحفاد في قضية الموت والحياة لقوله تعالى: (فيها تحيون وفيها تموتون) وقوله تعالى (ولكم في الأرض مستقر ومتاع) ومتاع تدل على فترة محدودة من الزمن كما جاء في:

كتاب تفسير التبيان - الشيخ الطوسي ج ١ ((قوله (حين) في الآية يعني الموت وقيل: إلى يوم القيامة وقيل : إلى أجل . وقال ابن سراج : إذا قيل : (ولكم في الأرض مستقر ومتاع) لظن أنه غير منقطع ، فقال : (إلى حين) انقطاعه والفرق بين قول القائل : هذا لك حيناً ، وبين قوله : إلى حين أن تدل على الانتهاء ، ولا بد أن يكون له ابتداء وليس كذلك الوجه الآخر)) انتهى .
ولا توجد معلومات عن مدة أعمارهم ، ولكن يقال أنهم معمرون ، كذلك لا توجد معلومات عن المراسيم التي تجرى للميت منهم ، وهل يوجد لديهم أسلوب في الدفن أم لا ؟ .

الشیطان والأمراض

قوله تعالى: {وَإِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} (ص ٤١) ، يخبرنا الله تعالى عن لسان نبيه أيوب عليه السلام بأنه نادى ربه ليشافيه من التعب والأذى الذي سببه له الشيطان ، والشيطان هنا هو

إبليس، حيث عبر القرآن عن إبليس بلفظ الشيطان في عدة موارد كما ذكرنا سابقاً ،
ومنها قوله تعالى: (فَأَرْكَبْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ...) (البقرة ٣٦).

وهنا ترد أسئلة : وهي هل ان التعب والعذاب الذي أصاب النبي أيوب
ﷺ من قبل الشيطان كان بسبب مرضاً عضوياً ؟ أم بسبب حديث الشيطان مع
النبي حول ذهاب أهله وماله وقومه ؟ كما جاء في الروايات.

وإذا كان مرضاً عضوياً فهل هو بسبب مباشر من الشيطان ، بمعنى انه قام
بنقل المرض إلى جسد النبي ﷺ ، أو انه شجع الناس بالسوسوسة على الابتعاد عن
النبي ايوب ﷺ فسبب له الأذى بذلك ؟

من الآية التالية نحصل على نصف الجواب عن هذه الأسئلة حيث قال
تعالى : { اَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } (ص ٤٢) والتي تدل على ان
المرض الذي أصاب نبي الله أيوب هو مرض ذو سبب من المسببات المرضية التي
تصيب الإنسان (جرثومي أو طفيلي) ، لأن الله تعالى جعل الماء صنفين : أحدهما
مطهراً للمرض ، وهو ما يشبه استخدام المراهم والمعقمات الطبية الحالية التي
تستخدم في علاج الجروح والحروق ، كما ان استخدام المياه المعدنية في العصر
الحاضر في حمام العليل في الموصل وغيره ، من الأمور المعروفة في العراق لعلاج
بعض الأمراض الجلدية . وان قضية نقل مادة المرض وإصابة شخص آخر به هو
ما يسمى في الوقت الحاضر بالأسلحة الجرثومية أو البايولوجية .

والجراثيم كائنات صغيرة الحجم لا ترى بالعين المجردة وبعضها تنتقل خلال الهواء وبعضها خلال الماء وغيرها من الأوساط الناقلة للأمراض وبعضها تسبب الأمراض للإنسان والآخر لا تسبب بل بعضها تعتبر نافعة للإنسان ، ولقد أثبتنا في ما مضى من الكتاب ان الجن والشياطين لا يستطيعون حمل شهاب او جسم صغير ، لكونهم مخلوقات رقيقة وجسمهم يتكون من غازات ، ولكننا لا نستبعد ان يكون لديهم القدرة على حمل الجراثيم الضارة (المرضية) ونقلها إلى الإنسان ، كونها صغيرة وتكاد تكون عديمة الوزن وفي نفس الوقت يحق لنا ان نعتقد بإمكانية ان يكونوا هم أيضا عرضة للأمراض الجرثومية .

وقد ورد في تفسير هذه الآية كما في تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج

: ١٧

((والظاهر أن المراد من مس الشيطان له بالنصب والعذاب استناد نصبه وعذابه إلى الشيطان بنحو من السببية والتأثير وهو الذي يظهر من الروايات ، ولا ينافي استناد المرض ونحوه إلى الشيطان استناده أيضا إلى بعض الأسباب العادية الطبيعية لان السببين ليسا عرضيين متدافعين بل أحدهما في طول الآخر ولا دليل يدل على امتناع وقوع هذا النوع من التأثير للشيطان في الإنسان وقد قال تعالى : (إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) (المائدة ٩٠) فنسبها أنفسها إليه ، وقال حاكيا عن موسى عليه السلام (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) (القصص ١٥) يشير إلى الاقتتال . ولو أغمضنا عن الروايات أمكن أن يحتمل أن يكون المراد بانتساب ذلك إلى الشيطان إغواؤه الناس بوسوسته أن

يتجنبوا من الاقتراب منه (أيوب) وابتعادهم وطعنهم فيه...)). ثم يقول: ((وأما تأثيره في أبدانهم وسائر ما ينسب إليهم بإيذاء أو إتعاب أو نحو ذلك من غير إضلال فلا دليل يدل على امتناعه ، وقد حكى الله سبحانه عن فتى موسى وهو يوشع النبي عليه السلام : (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) الكهف : ٦٣ . ولا يلزم من تسلطه على نبي بالإيذاء والإتعاب لمصلحة تقتضيه كظهور صبره في الله سبحانه وأوبته إليه أن يقدر على ما يشاء فيمن يشاء من عباد الله تعالى إلا أن يشاء الله ذلك وهو ظاهر)) انتهى.

وواضح من التفسير انه لا يمكن الإستدلال بالآية على كون الشيطان قام بنقل المرض إلى نبي الله أيوب عليه السلام . ولكن نستطيع ان نحتمل على ضوء ما توصلنا اليه من خصائص للجن في دراستنا هذه ، ان ذلك ممكنا .

أما عن كيفية تمكن الشياطين من نقل المرض الجرثومي إلى جسم الانسان ، فقد قلنا سابقا بأن الجن والشياطين مخلوقات ذكية وعاشوا مع الإنسان ودرسوا أحواله وعرفوا ما يضره وما ينفعه ، فهم أما ان تكون لديهم القدرة على رؤية الجراثيم وحملها او ان يكون المرض الذي ينقلونه من الأمراض المعدية المعلومة الضرر من قبل جميع الناس باعتبار ما تسببه هو مرض وبائي فيستطيعون ان ينقلونه من جسم مريض إلى جسم إنسان سليم ، وان كانوا لا يرون الجراثيم المسببة للأمراض

طعام الجن

قلنا ان النموذج الغازي ينطبق على النتائج التي توصلنا اليها خلال البحث وعرفنا ان الجن والشیاطین يتواجدون على الأرض وانهم يتكاثرون وان مفهوم التكاثر يتطلب نمو للجسم الجديد المولود من نفس مكونات جسد الجسم الوالد وذلك يتطلب التزود بالمادة الإضافية التي سيتم نشوء الجسد الجديد منها ، وهذا يعني تناول الطعام .

وحيث ان أجسامهم غازية وغير مریة في الحالة الاعتيادية يتطلب ان يكون طعامهم غازي وغير مریي أيضا . ولكننا علمنا خلال البحث ان هناك روايات تتحدث عن طعام الجن كما هو في موضوع بعض ما قيل عن الجن والشیاطین كما جاء في صحيح مسلم - ج ٢ ((... فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم)) .

وذكرنا ما جاء في صحيح البخارى - ج ٤ ((... عن أبى هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا أبو هريرة فقال ابغنى أحجارا استنفض بها ولا تأتني

بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيين ونعم الجن...الخ)). .

وجاء في كتاب بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٦٠ : ((...لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم ، لأن وفد الجن جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله متعنا ، فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي أن يستنجى بهما)) . وفيه أيضا : ((...اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وأما الجن والشياطين فانهم يأكلون ويشربون ، قال صلى الله عليه وآله في الروث والعظم : إنه زاد إخوانكم من الجن ، وأيضا فانهم يتوالدون قال تعالى : (أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني) والله أعلم)). .

والرواية في هذه القضية مشهورة وما ذكرناه هنا هو نموذج من مصادرها. وهذه الرواية تتطلب منا ان نجيب على بعض التساؤلات : ومنها ومن واقع الحال ومعرفتنا عن كثرة أعداد الجن فاننا نستنتج انه لا يمكن ان يكون الروث والعظم الطعام الوحيد لهم على فرض ان جميع مادة الروث والعظم مشمولة بأكلهم ، فاننا نجد العظم في الأرض الخالية وقد مرت عليه سنوات دون ان يختفي ، وكذلك الروث بل يستطيع أي شخص ان يقوم بإثبات ذلك من خلال وضع عظم فيه بقايا لحم في مكان لا تصل اليه الكلاب والحيوانات آكلة اللحوم وسوف يجد من يقوم

بالتجربة ان العظم سوف يبقى دون ان يظهر عليه أي أثر من نقصان فيه لسنوات طويلة ، سوى تعفن اللحم واختفائه (نتيجة ما يطرأ عليه من عملية التفسخ) .
والنقاش الأخر: هو ان الرواية تخبرنا ان الجن سألوا النبي ﷺ عن الطعام وهذا في زمن الإسلام، فماذا عن طعامهم قبل ذلك الزمان وهم مخلوقون قبل الإنسان ، واذا فسرت الرواية على انهم سألوا النبي ﷺ عما يحل لهم من الطعام وما يحرم عليهم فانا لا نجد استهلاك على العظم والروث في واقع الحال بما يتناسب مع هذا التحليل .

وقد يقال ان تعليل النهي عن الإستنجاء بالروث والعظم كونه طعام، قد يأتي من باب عدم جواز خلط الطعام بالغائط وان كان الطعام ليس للإنسان لأنها قضية صلة بين الجن المؤمنين والناس المؤمنين باعتبار انهم اخوان (اخوانكم الجن) كما تصفهم الرواية ، وهذا غير صحيح لأنه لو صح تفسيرنا للرواية من ان الجن يأكلون العظم بصورته المرئية فاننا نعلم ان مادة العظم مرئية في حين ان جسم الجن غير مرئي ولم نصادف يوما جزء من عظم يتحرك في الهواء بتحرك مَنْ أكله من الجن، كذلك فاننا اثبتنا ان جسم الجن غير قادر على حمل الاثقال وذلك إذا علمنا ان لمادة العظم وزن كبير بالنسبة لأجسامهم .

ان ما يمكن ان يتطابق مع النموذج الغازي هو ان يكون طعام الجن من الغازات غير المرئية أو ما كان بالهيئة الغازية من المواد السائلة والصلبة ، فالمواد السائلة تتبخر فتصبح غازية والمواد الصلبة تتسامى أي تتحول إلى الحالة الغازية

أيضا وعليه يمكن ان نجد تفسيراً مناسباً لإعتبار العظام طعام للجن من حيث الرائحة التي تخرج من العظام أثناء تفسخها أو مما يتسامى منها .

ويؤكد ذلك ما ورد في رواية البخاري المارة الذكر والتي جاء فيها (فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثه إلا وجدوا عليها طعاما) والتي تفيد ان الطعام هو ليس العظم بذاته ولا الروث بذاته وإنما ما يوجد عليهما من الطعام .

لقد وجد في العلم الحديث ان فضلات الحيوانات (الروث وغيره) وكذلك بقايا الحيوانات المذبوحة (كالعظام) تكون مصدر ضرر على الإنسان نتيجة ما تحمله من جراثيم مرضية وطفيليات من النوع الذي ينتقل من الحيوان إلى الإنسان ، وان موضوع انتقال الديدان الطفيلية من الحيوانات إلى الإنسان عن طريق ما تترك من فضلات على الخضراوات موضوع معروف في الطب والمجتمع ، وعليه فان نهي رسول الله ﷺ عن تنظيف الإنسان نفسه من الغائط (الإستنجاء) بالروث والعظم جاء من هذا الباب أيضا . ولا يوجد في هذا التفسير تناقض مع الرواية وإنما التناقض يحصل مع تفسيرها .

حيث ان الرواية تتحدث عن الجن ، والجن في اللغة كلمة شاملة تعني كلما استتر عن نظر الإنسان ، وبالتالي لغويا تعتبر الجراثيم والطفيليات غير المرئية التي تعيش على الروث والعظم من الجن الذين قصدتهم الرواية . والنتيجة التي نصل إليها هو ان هناك ثلاث احتمالات لتفسير الرواية :

١- ان يكون المقصود هو الطعام الذي يتغذى عليه الجن والشیاطین من الرائحة المنبعثة من الروث والعظم .

٢- أو ان يكون المقصود هو طعام الجن الذين هم (الجراثيم والطفيليات الضارة) .

٣- أو ان يكون المقصود هو طعام الجميع من الجن والشیاطین والجراثيم والطفيليات .

واني أرى ان الإحتمال الثاني هو الأنسب والذي ينطبق مع واقع الحال ، ويؤكد ذلك قول رسول الله ﷺ : ((خلق الله الجن ثلاثة أصناف : صنف حیات وعقارب وخشاش الأرض ، وصنف كالريح في الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب ، وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف : صنف كالبهائم قال الله : (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل (وجنس أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشیاطین ، وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ...)).

وخشاش الأرض هي الحشرات كما جاء في كتاب الصحاح ، ولذلك يمكن ان تكون الجراثيم والطفيليات تحت عنوان الحشرات في ذلك الزمان . وحيث ان الإسلام يحرم كل خبيث وكل ما يسبب الأذى للإنسان ، فان النهي الذي جاء في الرواية من باب تجنب الأذى ، والله أعلم .

ولقد جاء في كتاب الاحتجاج \ج٢ ما يؤكد ان طعام الجن هو من المواد بحالتها الغازية ما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام انه قال عن الجن (وهم خلق

رقيق غذاؤهم النسيم) (و سنذكر الرواية بكاملها في موضوع الجن في مملكة نبي الله سليمان ﷺ) ، والنسيم: هو الريح الطيبة والريح هي غاز غير مرئي .

واما عن شرب الماء من قبل الجن والشياطين فقد ورد قوله تعالى {وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا} * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا} (الجن ١٦ - ١٧) ففي تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ١٠ :

((وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا) هذا ابتداء حكم من الله سبحانه ، أي لو استقام الإنس والجن على طريقة الإيمان ، عن ابن عباس ، والسدي . وقيل : أراد مشركي مكة أي لو آمنوا واستقاموا على الهدى ، لأسقيناهم ماء كثيرا من السماء ، وذلك بعد ما رفع ماء المطر عنهم سبع سنين ، عن مقاتل...)).

وفي تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ٢٠ ((والماء الغدق: الكثير منه ، ولا يبعد أن يستفاد من السياق أن قوله : (لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا) مثل أريد به التوسعة في الرزق ، ويؤيده قوله بعده : (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)، والمعنى : وأنه لو استقاموا أي الجن والإنس على طريقة الإسلام لله لرزقناهم رزقا كثيرا لנمتحنهم في رزقهم فالآية في معنى قوله : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (الأعراف : ٩٦)) انتهى .

ان الله تعالى قد بين لنا بان الماء يسقي الإنس والجن وقد توصلنا ان الجن تستفيد من المواد ومنها الماء بهيئاتها الغازية وفي حالة كون الماء بهيئته البخارية .

جریان الشیطان فی الإنسان مجرى الدم

ورد فی حدیث رسول الله ﷺ: (ان الشیطان یجری من بنی آدم مجرى الدم) وهو حدیث مشهور ، وعند تحلیل هذه الإمکانیة لدى الشیاطین علی ضوء العلم الحدیث فانه یقتضی إمکانیة دخول الشیطان فی کل أنحاء الجسم ابتداء من الأوردة والشراین إلى سائر الأوعیة الدمویة المتواجدة فی كافة أنسجة الجسم ، وهذا التفسیر لیس بصحیح إذا ما قورن بالنموذج الغازی حیث ان للشیطان جسد متکامل ومتماسک ، وأثبتنا ان لذلك الجسم قوة مرونة ضد القوى المسلطة علیه وان الشهاب یؤثر علیه لعدة أسباب ، ذکرنا منها : انه یحدث ثقب فی جسمه مما یؤدی به إلى الموت ، وان الشیطان لکی یدخل فی مجرى الدم لابد ان یكون بکامل جسده اذ لا یمکن ان یدخل جزء منه ، لأن ذلك یعنی موته کما تطرقنا إلى ذلك فی موضوع الشیاطین والشهب ، وانه حتی لو فرضنا انفصال جزء صغیر منه فانه مهما کان صغیرا فهو أمر غیر ممکن ویسبب دخوله فی مجاری الدم حدوث توقف فی جریان الدم ، ویؤدی إلى الشلل أو إلى وفاة المصاب .

ان العملیة تشبه إلى حد کبیر دخول فقاعة هوائیة فی أنابیب الماء وتسبب توقف الجریان أو تباطؤه ، كذلك فان دخول الشیطان أو جزء منه وهو مخلوق غازی سوف یسبب نوع من التسمم أو توقف ضخ الدم أو تباطؤه وبالتالي إلى الشلل أو الوفاة .

ولكن يمكننا ان نقول بان الشيطان يستطيع الدخول في الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي للإنسان حيث لا يوجد مانع من دخوله إلى تلك الأماكن .

فلو فرضنا دخوله إلى الجهاز التنفسي في القصبات الهوائية فان ذلك يعني حدوث ضيق في التنفس ، واذا فرضا دخوله في الجهاز الهضمي فان ذلك يعني وجود ريح فيه وهو ما يخرج من الفم أو من المخرج .

ان تمكن الجن والشياطين من الدخول في جوف الإنسان في القصبات الهوائية وبداية الرئتين وفي الجهاز الهضمي عملية ممكنة ، وليس فقط فرضية ، و يمكن ان يقال عن هذا الدخول بانه دخول في مجرى الدم ، ولكن كيف ؟ .

أثبتنا بأنهم يأكلون الطعام بهيئته الغازية ويستخدمون الماء أيضا في بناء أجسامهم فلا بد إذن من توقع ان تكون لديهم فضلات كما ان الحيوان عندما يأكل ويشرب تتكون عنده فضلات ، وعندما يكون الشيطان متواجدا في تجويف الإنسان فانه سوف يطرح فضلاته هناك ، وان دخول الفضلات إلى الجهاز التنفسي في الرئتين أو الجهاز الهضمي في المعدة أو الأمعاء يعني وصول تلك المواد إلى الدم كالغذاء الذي نتناوله أو الهواء الذي نتنفسه ، وبالتالي لا فرق بالقول من دخول مخلفات الشيطان في مجرى الدم أو دخوله هو بذاته فيكون التعبير الأول حقيقياً ويكون التعبير الثاني مجازياً وهو جائز في اللغة العربية .

وقد يكون قول رسول الله ﷺ (ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم) مجرد تشبيه بدقة نفوذه في الإنسان .

ان دخول الجن إلى الجهاز الهضمي ومنه المعدة يثير سؤالاً حول مدى تأثير الأحماض المعدية (العصارات الهضمية) على أجسامهم ، وهو ما لا نجد له جواباً في الوقت الحاضر .

ومن إمكانيات الجن والشياطين : انهم يستطيعون ان ينقلوا اجساماً صغيرة جدا ويضعوها في الجهاز الهضمي في المعدة أو الأمعاء لها تأثيرات مرضية على الإنسان ويكون تأثيرها كالعقاقير الطبية وخصوصا ما يؤثر على أعصاب الإنسان ، ولذلك فان الاعتقاد بوجود صلة لبعض الأمراض بالشيطان قضية حقيقية وليس مجرد فرض ، وقد مر علينا في موضوع الشيطان والأمراض بيان عن ذلك . ان تمكنهم من استخدام العقاقير (إذا جاز التعبير) وإدخالها إلى جسم الإنسان ناتج من كونهم مخلوقات ذكية ورافقت الإنسان منذ بداية وجوده على الأرض وعرفت ما يضره وما ينفعه من مواد الأرض .

وعلى هذا الأساس تكون علاقتهم بالسحر نابعة من اتجاهين هما :
العقاقير الشيطانية والوسوسة وان ما يجري من طقوس وكلمات مرافقة لعمل السحر تقع تحت عنوان الإيهام لإبعاد الإنسان عن معرفة بعض حقائق السحر ، والشرك بالله بما يرضي إبليس وجنوده ويجعلهم في خدمة الوسيط .

الفصل الثالث

الجن والشياطين

في مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام)

وفيه :

الغوص في الماء

سرعة عفريت الجن

السرعة في مملكة نبي الله سليمان

انتقال العرش الملكي والمعجزة

كيفية انتقال الأشياء

نسبية الإدراك

الانتقال خلال الزمان والمكان

سرعة انتقال العرش الملكي

تأثير إدراك العالم على الزمكان (الزمان والمكان)

الصعود إلى السماء

مركز معلومات تديره الملائكة

التعاون بين الجن والإنس

الجن فی مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام)

لقد ورد في كتاب الله العزيز ذكر مملكة النبي سليمان عليه السلام وكيف ان الله سخر له الجن والشیاطین ليعملوا له أعمال مختلفة فهي (أي الأعمال) تحتاج إلى جهد كبير وذكاء قد لا يقوى عليها البشر في ذلك الوقت مما يعني وجود خصوصيات جعلها الله تعالى فقط لهم في مملكة نبي الله سليمان عليه السلام .

كما في قوله تعالى: {وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ} (الأنبياء ٨٢) ، وقوله تعالى: {وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} (النمل ١٧) ، وقوله تعالى: {قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ} (النمل ٣٨-٣٩) ، وقوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ} * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} * فَلَمَّا فَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَهَمُهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} (سبا ١٢-١٤) ، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} * فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ} * وَالشَّيَاطِينِ

كُلِّ بَنَاءٌ وَغَوَاصٍ * وَآخِرِينَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ { (ص ٣٤-٣٩) .

ومما يدعم صحة الاعتقاد بوجود خصوصيات لدى الجن والشياطين الذين سخرروا لسليمان ما ذكر في كتاب الإحتجاج الجزء الثاني والذي أوردناه في موضوع بعض ما قيل عن الجن والشياطين ، عند قيام الزنديق بسؤال الإمام جعفر الصادق عليه السلام ونصه: ((قال الزنديق : وكيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم ؟ قال الإمام عليه السلام : غُلِّظُوا لسليمان كما سخرروا وهم خلق رقيق، غُذِّاهُم النسيم ، والدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لإستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها بسلم أو بسبب)).

وواضح من النص قول الأمام بان الشياطين غلظوا لسليمان ليتمكنوا من ممارسة أعمال البناء وصناعة المحاريب والتماثيل والقُدُور وكما في قوله تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجُبَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) . والمحاريب جمع محراب ، والمحراب : مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ، وقيل: بنيان دون القصور، والتماثيل من النحاس والزجاج ، وجفان كالجواب هي: جمع جابية والجابية : الحوض الذي يجبى فيه الماء ، والقُدُور الراسيات ، أي الثابتات لا يحركن عن أماكنهن ولا تتحول لعظمتهن(١).

١- جامع البيان - ابن جرير الطبري ج ٢٢

الغوص فی الماء

ان موضوع الغوص فی الماء أيضا من الخصوصیات وذلك لوجود أدلة تثبت انها لیس قدرة عامة للجن والشیاطین بل خاصة فی زمن سلیمان عليه السلام بالرغم من ان مسکن إبلیس وحاشيته علی البحر كما فی بعض الأحادیث الشریفة: (عن أبی نضرة عن أبی سعید الخدری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لابن صائد: ما ترى ؟ قال: أرى عرشا علی البحر حوله الحیات . فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : یرى عرش إبلیس) (١) وحديثه عليه السلام: (عرش إبلیس علی البحر یبعث سراياه فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة) (٢) .

(قوله صلی الله علیه وسلم): ((ان عرش إبلیس علی البحر یبعث سراياه یفتنون الناس)) (العرش هو سریر الملك ومعناه أن مرکزہ البحر ومنه یبعث سراياه فی نواحی الأرض) (٣) .

وقد یظن البعض ان السکن علی البحر لا یكون إلا بتوفر شروط الأمان ، والأمان لا یتحقق إلا بقدرتهم علی الغوص فی الماء فی جمیع الأزمان . ونقول بان الغوص فی البحر غرضه جلب أشياء تعتبر ثقيلة بالنسبة للجن والشیاطین کالجواهر ، وقد مر فی البحث ان الشهاب لا یتقرر داخل أجسامهم لأنها لا تستطيع حمله وان من الشهاب ما هو اخف واصغر من الجواهر ، مما يؤدي بنا إلى الاستنتاج

١- مسند احمد - الأمام احمد بن حنبل ج ٣

٢- نفس المصدر ، صحیح مسلم ج ٨

٣- صحیح مسلم - بشرح النووي ج ١٧

بان الغوص في الماء هو أيضا خصوصية للجن والشياطين خاصة بزمان نبي الله سليمان عليه السلام .

وموضوع الغوص ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى {وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ} (الأنبياء ٨٢)، وقوله تعالى: {وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ} (سورة ص ٣٧) .

ومن كتب التفسير نجد: ((غوص : الغوص الدخول تحت الماء ، وإخراج شيء منه ، ويقال لكل من إنهجم) على غامض فأخرجه له غائص عينا كان أو علما والغواص الذي يكتر منه ذلك ، قال (وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ) - (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ) أي يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة وليس يعنى استنباط الدر من الماء فقط)) (٢) .

((وقوله (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ) أي وسخرنا لسليمان قوما من الشياطين يغوصون له في البحر (ويعملون عملا دون ذلك) قال الزجاج : معناه سوى ذلك (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) أي يحفظهم الله من الإفساد لما عملوه. وقيل : كان حفظهم لئلا يهربوا من العمل . وقال الجبائي : كشف الله تعالى أجسام الجن حتى تهيأ لهم تلك الأعمال ، معجزة لسليمان عليه السلام قال : انهم كانوا يبنون له البنيان، والغوص في البحار ، وإخراج ما فيه من اللؤلؤ وغيره ، وذلك لا يتأتى مع رقة أجسامهم)) (٣) انتهى .

١ - اصل الكلمة : هجم ، ويقال إنهجم الخباء اذا سقط ، ورد ذلك في كتاب تاج العروس ج ٩ ص ٩٨

٢ - مفردات غريب القرءان-الراغب الأصفهاني

٣ - التبيان /ج ٧ - الشيخ الطوسي

((وقوله (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) (والشیاطین) نصبه بالعطف على مفعول (فسخرنا) وتقديره وسخرنا له الشیاطین کل بناء وغواص ونصب (کل) على البدل من الشیاطین وهو بعضه ، فالغواص هو الذي يغوص في الماء أي ينزل فيه تقول : غاص يغوص غوصاً فهو غائص وغوصه تغويصاً وكان الشیاطین يغوصون له في البحار وغيرها من الأنهار بحسب ما يريد منهم ويبنون له الأبنية العجيبة التي يعجز الناس عن مثلها . وقال قتادة : كانوا يغوصون في البحار يستخرجون له الحلي منها ، وغير ذلك)) (١) انتهى .

((وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ)) قال أبو عبيدة من تقع على الواحد والاثني والجمع من المذكر والمؤنث . قال المفسرون : كانوا يغوصون في البحر فيستخرجون الجواهر ، (وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ) قال الزجاج: معناه سوى ذلك ، (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) أن يفسدوا ما عملوا وقال غيره: أن يخرجوا عن أمره)) (٢) .

سرعة عفريت الجن

ومما ورد في مملكة نبي الله سليمان عليه السلام طلب النبي من جلسائه (الذين كانوا من الإنس والجن والطير) ان يأتوا بعرش ملكة سبأ ، كما في قوله تعالى : { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } * قَالَ

^١ التبيان / ج ٨ الشيخ الطوسي

^٢ زاد المسير ج/ ٥ - ابن الجوزي

عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا
عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (سبا ٣٨-٤٠) .

وفي التفسير نجد ((كلام تكلم به) (نبي الله سليمان) بعد الهدية وإرجاع
الرسل (إلى ملكة سبا)، وفيه إخباره أنهم سيأتونه مسلمين وإنما أراد الإتيان
بعرشها قبل حضورها وقومها عنده ليكون دلالة ظاهرة على بلوغ قدرته الموهوبة
من ربه ومعجزة باهرة لنبوته حتى يسلموا لله ويسلمون ويستفاد ذلك من الآيات
التالية . قوله تعالى : (قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي
عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) العفريت - على ما قيل - المارد الخبيث ، وقوله : (آتيك به) اسم
فاعل أو فعل مضارع من الإتيان ، والأول أنسب للسياق ، لدلالته على التلبس
بالفعل وكونه أنسب لعطف قوله : (وإني عليه) الخ ، وهو جملة اسمية عليه .
كذا قيل . وقوله : (وإني عليه لقوي أمين) الضمير للإتيان، أي أنا للإتيان بعرشها
لقوي لا يثقل علي حمله ولا يجهدني نقله، أمين لا أخونك في هذا الأمر)) (١)
انتهى .

ان هذه الآيات مع ما سبقها من كلام الله تعالى في نفس السورة تحكي عن
قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبا .

ولقد كان سليمان عليه السلام يسكن في فلسطين بينما كانت بلقيس تحكم في اليمن والمسافة بين المنطقتين تزيد على (٢٠٠٠) كم . والآية ٣٩: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ...) وإن لم يتم الفعل من العفريت إلا أنها تدل على وجود إمكانية لدى العفريت من القوة والسرعة بحيث يجلب عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين قبل أن يقوم النبي من مجلسه ولا بد أن يكون العفريت صادقاً في تعهده مع النبي خوفاً من عقابه وخصوصاً وهو يعلم مدى العذاب والعقوبة التي كانت ستلحق به وبالهدهد والذي هو طرف رئيسي في هذا الموضوع . وتوعد الهدهد بالإختبار {قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} النمل ٢٧ ، وهذه المسافة (٢٠٠٠ كم) إذا اعتبرنا أن النبي سليمان كان في فلسطين حين إخبار الهدهد له . حيث انقسم المفسرون في تفسير قوله تعالى (فمكث غير بعيد) والواردة ضمن القصة نفسها من سورة سبأ إلى قسمين : فمنهم من اعتبر الضمير في مكث يعود لسليمان ، ومنهم من اعتبره يعود إلى الهدهد: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} * لَاَعْدْبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} (النمل ٢٠-٢٣).

ففي كتاب مفردات غريب القرآن - للراغب الاصفهاني : (مكث : المكث

ثبات مع انتظار ، يقال مكث مكثا) .

وفي كتاب تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٧: ((فمكث غير بعيد)

أي : فلم يلبث سليمان إلا زمنا يسيرا حتى جاء الهدهد . وقيل : معناه فلبث

الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع . وعلى هذا ، فيجوز أن يكون التقدير : فمكث في مكان غير بعيد . قال ابن عباس : فأتاه الهدهد بحجة)). .

وفي كتاب زاد المسير - لابن الجوزي ج ٥ (٥٠٨-٥٩٧هـ): ((وجاء في التفسير أن سليمان لما نزل في بعض مسيره قال الهدهد إنه قد اشتغل بالنزول فأرتفع أنا إلى السماء فأنظر إلى طول الدنيا وعرضها فارتفع فرأى بستانا بلقيس فمال إلى الخصرة فوق فيه فإذا هو بهدهد قد لقيه فقال من أين أقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فمن أين أنت قال من هذه البلاد وملكها امرأة يقال لها بلقيس فهل انت منطلق معي حتى ترى ملكها قال أخاف أن يتفقدني بعد سليمان وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء قال إن صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه فنظر إلى بلقيس وملكها غير بعيد . قرأ الجمهور بضم الكاف وقرأ عاصم بفتحها وقرأ ابن مسعود يقول بزيادة تاء ، والمعنى لم يلبث إلا يسيرا حتى جاء فقال سليمان ما الذي أبطأ بك فقال أحطت بما لم تخط به أي علمت شيئا من جميع جهاته مما لم تعلم به وجئتك من سبأ ... الخ)). .

وفي تفسير ابن كثير: ((يقول تعالى (فمكث) الهدهد (غير بعيد) أي غاب زمانا يسيرا ثم جاء فقال لسليمان (أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) أي اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) أي بخبر صدق حق يقين وسبأ هم حمير وهم ملوك اليمن)). .

وفي كتاب تفسير الميزان - للسيد الطباطبائي ج ١٥ : ((قوله تعالى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) ضمير

(فمكث) لسليمان. ويحتمل أن يكون للهدهد . ويؤيد الأول سابق السياق والثاني لا حقه ، والمراد بالإحاطة العلم الكامل ، وقوله : (وجئتك) الخ ، بمنزلة عطف التفسير لقوله : (أحطت) الخ ، وسبأ بلدة باليمن كانت عاصمته يومئذ . والنبأ الخبر الذي له أهمية ، واليقين ما لا شك فيه . والمعني : فمكث سليمان - أو فمكث الهدهد - زمانا غير بعيد - ثم حضر فسأله سليمان عن غيبته وعاتبه - فقال أحطت من العلم بما لم تحط به وجئتك من سبأ بخبر مهم لا شك فيه) .

ومن خلال ما مر من التفسير ولكي نستطيع وضع تقدير عن سرعة العفريت يكون أمامنا احتمالين:

١ - نقل عرش بلقيس من سبأ إلى فلسطين.

٢ - نقله من سبأ إلى موضع غير بعيد عنها.

ومن خلال المعرفة الحالية بالهدهد وسرعة طيرانه نستبعد الإحتمال الأول لأنه يتطلب غياب الهدهد عدة أيام للذهاب والإياب من فلسطين إلى سبأ في اليمن والهدهد من خلال حوار مع نبي الله سليمان ذكي جدا ، وهو بمنزلة العالم (كما سنوضح ذلك في الموضوع التالي) وبالتالي سوف لن يغامر للغياب عدة أيام عن مملكة نبي الله سليمان ﷺ .

ولذلك فالإحتمال الثاني هو المعول عليه ، وبهذا يكون المعنى ان سليمان ﷺ كان في إحدى سفراته قرب سبأ فغاب الهدهد زمانا قليلا... الخ . ولكننا لا نستطيع ان نعرف المسافة بين الموقعين بالضبط ولكنها ومن خلال معرفتنا بقابلية الهدهد والارتفاعات التي يطير عندها وحدة بصره ان نقدر المسافة بما يقارب ٥٠

كم، وبالعودة إلى تعهد العفريت فانه يحتاج إلى ١٠٠ كم في الذهاب والإياب لغرض جلب عرش بلقيس، ولكي نتعرف على سرعة العفريت بعد تقدير المسافة علينا ان نقدر الزمن من خلال الآية ٣٩ والتي فيها (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) والمقام هو مجلس سليمان عليه السلام والمجلس هو مكان الحكم الملكي لإدارة شؤون المملكة ويسمى المجلس مقاما مجازا وذلك لأن فيه قيام الجالس بعد قعوده كما جاء في كتاب (حقائق التأويل - للشريف الرضي): - ((وقوله: (قبل ان تقوم) يدل على أنه كان قاعدا ، وإنما سمي المجلس : مقاما ، لان فيه يكون قيام الجالس بعد قعوده ، وهذا من عجائب كلامهم ، وغوامض مصارف لسانهم))

وفي جميع الأجيال فان تقسيمات الأعمال الرئيسية خلال اليوم تكون متشابهة فهناك الليل وفيه العشاء والصلاة الليلية والنوم وفي الفجر صلاتها والإفطار وفي الصباح السعي نحو العمل ثم ينقطع العمل في منتصف النهار بالصلاة وطعام الغداء وهكذا ويقتضي عقليا قيام النبي عليه السلام بالاجتماع في الصباح إلى منتصف النهار كما جاء في (تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج ٧) ((وكان سليمان يجلس في مجلسه للقضاء غدوة إلى نصف النهار ، فقال سليمان : أريد أسرع من ذلك)). وهذا يعادل تقريبا ثلاث ساعات ، وبالتالي أصبح معلوما لدينا المسافة والزمن ومن خلالهما يمكن حساب السرعة (السرعة = المسافة \ الزمن)
$$= 100 \text{ كم} \div 3 \text{ ساعة} = 33 \text{ كم} \backslash \text{ساعة}$$
 وهذه السرعة تعتبر معدل السرعة حيث ان ذهاب العفريت وهو فارغ لا يحمل الكرسي تختلف عنها عند الإياب وهو يحمله .

السریعة فی مملکة نبي الله سليمان (عليه السلام)

بالعودة إلى دعاء نبي الله سليمان عليه السلام : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ } (سورة ص ٣٥-٣٦) ، نجد ان موضوع الريح يمثل عاملاً من عوامل السریعة لأن الريح التي سُخِّرَتْ وهي عاصفة كما في قوله تعالى : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ } (الأنبياء ٨١) ، والريح كما هو معروف قد تصل سرعتها إلى أكثر من ١٠٠ كم في الساعة الواحدة . وتقول الروايات بان سليمان كان لديه بساط يطير به في الهواء مع حاشيته وقيل: انهم كانوا يجلسون على الكراسي ثم يأمر الريح فتحملهم كما مر سابقا في موضوع بعض ما قيل عن الجن والشیاطین. وفي عملية جلب عرش ملكة سبأ ما يدل على مظاهر السریعة حيث تعهد العفريت بجلبه قبل قيام النبي من مجلسه، وجلبه الذي عنده علم من الكتاب بأسرع من طرفة عين وهي سریعة خاطفة.

وبالعودة إلى السریعة والتي مقدارها ٣٣ كم في الساعة ومقارنتها بسریعة بعض الحيوانات (فمثلاً) نجد أنها اقل من سریعة الحصان ، وكان يمكن ان يتعهد لسليمان أي فارس من الفرسان الحاضرين في مجلسه ، مما يدعوننا إلى إعادة النظر في مقدار الزمن الذي قدرناه من خلال قوله تعالى (قبل ان تقوم من مقامك) فاذا اعتبرنا الزمن المتبقي للمجلس ساعتين فتكون السریعة ١٠٠ كم ÷ ٢ ساعة = ٥٠

كم\ساعة . وإذا كان الزمن المتبقي للمجلس ساعة واحدة فتكون السرعة ١٠٠ كم\ساعة، وهكذا كلما قل الزمن المتبقي للمجلس تزداد السرعة أكثر، حتى نصل إلى أقل ما يمكن من الزمن وهو إذا اعتبرنا ان معنى قوله تعالى (قبل أن تقوم من مقامك) تعني قبل قيام النبي من على كرسيه إلى موضع قريب منه وهذه العملية تستغرق (٥) ثواني تقريبا وبذلك تكون السرعة ٢٠ كم\ثانية تقريبا وبالتالي استطعنا من خلال هذا البحث أن نحصر سرعة العفريت بين قيمة دنيا وقيمة عليا وهما (٣٣ كم\ساعة- دنيا و ٢٠ كم\ثانية- عليا) حيث ان القيمة الدنيا هذه تعادل (٩ متر في الثانية الواحدة) . وكما هو واضح فان قيمة السرعة العليا للعفريت هنا مقارنة جدا لقيمة السرعة التي استنتجناها سابقا للجن والشياطين والبالغة ٢٤ كم\ثانية .

وهناك احتمال آخر في موضوع المسافة التي نقل خلالها الكرسي ، وهو : لو اعتبرنا ان بداية القصة وغياب الهدد كان في مكان قريب من اليمن ونهاية القصة ودعوة سليمان للملكة وقومها كانت بعد رجوعه إلى فلسطين وبذلك يكون نقل الكرسي قد تم خلال المسافة التي هي (٢٠٠ كم) وعند الذهاب والإياب تصبح المسافة (٤٠٠ كم) وبالعودة إلى الإحتمالين السابقين للزمن وهما :

١- ثلاث ساعات المقدار الأقصى

٢- ٥ ثانية المقدار الأدنى

فتكون السرعة في الإحتمال الأول = ٤٠٠ كم ÷ ٣ ساعة = ١٣٣٠ كم\ساعة =

٠,٣٧ كم\ثانية

وتكون السرعة في الإحتمال الثاني = ٤٠٠٠ كم ÷ ٥ ثانية = ٨٠٠ كم\ثانية
والسرعة (٨٠٠ كم\ثانية) مرفوضة لأننا أثبتنا في ما سبق في موضوع الجن
والشیاطین والشهب ان سرعة الجن والشیاطین لا يمكن ان تكون أكبر من (٤٨
كم\ثانية).

والسرعة (٣٧٠، ٠ كم\ثانية) والتي تعادل (٣٧٠ متر في الثانية) الواحدة تدخل ضمن
الحدود الدنيا والعليا التي ذكرناها لسرعة العفريت .

وخلاصة هذا البحث أصبحت لدينا ثلاث مقاييس للسرعة هي الأرجح
إعتمادا على التحليل المنطقي لمدة بقاء النبي في مجلسه والمسافة بين البلدين وهذه
المقاييس هي

أ - ٩ متر\ثانية دنيا.

ب - ٣٧٠ متر\ثانية بينية.

ت - ٢٠ كم\ثانية عليا.

وقد أثبتنا ان السرعة الدنيا مرفوضة لأنها أقل من سرعة الحصان وكذلك نستطيع
أن نرفض السرعة العليا لأنها قريبة من سرعة الجن والشیاطین في خارج مملكة
سليمان عليه السلام وقد علمنا بأن الجن والشیاطین في عهده قد غلَّظوا حتى استطاعوا حمل
الأشياء الثقيلة وبذلك لا يمكنهم الوصول إلى سرعة أقرانهم خارج مملكة سليمان
عليه السلام . وعليه فان سرعة العفريت هي سرعة تقع بين السرعة الدنيا والعليا وهي
سرعة محدودة .

إنتقال العرش الملكي والمعجزة

الرأي السائد عند المفسرين هو ان إنتقال العرش الملكي كان بالمعجزة حيث يقولون ان الذي عنده علم من الكتاب قد دعى الله بإسمه الأعظم (الذي إذا سُئِلَ به أجاب) أن ينقل له العرش الملكي ، حيث ان الله تعالى إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ، لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس ٨٢) .

وقبل ان نناقش هذا الرأي نستعرض ما ورد في تفسير الميزان الجزء الأول عند الكلام عن المعجزة وخوارق العادة ضمن كلام طويل نأخذ مقتطفات منه، قال رحمه الله: ((...والقرآن كما عرفت يصدق قانون العلية العام فيما بين الموجودات المادية ينتج أن نظام الوجود في الموجودات المادية سواء كانت على جري العادة أو خارقة لها على صراط مستقيم غير متخلف ووتيرة واحدة في إستناد كل حادث فيه إلى العلة المتقدمة عليه الموجبة له . ومن هنا يستنتج أن الأسباب العادية التي ربما يقع التخلف بينها وبين مسبباتها ليست بأسباب حقيقية بل هناك أسباب حقيقية مطردة غير متخلفة الأحكام والخواص كما ربما تؤيده التجارب العلمية في جرائم الحياة وفي خوارق العادة...وفي موضع آخر: القرآن يثبت تأثيراً في نفوس الأنبياء في الخوارق ثم إنه تعالى قال : (...وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) (غافر - ٧٨) . فأفاد إتيان آية آية من أي رسول بإذن الله سبحانه ، فبين أن إتيان الآيات المعجزة من الأنبياء وصدورها

عنهم إنما هو لمبدأ مؤثر موجود في نفوسهم الشريفة متوقف في تأثيره على الاذن (١) كما مر في الفصل السابق .

وقال في موضع اخر :- وقد فسر الأمر في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس - ٨٢) ، بكلمة الإيجاد وقول : (كن). وقال تعالى : { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا * وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... } (الذهر ٢٩ ، ٣٠) وقال : { إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (التكوير ٢٧ - ٢٩) ، دلت الآيات على ان الأمر الذي للإنسان أن يريده ويبيده زمام اختياره لا يتحقق موجودا إلا أن يشاء الله ذلك ، بأن يشاء أن يشاء الإنسان ويريد إرادة الإنسان ، فإن الآيات الشريفة في مقام أن أفعال الإنسان الإرادية وإن كانت بيد الإنسان بإرادته لكن الإرادة والمشيئة ليست بيد الإنسان بل هي مستندة إلى مشيئة الله سبحانه ، وليست في مقام بيان أن كل ما يريده الإنسان فقد أراده الله ، فإنه خطأ فاحش ولازمه أن يتخلف الفعل عن إرادة الله سبحانه عند تخلفه عن إرادة الإنسان ، تعالى الله عن ذلك....

وفي موضع آخر :- فالأمور جميعا سواء كانت عادية أو خارقة للعادة ، وسواء كان خارق العادة في جانب الخير والسعادة كالمعجزة والكرامة ، أو في جانب الشر كالسحر والكهانة . مستندة في تحققها إلى أسباب طبيعية ، وهي مع ذلك

متوقفة على إرادة الله ، لا توجد إلا بأمر الله سبحانه أي بأن يصادف السبب أو يتحد مع أمر الله سبحانه)) انتهى .

وورد في كتاب البيان في تفسير القرآن: ((قد ذكر للإعجاز في اللغة عدة معان : الفوت . وجدان العجز . فيقال : أعجزه الأمر الفلاني أي فاته ، ويقال : أعجزت زيدا أي وجدته عاجزا ، أو جعلته عاجزا . وهو في الاصطلاح أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نوااميس الطبيعة ويعجز عنه غيره ، شاهدا على صدق دعواه . وإنما يكون المعجز شاهدا على صدق ذلك المدعي إذا أمكن أن يكون صادقا في تلك الدعوى . وأما إذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل ، أو بحكم النقل الثابت عن نبي ، أو إمام معلوم العصمة ، فلا يكون ذلك شاهدا على الصدق ، ولا يسمى معجزا في الاصطلاح وإن عجز البشر عن أمثاله)) (١).

وأقول ان أماننا احتمالا ان ، وهما :

اما ان يكون العرش الملكي قد تم نقله بقدرة الله التكوينية (كن فيكون) وهذا الاحتمال خارج عن دراستنا .

أو أن يكون النقل قد أحاله الله تعالى على أسباب طبيعية سواء العادية منها أو الخارقة للعادة ، ولكن الدليل المأخوذ من سياق الآية: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) يشير إلى أن الذي عنده علم من الكتاب قد أسند الفعل المستقبلي (الذي سوف يحدث لاحقا) إلى نفسه ، دون ان

يشير إلى عائدية الأمور لله تعالى جريا على نهج الأنبياء والصالحين وتطبيقا لقوله تعالى: { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } (الكهف ٢٣ - ٢٤) . وقد سبقه العفريت بهذا التصرف ، ولا يعني ذلك ان العالم قد أخطأ لأن أي إنسان عندما يكتسب علما وينجز به أعماله يسند الأعمال إلى نفسه واذا كان هذا الإنسان مؤمنا فهو في باطنه يرجع الأمور كلها لله تعالى .

ولكن في نقل العرش هذه تعهد العالم بنقل العرش وقام بتنفيذ ذلك من دون ان تذكر لنا الآيات انه قد استخدم الدعاء ومن دون ان تبين لنا إسناده نقل العرش إلى المشيئة ، وذلك بالمقارنة بما جرى على يد الأنبياء من دعاء كما في قوله تعالى عن النبي ابراهيم عليه السلام : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (البقرة ٢٦٠) ، وقوله تعالى : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ } (المائدة ١١٤ - ١١٥) وكذلك ما ورد على لسان نوح عليه السلام { فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ } (القمr ١٠ - ١٢) ، وكذلك : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ } (آل عمران ٣٨) .

وكما لم تذكر لنا الآية: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ...) استخدام الدعاء ، كذلك لم تذكر لنا إرجاع الأمر إلى مشيئة الله تعالى جريا على نهج الأنبياء ، كما في قوله تعالى على لسان نبي الله شعيب عليه السلام {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } (القصص ٢٧) ، وقوله تعالى : {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ } (يوسف ٩٩) ، وقوله تعالى عن موسى عليه السلام : {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا } (الكهف ٦٩) ، وقوله تعالى : على لسان إبراهيم وإسماعيل عليه السلام : {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } (الصافات ١٠٢) ، وكذلك أمر الله تعالى لنبيين عليه السلام : {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } (الأعراف ١٨٨) ، وكذلك : {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } (يونس ٤٩) وكذلك ما ورد عن الخضر صاحب موسى عليه السلام والذي وصفه الله تعالى بقوله: {... عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا } (الكهف ٦٥) اذ قال : {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا } (الكهف ٨٢) ،

وكذلك ما ورد عن ذي القرنين : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } (الكهف ٩٥) .

ويتضح مما سبق ان الذي كان عنده علم من الكتاب لم يذكر لنا إسناد أمره لنقل العرش بالدعاء أو المشيئة لله تعالى أسوة بالأنبياء أو الصالحين من أهل العلم مثل الخضر أو ذي القرنين ، مما يعني وجود خصوصية في هذا الفعل تختلف عن مثيلاتها . ولكن ما هي هذه الخصوصية ؟

في الحالات الاعتيادية عندما يريد الإنسان المؤمن نقل شيء فإنه يعتمد إلى نقله بالوسائل المتاحة مثل اليدين والقدمين فاذا ما أراد نقل كرسي مثلا فانه يفعل ذلك بيديه وينجز في ذلك طاقة معينة (وسوف نناقش ذلك في الموضوع التالي) ولا يحتاج لأن يطلب من الله تعالى أن ينقل له الكرسي وهو جالس ، لأن المؤمن يعلم بان الله تعالى قد أعطاه القدرة على نقله بيديه ، واذا كان الإنسان لديه قدرة على استخدام عقله عن طريق التركيز الذهني (أي لديه قدرة إدراك حسي فائق) فانه أيضا لا يحتاج ان يطلب من الله تعالى ان ينقل له الكرسي لأنه يعلم ويؤمن بان الله تعالى قد أعطاه هذه الإمكانية بالتركيز العقلي فالإنسان المؤمن ينقل الكرسي بيديه أو بعقله بعد التوكل على الله تعالى طبعاً .

وخلاصة القول: ان الإنسان المؤمن إذا أراد ان يفعل شيء فانه أمام

خيارين :

الأول : عندما يكون قادرا على إنجاز العمل بما أعطاه الله تعالى من امكانيات جسمية مثل اليدين والقدمين أو عقلية : (إستخدام قوة التركيز العقلي) فانه يفعل ذلك بنفسه بعد التوكل على الله تعالى .

والثاني : عندما يكون الإنسان المؤمن عاجزا عن انجاز العمل بنفسه فإنه يلجأ إلى الله تعالى بالدعاء والتوسل طالبا منه تعالى ان ينجز له العمل (المعجزة) . وبما ان الآيات لم تذكر لنا قيام الذي عنده علم من الكتاب بالدعاء مقارنة بما حصل مع الأنبياء والصالحين ، وان العرش تم نقله بشكل غير اعتيادي فإن الخيار الأول هو المعول عليه .

والآن نعود إلى الآية : (الذي عنده علم من الكتاب) ، ما هو هذا العلم ؟ الذي يجعل الإنسان المؤمن يستطيع ان ينقل الأشياء بقوة الإدراك العقلي بطاقة رمزية بدلا من القوة الجسمانية التي لا يمكن لها ان تقوم بنفس العمل وان حصل ذلك نظريا ، فانه يحتاج إلى طاقة هائلة ؟.

إنتقال العرش الملكي

فيما مضى ناقشنا تعهد العفريت بنقل العرش الملكي والذي لم يتم لأن هناك من تعهد بنقله أسرع من العفريت كما مر .

ونجد في (تفسير الميزان ج ١٥) : ((قوله تعالى : (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ) مقابلة لمن قبله ، دليل على أنه كان من الإنس ، وقد وردت

الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام انه كان آصف بن برخيا وزير سليمان ووصيه ، وقيل : هو الخضر ، وقيل : رجل كان عنده اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أجيب ، وقيل : جبريل ، وقيل : هو سليمان نفسه ، وهي وجوه لا دليل على أي منها . وأيا ما كان ، وأي من كان ، ففصل الكلام مما قبله من غير أن يعطف عليه للاعتناء بشأن هذا العالم الذي أتى بعرشها إليه في أقل من طرفة العين ، وقد اعتنى بشأن علمه أيضا إذ نكر فقيل : علم من الكتاب أي علم لا يحتمل اللفظ وصفه . والمراد بالكتاب الذي هو مبدأ هذا العلم العجيب إما جنس الكتب السماوية أو اللوح المحفوظ ، والعلم الذي أخذه هذا العالم منه كان علما يسهل له الوصول إلى هذه البغية وقد ذكر المفسرون أنه كان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أجيب ، وربما ذكر بعضهم أن ذلك الاسم هو الحي القيوم ، وقيل : ذو الجلال والإكرام ، وقيل : الله الرحمان ، وقيل : هو بالعبرانية آهيا شراهيا ، وقيل : إنه دعا بقوله : يا إلهنا وإله كل شيء إلهنا واحدا لا إله إلا أنت إيتني بعرشها . إلى غير ذلك مما قيل)) انتهى . ثم يقول صاحب تفسير الميزان :

((...أن من المحال أن يكون الاسم الأعظم الذي له التصرف في كل شيء من قبيل الألفاظ ولا المفاهيم التي تدل عليها وتكشف عنها الألفاظ بل إن كان هناك اسم له هذا الشأن أو بعض هذا الشأن فهو حقيقة الاسم الخارجية التي ينطبق عليها مفهوم اللفظ نوعا من الانطباق ، وهي الاسم حقيقة واللفظ الدال عليها اسم الاسم . ولم يرد في لفظ الآية نبأ من هذا الاسم الذي ذكره ، بل الذي تتضمنه الآية أنه كان عنده علم من الكتاب ، وأنه قال : (أَنَا آتِيكَ بِهِ) ، ومن

المعلوم مع ذلك أن الفعل فعل الله حقيقة ، وبذلك كله يتحصل: ان كان له من العلم بالله والارتباط به ما إذا سأل ربه شيئا بالتوجه إليه لم يتخلف عن الاستجابة . وإن شئت فقل : إذا شاء الله سبحانه)) انتهى . ويقول في نفس المصدر أيضا:

((...ويتبين مما تقدم أيضا أن هذا العلم لم يكن من سنخ العلوم الفكرية التي تقبل الاكتساب والتعلم . وقوله : (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) الطرف - على ما قيل - اللحظ والنظر وارتداد الطرف وصول المنظور إليه إلى النفس وعلم الإنسان به ، فالمراد أنا آتيك به في أقل من الفاصلة الزمانية بين النظر إلى الشيء والعلم به . وقيل : الطرف تحريك الأجفان وفتحها للنظر ، وارتداده هو انضمامها والخطاب في قوله : (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) لسليمان عليه السلام ، فهو الذي يريد الإتيان به إليه وهو الذي يراد الإتيان به إليه . وقيل: الخطاب للعفريت القائل : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك والمراد بالذي عنده علم من الكتاب عند هذا القائل هو سليمان ، وإنما قاله له إظهارا لفضل النبوة وان الذي أقدره الله عليه بتعليمه علما من الكتاب أعظم مما يتبجح به العفريت من القدرة ، فالمعنى : قال سليمان للعفريت لما قال ما قال : أنا آتيك بالعرش قبل ارتداد طرفك . وقد أصر في التفسير الكبير على هذا القول وأورد لتأييده وجوها وهي وجوه ردية وأصل القول لا يلائم السياق كما أومأنا إليه ...)) انتهى . ولكي نفهم عملية نقل العرش الملكي أكثر يجب أن نناقش فلسفة الانتقال :

کيفية إنتقال الأشياء

أن عملية انتقال الأشياء في مسافات بعيدة خلال طرفة عين كما حدث مع عرش بلقيس ملكة سبأ والتي أنجزها الذي عنده علم من الكتاب ، أو الزمن الذي تعهد به عفريت من الجن ، تؤدي بنا إلى نقاش آخر عن فلسفة الإنتقال وكما يلي:-

١- في الحالة الاعتيادية عند الإنسان في نقل الأشياء فان العملية تخضع لقوانين الشغل والطاقة ، حيث يحتاج الإنسان لرفع كرسي أن يكون هناك إتصال مادي بينه وبين الكرسي ، وقربهما من بعضهما ، ولا بد من صرف طاقة من قبل الإنسان للنقل . والطاقة هذه تستهلك لغرض التغلب على قوى أخرى ناتجة عن وزن الكرسي ، ومقاومة الهواء له . وانه كلما كانت سرعة الكرسي المنقول أكبر تطلّب صرف طاقة أكبر

٢- في حالة تعامل الإنسان مع الإنسان للإننتقال من مكان إلى آخر ثلاثة إحتتمالات:

الإحتتمال الأول : قيام الإنسان بنقل الآخر عن طريق المباشرة وبذل الجهد والاتصال بين الجسدين (حمل أحدهما للآخر) وهذا يتطلب استهلاك طاقة كبيرة .
الإحتتمال الثاني : قيام الإنسان الأول بإصدار أمر لفظي أو إشارة مرئية يفهمها الآخر فيقوم الأخير بالاستجابة والإنتقال ذاتيا ، أي ان الإنسان الناقل الأول إستهلك طاقة قليلة جدا أو رمزية ، في حين يستهلك الإنسان المنتقل الجهد الأكبر

الإحتمال الثالث: قيام الإنسان الأول باستخدام وسائل مساعدة صناعية للنقل مثل : العجلات المختلفة كالسيارة والعربات أو إستخدام الحيوانات . وهي أيضا تحتاج إلى طاقة قليلة من قبل الأول ولكنها أكبر مما ورد في الإحتمال الثاني .

التعاون بين الناقل والمنقول

في الحالة الاعتيادية لم يكن للكرسي أي دور في الإنتقال ، لأن الفعل بكامله تم من قبل الشخص الناقل وكذلك الحال مع الإحتمال الأول ،أما في الإحتمال الثاني كان هناك تفاهم ومن ثم تعاون على القيام بفعل الإنتقال بين الناقل والمنقول ،وفي الإحتمال الثالث كان هناك تحضير قام به الناقل والمنقول لغرض تهيئة الوسيلة الناقلة والجلوس فيها .

وفي موضوعنا (نقل عرش بلقيس) كان هناك دعوة من قبل العالم للكرسي ومن ثم إحضاره إلى مجلس سليمان في اقل من طرفة عين ويبدو لنا ان العملية لا تخضع للإحتمالات التي ذكرناها في (كيفية انتقال الأشياء) فالرجل العالم لم يستخدم قوته الجسدية ، وكلما نعرفه هو دعوة الكرسي للحضور أي ان القضية كانت فكرية استخدم فيها العالم عقله فقط ، ولكي نعرف كيف يمكن للإنسان العاقل ان يدعوا شيئاً جامداً ، فانا لا بد ان نتحدث عن نسبة الإدراك :

نسبية الإدراك

الأشیاء فی الطبیعة علی ثلاث أصناف من حیث القدرة علی الإدراك (الشعور) وهی الحیوان والنبات والجماد .
ويعتبر الإنسان حیواناً عاقلاً وهو یملك أعلى قدرة علی الإدراك ، ثم تأتي بعده بقية الحیوانات ثم النباتات . وقالوا عن المواد الأخرى فی الطبیعة: بأنها جامدة .

ولكنی أقول هنا: بأن الجمود هو نسبی ، ناتج عن محدودية الإدراك البشري ، فالإدراك عند البشر غیر متساوٍ ، ولقد علمنا خلال سبر الحقب التاريخية بأنه كان هناك من البشر من امتاز بقدرة إدراك أكثر من غیره ، وظهرت عنهم أفعال لا یستطیع أن یفعلها غیرهم . وسمي هؤلاء فی العصر الحاضر (بدوي الإدراك الحسی الفائق) أو (لديهم قدرات باراسایکولوجية) أو تسمى قدرات خارقة للعادة .

وقد وجدت من خلال مطالعتي لعدد كبير من الكتب الخاصة بهذه المعرفة ان بعض أصحاب القدرات الخارقة استطاع ان یوقف قلب ضفدع عن بُعد معین ، ومنهم من استطاع ان یرفع نفسه فی الهواء ومنهم من لديه القدرة علی ثني شوكة طعام من الحديد بمجرد ان یرید ذلك ویرکز علیها فی ذهنه ومن مسافة عدة أمتار ، وانه تجرّی له بحوث لغرض زیادة المسافة أكثر .

والقول بان الجمود نسبي ، أعني به وجود نوع من الإدراك لدى الأشياء التي نعتبرها جامدة ولكن لمحدودية الإدراك عندنا لا نفهمه . وتوجد أدلة كثيرة من القرآن الكريم تثبت وجود الإدراك أو الشعور عند الجمادات وكما يلي:-

١- { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } (الإسراء ٤٤).

٢- { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } (الرعد ١٥) .

٣ { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (النحل ٤٩ - ٥٠) .

٤- { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } (الرعد ١٣) .

٥- { ١٨ } وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ { ٢٠ } (الأنبياء ١٩ - ٢٠) .

٦- { فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } (الأنبياء ٧٩) .

٧- { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } (الحج ١٨) .

- ٨- {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (الأحزاب ٧٢).
- ٩- {أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ} (ص ١٧، ١٨).
- ١٠- {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} (فصلت ١١).
- ١١- {السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} (الرحمن ٥، ٦).
- ١٢- {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (الحشر ٢١).
- ١٣- {يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الجمعة ١).
- ١٤- {يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التغابن ١).
- ١٥- {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (يس ٨٢).
- ١٦- {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} (ق ٣٠).
- ١٧- {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ} (البقرة ١١٦).
- ١٨- : {وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ} (الروم ٢٦).

وواضح اشتراك الحيوانات والنباتات والجمادات في أفعال مشتركة وهي التسبيح والعبادة والسجود ، وبالأخص في الآية ١٨ من سورة الحج حيث اشترك في فعل السجود كل من الشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب والجمال والإنسان .

فالجمال مثلاً هنا تسجد وفي الآية ٧٩ من سورة الأنبياء الجبال تُسبح ، وفي الآية ٧٢ من سورة الأحزاب الجبال تأبى ، وتحاف وهذه الأفعال من السجود والتسبيح والإشفاق للجمال وهي من الحجر الأصم في المألوف ، وكذلك الطوعية والكراهية للسموات والأرض وتسبيح الرعد ، وتكلم جهنم ، انها تدل على وجود نوع من الإدراك عند هذه الأشياء لا يستطيع البشر العادي فهمه إلاً بقدره من الله تعالى والذين آتاهم الله علم من الكتاب (علم الأنبياء) .

وربما يأتي الزمان الذي يستطيع الإنسان من خلاله معرفة بعض جوانب هذا العلم.

وان هذه الآيات فيها مادة علمية غنية لم يتم دراستها من قبل العلماء للوقوف على حقيقة الإدراك فيما نعتبره جامداً من الأشياء . وعند معرفة الآلية التي يتم بها إدراك الأشياء الجامدة يمكن ان تتغير قدرة الإنسان على تسخير الأشياء في الكون أو يصبح ما نسميه الآن بالقدرات الخارقة عند البعض حالة مألوفة لدى أغلبية الناس ويمكن تداولها ودراستها ... كيف ؟ .

الانتقال خلال الزمان والمكان

إن الحديث عن إزدواجية المكان والزمان موضوع معقد قد إستوعبته النظرية النسبية للعالم (البرت اينشتاين) في بداية القرن العشرين .

وعند الحديث عن الكون الرباعي الأبعاد (طول وعرض وارتفاع وزمان) حيث تمثل الأبعاد الثلاثة الأولى –المكان والبعد الرابع هو الزمان ، ويسمى إزدواج المكان والزمان (الزمكان) (١) ، وان أي حيز في الكون الواسع له خصائص فيزيائية خاصة به ولكنها تختلف باختلاف مكان وزمان الراصد .

وآمن بعض العلماء بنظرية تدعو إلى الاعتقاد بوجود بعد خامس للكون وبعد سادس...وهكذا ولكن الإنسان لا يدرك هذه الأبعاد. واعتقد آخرون بوجود كون آخر مع كوننا هذا ويتداخل ، معه لا تدركه الحواس البشرية ، وذهبوا إلى أبعد من ذلك حين قالوا بإمكانية الانتقال من كون إلى آخر ، وان هذا الانتقال ان حدث فلربما كان أمرا عاديا أو يكون مصحوبا بانفجار هائل .

وقالوا عن الفضاء بأنه لا يوجد فيه فراغ خالٍ تماما وذلك لأن الفضاء إذا كان خاليا من المادة فانه مليء بمجالات (الجاذبية والكهرومغناطيسية) .

وعليه فان انتقال الكرسي الملكي بين الموقعين لابد في العادة ان يكون قد تم خلال مجال الجاذبية الأرضية (بما ان الكرسي له وزن) وانه مر خلال الهواء (الذي يمانع كل حركة انتقالية للكرسي بسبب قوة الاحتكاك) وبالتالي لابد من

^١ - اينشتاين والنظرية النسبية د\محمد عبد الرحمن مرحبا

الحاجة إلى طاقة هائلة لنقل الكرسي ، ولكن ان ما حصل يبدو أن الطاقة التي استهلكت كانت رمزية (النداء الفكري واللفظي) ، مما يدعونا إلى الإستنتاج بأن إنتقال الكرسي خلال المسافة بين قصر الملكة ومكان اجتماع نبي الله سليمان قد تم دون ان يكون هناك تأثير للجاذبية والهواء عليه .

سرعة إنتقال العرش الملكي

ورد في الآية (٤٠) من سورة النمل قوله تعالى: { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } وهذا يعني ان السرعة التي تحققت كانت أسرع من طرفة عين ، ولمعرفة مقدار الزمن الذي حصل فيه النقل يوجد احتمالان :

أ-ان يكون المقصود بطرفة العين هو الفاصلة الزمانية من بداية تحريك الجفن لإغماض العين وذهاب الصورة المنظورة ثم إعادة فتح الجفن ، إلى لحظة إدراك الصورة مرة أخرى على ان يتم الأمر بشكل لاإرادي .

ب-أو ان يكون المقصود بطرفة العين : هو الزمن بين نهاية الطرفة الأولى وبداية الطرفة الثانية بشكل غير مقصود (لاإرادي)

في الحالة (أ) يكون الزمن نصف ثانية وتكون سرعة انتقال العرش الملكي عندما تكون المسافة (٥٠) كم تساوي (١٠٠) كم\ثانية وهي أكبر من سرعة الطلقة بمئة مرة واذا قورنت بسرعة الصوت البالغ (٣٣٣) متر\ثانية فانها أكبر منه بثلاثمئة

مرة . واذا قورنت بسرعة الضوء البالغة (٣٠٠,٠٠٠ كم/ ثانية) فان سرعة الضوء اكبر منها بـ (٣٠٠٠) مرة .

وفي الحالة (ب) فان الزمن اللازم سيكون متفاوت حسب قوة إضاءة الصورة المنظورة أو بعدها عن الناظر وكذلك تعتمد على درجة الانفعال عند الناظر، وتعتمد كذلك على دقة التركيز. وبالحسابات التجريبية لكل الحالات فان الزمن يتراوح بين (٣ ثانية و ٣٠ ثانية) وان أقل سرعة يمكن الحصول عليها هي عندما يكون الزمن ٣٠ ثانية وتساوي ١٦٦٠ متر\ثانية والتي هي أكبر من سرعة الصوت بخمسة أضعاف .

ان حساباتنا تمت على أساس زمن طرفه عين بأكمله ، بينما كان الزمن أقل من ذلك (قبل ان يرتد اليك طرفك)

وبالتالي فاننا قد حددنا السرعة بقيمة دنيا هي خمسة أضعاف سرعة الصوت تكفينا لنعقد أن العالم استطاع ان يفعل شيئاً ما لتفادي أثر الهواء والجاذبية ...لماذا؟؟ .

للإجابة على هذا السؤال نستذكر ما يحدث للطائرات عندما تنتقل سرعتها من قيمة اقل من سرعة الصوت في الهواء إلى قيمة أعلى منها حيث تحصل موجة صدمية عنيفة تشبه انفجار عنيف ولكنها لا تسبب ضررا على جسم الطائرة لأنها مصممة لتحمل ذلك بينما يحق لنا ان نقول ان الكرسي الملكي لا يتحمل ذلك . اما من حيث استهلاك الطاقة فان الطائرة مصممة بشكل يقلل مقاومة الهواء لها بينما الكرسي شكله غير منتظم وييدي له الهواء مقاومة عالية ، واما ما يخص وزن

الكرسي فان العرش الملكي لابد ان يكون عبارة عن كرسي كبير وان وزنه ليس بقليل ويحتاج إلى طاقة كبيرة أيضا لكي ينقل بسرعة أكبر من سرعة الصوت .
ومع علمنا ان الرجل العالم استخدم طاقة رمزية فان ذلك يؤدي بنا إلى إستنتاج إلغاء تأثير الجاذبية والتي منها وزن الكرسي وكذلك إلغاء تأثير مقاومة الهواء . وان إلغاء هذين التأثيرين لابد ان يكون محصورا بالزمان والمكان (الزمكان) المحيط بالعرش الملكي والقريب منه فقط .

تأثير إدراك العالم على الزمكان

اذن لابد ان يكون الذي عنده علم من الكتاب قد استطاع بطريقة ما من خلال قوة الإدراك الحسي الفائق لديه من العلم الذي عنده ان يجعل تأثير الفضاء المحيط بالكرسي (الزمكان) معدوماً ولذلك تمكن من نقله دون الحاجة إلى طاقة كبيرة بل اكتفى بطاقة رمزية من النداء والتركيز بعد التوكل على الله تعالى طبعاً.
ويمكن ان ينطبق هذا القول على ما أراده عفريت الجن ، حيث حيث ان من الممكن ان تكون لديه قوة إدراك فائقة ولكن بدرجة أقل من العالم بحيث احتاج إلى زمن أكبر لتنفيذ تعهده .

الفصل الرابع التعاون بين الجن والإنس

وفيه :

الصعود الى السماء

مركز معلومات تديره الملائكة

التعاون الايجابي بين الجن والإنس

التعاون السلبي :

حرب الشيطان الأخيرة ونهاية إبليس

الصعود إلى السماء

ان صعود الجن الى السماء المحيط بالأرض لاستراق السمع ومعرفة أخبار السماء فيه دلالة على إمكانية الاستفادة منهم في مجال رصد النيازك والشهب والمذنبات من خلال تواجدهم في أعالي الجو المحيط الأرض .

حيث ورد في سورة الجن الآيات (٨،٩) : { وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلِئتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا } ، من هذه الآيات يتبين ان الجن يمكنهم الصعود إلى أعالي الجو وإلى الفضاء المحيط بالأرض ، والسبب هو ان هناك على الدوام تبادل ونقل معلومات بين ملائكة السماء وملائكة الأرض ، وان الجن يذهبون إلى المنطقة التي يتم بها تبادل المعلومات لغرض التجسس وإستراق المعلومات ، ومن الجن تصل إلى الكهنة والمنجمين وكان ذلك في الزمن الماضي قبل نزول الوحي على رسوله الكريم، اما بعد ذلك فان السماء ملئت من قبل الله تعالى بالملائكة (الحرس الشديد) والشهب الرصد والشهب الثاقبة (أي المضيفة) .

وتوجد في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تثبت ان هناك تبادل معلومات بين السماء والأرض ، منها في سورة الحديد (٤) : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } .

وفي سورة سبأ (٢): {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ} .

وفي سورة الطلاق (١٢): {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} .

وواضح من خلال الآيات المذكورة ان هناك تبادل معلومات بين ملائكة السماء وملائكة الأرض (نزول من السماء وصعود اليها ، ودخول إلى الأرض وخروج منها) للملائكة والأوامر الإلهية .

فالشیاطین والجن كان أعالي الجو بالنسبة لهم مكاناً مناسباً لإستراق الأخبار والمعلومات ، ويعزز ذلك آيات أخرى مثل قوله تعالى في سورة الحجر {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ} * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} .

وإستراق السمع الوارد في كتاب الله يعني ذهاب الجن والشیاطین إلى أعالي الغلاف الغازي للاستماع إلى حديث الملائكة حيث ان الشهاب لا يكون مبين (بين وظاهر) إلا في أعالي الغلاف الغازي بسبب احتراقه بالهواء نتيجة الاحتكاك الناتج عن السرعة العالية .

وفي سورة الشعراء (٢١٠ - ٢١٢) : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ * إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعُزُولُونَ } ، وهذا يعني انهم معزولون نتيجة لوجود الحرس الشديد والشهب .

وقوله تعالى في سورة الصافات (٦-١٠) : { إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ
الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنِ حَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ
ثَاقِبٌ } ، وهذه الآيات تدل أيضا ان الجن والشياطين يصعدون إلى السماء للاستماع
إلى حديث الملائكة ، ولكنهم لا يحققون من ذلك فائدة ، لانقطاع الأخبار عنهم
نتيجة وجود الحرس الشديد والشهب في زمن الدعوة الإسلامية وعصر الإسلام
، ولذلك قالت الجن كما أخبرنا الله تعالى عنهم : {وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنٍ فِي
الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا } (الجن ١٠).

فهذه الآيات وان دلت على منع الجن والشياطين من استراق كلام الملائكة
وأخبارهم إلا ان ذلك لا يمنع من إمكانية الاستفادة منهم لرصد الظواهر الفلكية
في الفضاء القرب من الأرض خدمة للبشر .

مركز معلومات تديره الملائكة

من خلال تفسير بعض المفسرين لسورة القدر: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ... }
والضمير في أنزلناه يعود للقرآن ، وتعني ان نزول القرآن تم في ليلة واحدة مع
العلم من خلال سيرة النبي ﷺ ان نزول القرآن تم على مراحل دامت ٢٣ سنة
حتى كمل الدين ، قالوا : ان المقصود هو نزول القرآن دفعة واحدة من السماء

العلیا إلى السماء الدنيا ، ومن السماء الدنيا إلى النبی محمد ﷺ على سطح الأرض على
مراحل استمرت ۲۳ سنة .

ولم يستبعد هؤلاء المفسرين إحتمال ان يكون فی السماء الدنيا ما يشبه مركز
المعلومات المعاصر تشرف علیه الملائكة التي قامت باستلام القرآن دفعة واحدة من
السماء العلیا بأمر الله تعالى ، وانه يُنزل منه حسب ترتيب وأسباب النزول ما
يقتضي من القرآن وما تحدده الحکمة الإلهية إلى ان کمل الدين .

وأقول تعزیزا لهذا الرأي : ان هناك آیات أخرى فی القرآن الکریم ورد فی
تفسیرها ما يدل على ما ذهبنا إليه كما فی قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ
كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا * ﴾ (مريم ۵۶-۵۷) .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ ﴾ (الأنعام ۷۵) .

وورد فی تفسیر هاتین الآيتين : ((قال أبو عبد الله علیه السلام : لما أرى
إبراهيم ملکوت السماوات والأرض رأى رجلا يزنى فدعا علیه فمات ، ثم رأى
آخر فدعا علیه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله إليه أن يا
إبراهيم ان دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي ، فاني لو شئت لم أخلقهم ، اني
خلقت خلقي على ثلاثة أصناف : عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فأثيبه ، وعبدا يعبد
غيري فلن يفوتني ، وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى

جيفة على ساحل بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البر فتأكل بعضها بعضا
...((١)).

وكذلك ورد في التفسير ((عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ) قال : كشط له عن الأرض حتى رآها وما فيها ، والسماء وما فيها ، والملك
الذي يحملها ، والعرش وما عليه)) (٢) .

وكذلك ورد : ((وما ذكره في حق إدريس عليه السلام (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا
عَلِيًّا) وربما يقال إن المراد برفعه إليه رفعه بروحه وجسده حيا إلى السماء على ما
يشعر به ظاهر القرآن الشريف أن السماء أي الجسمانية هي مقام القرب من الله
سبحانه ومحل نزول البركات ومسكن الملائكة المكرمين)) (٣) . ((وقيل : إن المراد
بذلك - كما ورد به الحديث - أن الله رفعه إلى بعض السماوات وقبضه هناك ، وفيه
إراءة آية خارقة وقدرة إلهية بالغة وكفى بها مزية)) (٤).

وكما مر في التفسير ترى ما هو المكان العالي الذي يقال ان النبي إدريس
عليه السلام رأى من خلاله أحوال الخلائق على الأرض وكذلك ما قيل عن إبراهيم عليه السلام
انه رفع أيضا إلى مكان عال في السماء رأى من خلاله أحوال الخلائق .
فما هو هذا المكان العالي وما هي مهمته ؟ . إلا إذا كان فعلا بمثابة مركز معلومات
يستلم ويثبت كلما يدخل إلى الأرض من أخبار وكلما يخرج منها إلى السماء .

١ - تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي ج ١

٢ - تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي ج ١

٣ - تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج ٣

٤ - نفس المصدر ج ١٤

وللتوضیح من خلال المقارنة فی العصر الحالي بالأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض والتي تقوم باستلام الأخبار من الأرض وتعيد نشرها فی كل مكان مما یسهل التقاطها فی جميع مناطق الأرض ، وان نشرها فی جميع مناطق الأرض لأن الغرض من البث أصلا هو الإنتشار ، مثل القنوات التلفازية الفضائية .

أما ما أسمىناه بمركز المعلومات الذي تديره الملائكة ، فان مهمته سرية لا یمكن للخلق على الأرض من الإنس والجن ان یعلموها ، لأنها أمور غيبية لا یطلع علیها إلا الله تعالى ومن یشاء من عباده من الأنبياء والرسل وبعض ملائكة الأرض وحسب اختصاصهم ، والإختصاص هنا هو كما ورد فی الأخبار ان الملائكة أصناف مختلفة كل صنف مكلف من الله تعالى بعمل ومهمة معينة لا یتعدها أبدا : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ * یَعْلَمُ مَا بَیْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشَیَّتِهِ مُتَشَفِّقُونَ * وَمَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِیْهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ } (الأنبياء ٢٦-٢٩) .

فمثلا لا یحق للجن والشیاطین ان یعلموا نزول القرآن قبل إعلانه من قبل النبي ﷺ فی زمن نزول الوحي ، وكذلك لا یحق لهم معرفة وقت وفاة شخص ما ، ولا یحق لهم معرفة أي أمر غيبي یخص الخلق على الأرض . وعليه لابد أن تكون مناطق الاستلام وتبادل الأوامر والأخبار بین الملائكة محددة وليس كل الفضاء المحيط بالأرض وذلك للسرية المطلوبة كما قلنا ، ویوضح ذلك قوله تعالى حکاية

عن الجن {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا} (الجن ٩) حيث أشارت الآية إلى مقاعد محددة وليس كل الفضاء المحيط بالأرض. وإذا ثبت وجود مركز معلومات واحد أو أكثر فانه من الممكن الاستفادة من الجن المسلمين لمعرفة بعض الأخبار الفضائية كما ذكرنا .

التعاون الايجابي بين الجن والإنس

اذن إمكانية التعاون العلمي بين الجنسين ممكنة إذا كانت بعيدا عن السحر والشعوذة ، بل يمكن ان تتحقق قفزات علمية هائلة وخصوصا في مجال المعلومات والبحث عن الجريمة كما مر في موضوع المرأة لما يتميز به الجن من قدرة هائلة على جلب المعلومات والقدرة على تصويرها ، كذلك يمكن ان يقدموا فوائد كبيرة جدا في مجال الفضاء وذلك انهم اعتادوا على الصعود إلى أعالي الجو والفضاء المحيط بالأرض ، وقد منعوا بعد مجيء الإسلام ، فهاذا يحدث لو ان مركبة فضائية أطلقت إلى الفضاء وهي تحمل رواد فضاء من الجنسين الإنس والجن . لاشك ان مثل ذلك العمل سيحل الكثير من المشاكل ويوفر الكثير من الجهد ويؤدي إلى فوائد كثيرة في مجال استكشاف الفضاء ، ولقد ورد في كتاب الله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} (الرحمن ٣٣) ، وفيها إشارة بان إمكانية التعاون في مجال الصعود إلى الفضاء بين الجنسين موجودة .

ولا يقتصر التعاون في مجال الفضاء فقط بل يتعداه إلى جميع نواحي الحياة ، فالجن مخلوقات ذكية ويمتلكون أجسام مادية ويتكاثرون ويأكلون ويشربون من مواد الأرض ويطيرون في الجو ولا شك في ان تعدد هذه النواحي يستلزم تعدد الطرق والوسائل التي تمكنهم من الإستمرار في الحياة ، وبالتالي لابد ان تكون عندهم دراسات وتقنيات لإدامة حياتهم . فالتعاون العلمي معهم سيفتح آفاقا جديدة في العلوم التي يحتاجها الإنسان في حاضره ومستقبله.

ان التعاون العلمي إذا تحقق فلا بد ان يكون من خلال الناس الوسطاء الذين لا يمارسون السحر والشعوذة ، وعن طريقهم يمكن تدريب المتعاون من الجن وهو مخلوق ضعيف على أداء أعمال تتناسب مع قدراته الجسدية عن طريق تصنيع أدوات حساسة يمكنها ان تستجيب للفعل البسيط الصادر منه ، وقبل ذلك نحن نعلم بان للجن القدرة على التكلم مع الإنسان وسامع صوته .

لقد ورد في كتاب الله تعالى أيضا ما يشير إلى إمكانية التعاون العلمي بين الجن والإنس كما في قوله تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (الإسراء ٨٨) وظهيرا تعني معينا ، والتعاون هنا لو تم فانه يكون في جانب نظم الكلام واللغة والفصاحة وهي إمكانيات متوفرة لدى الجن ولكنهم لا يستطيعون ان يأتوا بمثل القرآن كما وعد الله تعالى . وقد ذكرنا سابقا بان من الجن المعاشرين من يرافق الأدباء والشعراء والمبدعين ويعطوهم أفكارا تناسب أعمالهم .

التعاون السلبي: حرب الشيطان الأخيرة ونهاية إبليس

الشيطان (إبليس لعنه الله) يعلم ان نهايته على يد الإمام المهدي عليه السلام ، وذلك عندما طلب من الله ان ينظره الى يوم يبعثون ، فأنظره الله تعالى الى يوم الوقت المعلوم، والذي جاء في الروايات انه في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام .
ويطرح سؤال هنا: وهو هل سيقف إبليس منتظرا مصيره المحتوم على يد الإمام عليه السلام ؟ .

أم سيشن حربه الأخيرة ؟ .

والجواب : لقد ثبت لدينا ان إبليس (لعنه الله) يعد حربه الأخيرة منذ قرنين من الزمان ضد البشرية بشكل عام وضد المسلمين بشكل خاص وأخص من ذلك ضد الإمام المهدي عليه السلام ، كيف ؟ .

واذا علمنا ان الجن والشياطين مخلوقات رقيقة فكيف تشن حربا ضد أقوى قوة في حينها وهي قوة الإمام المهدي عليه السلام وجيشه؟

لقد وجدنا من خلال البحث الميداني ان ذلك يتم من خلال أولياء الشيطان من الإنس ، وبعده جبهات ، تجتمع لمحاربة الإمام عليه السلام :
الجهة الأولى: أولياء الشيطان.

وقد بيّنا في موضوع (المعاشرة والطريح) كيف يستطيع الجن والشياطين من إتخاذ الأولياء في الوسط الشيعي ، كما انهم يستطيعون من اتخاذ الأولياء مع بقية البشر اما

عن طريق الدين لمن ينتمي اليه ، او مباشرة بالنسبة للكافرين . وهؤلاء الأولياء هم حلقة الوصل الأولى بين الشياطين وبين أعداء الإمام المهدي عليه السلام .

الجهة الثانية : اليهود وخصوصا في إسرائيل ، فهؤلاء بالإضافة الى كونهم أعداء للمسلمين بذاتهم، فقد جند إبليس أولياء كثيرين منهم وخصوصا أصحاب الأموال وبعض المتنفذين في السلطة .

واليهود يعلمون أيضا ان زوال دولتهم والقضاء عليهم يكون على يد الإمام المهدي عليه السلام ، لذلك اتحد غرضهم مع غرض إبليس في محاربة الإمام المهدي عليه السلام .

ويقوم اليهود باستمرار بقتل العلماء وخصوصا في العراق التي ستكون عاصمة الإمام المهدي عليه السلام ، لعلم اليهود ان دولة الإمام ستحقق العدالة وتحكم العالم كله بالعلم والإيمان .

الجهة الثالثة : تنظيم القاعدة الذي ينتمي الى المذهب الوهابي (نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . فقد قام ولي الشيطان الجاسوس اليهودي (همفر)^(١) بتجنيد هذا الشيخ والذي قام هو بدوره بتجنيد محمد بن سعود الجد الأعلى للعائلة المالكة في السعودية والتي هي من أصل يهودي أيضا ، وقام الاثنان في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بشن حروب دموية ضد المسلمين وخصوصاً الموالين منهم للإمام المهدي عليه السلام في الحجاز ، وهم يعلمون ان بداية دولة الإمام عليه السلام تبدأ من الحجاز .

^١ - كتاب مذكرات همفر

وتنظيم القاعدة الوهابي هذا يشن حربا بشعة ضد كل موالي للإمام المهدي عليه السلام ويهارسون أقصى أنواع القتل والتعذيب والحرق والتفجيرات ولا يستثنون أحدا أبدا، لا يسلم منهم لا طفل صغير ولا شيخ كبير ولا امرأة .
الجهة الرابعة: أولياء الشيطان من داخل الوسط الشيعي .

هؤلاء الأولياء بإتصال مباشر مع الشيطان وبدعم مالي ومعنوي من اليهود، وادعى كل واحد منهم بانه شخصية من الشخصيات التي جاء ذكرها في الروايات بانها ممهدة لظهور الإمام المهدي عليه السلام ، كشخصية الياني والخراساني والحسني ، بل ادعى بعضهم انه هو المهدي .

ولقد علمنا طرق هؤلاء المدعين لتضليل أنصارهم من خلال قراءة بعض كتبهم ومنشوراتهم إضافة الى اللقاءات مع بعض الأنصار ، وكانت بعض هذه الطرق كما يلي :
الأولى:

اعتمادهم على الأحلام في كسب الأنصار، وقد ورد في الأحاديث الشريفة عن رسول الله ﷺ ما يدل على ان الشيطان له القدرة على جعل الإنسان يحلم بما يريد من الشيطان، كقول النبي ﷺ: (الرؤيا ثلاثة : بشرى من الله ، وتحزين من الشيطان ، والذي يحدث به الإنسان نفسه) فيراه في منامه . وقال صلى الله عليه وآله : (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان) . وورد ذلك في بحار الأنوار للعلامة المجلسي- ج ٥٨ ص ١٩١ : ٥٨ - عن كتاب التبصرة من الحيرة، لعلي بن بابويه القمي .

وقد تبين لنا من خلال استبيان حال بعض أنصار هذه الدعوات، انهم آمنوا بهم لأنهم شاهدوا صور هؤلاء المدعين بالحلم مرة او عدة مرات قبل ان توجه الدعوة اليهم، ولمزيد بيان حول ذلك نقول :

ان إبليس وحزبه من الشياطين والجن غير الصالح يختارون الأنصار لمن يدعي انه شخصية من شخصيات الظهور، فيجعلونهم يحلمون بصورة المدعي ، ثم يركون أولياء الشيطان من الإنس الى ذلك الشخص لتوجيه الدعوى اليه مع عرض صورة فوتغرافية او من خلال مقابلة صاحب الدعوى ، وعندما يرى هذا الشخص المسكين التطابق بين الصورة التي رآها بالحلم والصورة الحقيقية ، يلتبس عليه الأمر ويقع في فخ الشيطان اللعين، وهذه مكيدة شيطانية لإضلال الناس وإبعادهم عن طريق الحق والصواب، وزجهم ليكونوا من حزب الشيطان وجنوده من حيث لا يعلمون .

الثانية:

اعتمادهم على الروايات الضعيفة التي تتعلق بوقت الظهور المقدس، مع تأويلات باطلة لبعض الروايات الصحيحة وخلط الأمور على الأتباع، في صنع شخصيات وهمية وتطبيق ذلك على أشخاص مزيفين وأمور لا حقيقة لها ، والهدف الشيطاني منها هو تلبيس الأمور على المسلمين المنتظرين لظهور الإمام عليه السلام، ومحاربة الشخصيات الحقيقية التي اخبر الأئمة بوجودها في عصر الظهور وما يقرب منه ، وذلك كجزء من الحرب ضد الإمام المهدي عليه السلام وأنصاره عند ظهوره .

الثالثة:

اعتمادهم على السرية، فكل من يتم كسبه بواسطة شياطين الإنس أو الجن - الذين
اشرنا إليهم في الأمر الأول - يخدعونه بالقول: ان الله اختارك او ان الإمام عليه
اختارك لنصرته، فاجعل الأمر سر يا ولا تفش به لأحد، وخصوصا المختصين في
الأمر الإعتقادية من طلاب الحوزة العلمية ومن يرتبط بهم ، وبذلك يغلقوا عليهم
الباب الذي يمكن من خلاله كشف زيف الدعاوي والمدعين .

انتهى الكتاب بمشيئة الله تعالى. وكان الفراغ منه في يوم الثلاثاء المصادف ٢١\كانون
الثاني\٢٠٠٣ م الموافق ١٩\ذي القعدة\١٤٢٣ هـ.

المصادر

(اعتمدنا تسلسل المصادر هنا على أساس الفترة الزمنية التي عاشها المؤلف، فكانت البداية من القرن الأول الهجري، والنهاية في القرن الحالي، كما تم الاعتماد بالدرجة الأساس على برنامج المعجم الفقهي الإصدار الثالث ١٤٢١ هـ للحصول على هذه المصادر).

١. القرآن الكريم كتاب الله تبارك وتعالى
٢. الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين بن علي عليه السلام - ٣٨ - ٩٤ هـ، ط ١ قم ١٤١١ هـ (ابطحي)
٣. تفسير مجاهد - أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي - توفي ١٠٠ - ١٠٢ هـ، مجمع البحوث الإسلامية - إسلام آباد
٤. سيرة النبي ﷺ - ابن هشام الحميري المتوفى ١٥١ هجرية، ط ١٣٨٣.
٥. تفسير سفيان الثوري - ١٦١ هجرية ٧٧٧ م، ط ١ ١٤٠٣ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.
٦. اختلاف الحديث - الإمام محمد بن إدريس الشافعي - ١٥٠ - ٢٠٤ هجرية
٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٦٤ - ٢٤١ هجرية - طبعة دار صار - بيروت
٨. صحيح البخاري - أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ هـ - طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول - ١٤٠١ هـ - دار الفكر بيروت .

٩. صحيح مسلم - أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري - ٢٠٤ - ٢٦١ هـ - دار الفكر بيروت .
١٠. تاريخ اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب - الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ٢٨٤ هـ - دار صادر بيروت - الناشر فرهنگ أهل البيت - قم
١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٥ - ٣١٠ هـ - ط ١٤١٥ - دار الفكر - بيروت - ٣٠ مجلد
١٢. تأريخ الأمم والملوك للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٥ - ٣١٠ هجرية - ٨ مجلدات - مؤسسة الأعلمي - بيروت
١٣. تفسير العياشي - أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي - توفي ٣٢٠ هجرية - المكتبة العلمية الإسلامية - طهران
١٤. تفسير القمي - أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي - ٣٢٩ هـ ، ط ٣ - ١٤٠٤ - مؤسسة دار الكتاب
١٥. الكافي - أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي - توفي ٣٢٨ - ٣٢٩ هجرية - دار الكتب الإسلامية - ط ٣ - ١٣٨٨ هـ
١٦. أخبار الزمان - أبي الحسن بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ - ط ٢ - ١٣٨٦ - دار الأندلس - النجف
١٧. معاني القرآن - للإمام أبي جعفر النحاس - المتوفى ٣٨٣ هـ - ط ١ - ١٤٠٩ هـ - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

١٨. الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري ٣٩٣ هـ - ط ٤ - ١٤٠٧ دار العلم للملايين - بيروت
١٩. حقائق التأويل في متشابه التنزيل - للسيد الشريف الرضي - توفي ٤٠٦ هـ - شرح محمد الرضا ال كاشف الغطاء - دار المهاجر - بيروت
٢٠. كتاب نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الأمام علي
٢١. تفسير التبيان - أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥-٤٦٠ هـ - ط ١ - مكتب الإعلام الإسلامي
٢٢. المفردات في غريب القرآن - لأبي القاسم الحسين بن محمد - المعروف بالراغب الأصفهاني - توفي ٥٠٢ هـ - ط ١ - ١٤٠٤ - دفتر نشر الكتاب
٢٣. الاحتجاج - أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي - ٥٦٠ هـ - تحقيق محمد باقر الخرسان - دار النعمان للطباعة والنشر
٢٤. تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - من أعلام القرن السادس الهجرية - ط ١ - ١٤١٥ - مؤسسة الأعلمي - بيروت
٢٥. قصص الأنبياء - قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى ٥٧٣ هـ - تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان - ط ١ - ١٤١٨ - مؤسسة الهادي - قم
٢٦. زاد المسير في علم التفسير - أبي الفرج جمال الدين الجوزي - ٥٠٨-٥٩٧ هـ ، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله ، ط ١ - ١٤٠٧ ، دار الفكر - بيروت

٢٧. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ٥٨٦-٦٥٦ هـ ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، دار إحياء الكتب العربية
٢٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - توفي ٦٧١ هـ ، سنة الطبع ١٤٠٥ ، مؤسسة التأريخ العربي - بيروت
٢٩. لسان العرب - للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري ٦٣٠-٧١١ هـ ، ط ١ - ١٤٠٥ ، مطبعة دار إحياء التراث ، الناشر : نشر أدب الحوزة ، قم
٣٠. صحيح مسلم بشرح النووي - محيي الدين الخوراني النووي ، ٦٣١-٦٧٦ هـ - ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م ، ط ٢ - ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت
٣١. البداية والنهاية - للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ ، تحقيق علي شيري ، ط ١ - ١٤٠٨ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت
٣٢. تفسير القرآن العظيم - للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ ، طبعة ١٤١٢ ، دار المعرفة - بيروت
٣٣. فتح الباري - شرح صحيح البخاري - للإمام شهاب الدين بن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢ هـ ، ١٣٧٢-١٤٤٩ م ، ط ٢ ، دار المعرفة - بيروت
٣٤. الدر المنثور في التفسير المأثور - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - ٨٤٩-٩١١ هـ - ١٤٤٥-١٥٠٥ م ، ط ١ - مطبعة الفتح - جدة ، نشر دار المعرفة .

٣٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي - توفي ٩٧٥ هـ ، تحقيق بكرى حياني ، والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٦. بحار الأنوار- محمد باقر المجلسي - ١٠٣٧-١١١١ هـ ، ١٦٢٧-١٧٠٠ م، ط٢ - مصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١١٠ مجلدات.
٣٧. تفسير غريب القرآن - الشيخ فخر الدين الطريحي - ١٠٨٥ هـ ، تحقيق محمد كاظم الطريحي ، نشر : انتشارات - قم
٣٨. تفسير الميزان - السيد محمد حسين الطباطبائي - الف عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين - قم
٣٩. نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - تحقيق الشيخ محمد عبده - مفتي الديار المصرية - ١٢٦٦-١٣٢٣ هـ ، ١٨٤٩ ، ١٩٠٥ م
٤٠. التفسير العلمي للآيات الكونية - حنفي أحمد - دار المعارف المصرية
٤١. البيان في تفسير القرآن - السيد أبي القاسم الخوئي - توفي ١٤١٣ هـ
٤٢. دليل السماء والنجوم - عبد الرحيم بدر - بغداد ١٩٨١
٤٣. الكون المتفجر- د. سامي حسن السامرائي - جامعة بغداد ١٩٨٧
٤٤. اينشتاين والنظرية النسبية - د. محمد عبد الرحمن مرجبا
٤٥. مجلة الرافدين العراقية - رئيس مجلس أدارتها عدي صدام حسين - الأعداد ١٠٢-١٠٩ عام ٢٠٠٠ م

الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب
٦	تمهيد
٧	جدول بالآيات القرآنية التي تتحدث عن الجن والشياطين
١٩	بداية العداوة
٢٩	موارد العداوة في القرآن الكريم
٣٣	بعض ما قيل عن الجن والشياطين قديما وحديثا
٧٠	الفصل الأول : خصائص الجن من القرآن الكريم
٧١	الجن والشياطين والشهب
٧٧	تحديد سرعة الجن وانها لا تتجاوز ٢٤ كم / ثانية
٨٤	إثبات ان جسم الجن والشياطين رقيق جدا
٨٥	قابلية جسم الجن والشياطين للتشويه
٨٧	تأثير النجوم على الجن والشياطين
٩٣	تأثير الأشعة الكونية على الأرض
٩٨	الشهاب الرصد والشهاب الثاقب (هل الملائكة هم الذين يقذفون الشهب؟)
١٠٠	العلاقة بين إبليس والجن والشياطين والملائكة

رقم الصفحة	الموضوع
١٠١	إستراق السمع
١٠٤	اللغة الكونية
١٠٨	الاستماع إلى كلام البشر
١١١	هل جسم الجن قطعة واحدة أم مركب من أجزاء صغيرة؟
١١٣	إختبار رقم ١
١١٤	الشكل والتشكل
١١٨	كلام الجن والشیاطین
١٢٤	هل يمتلك الجن جهازا سمعيا واحدا أم أكثر؟
١٢٦	الدليل على كون الجن والشیاطین يمتلكون جهازا سمعيا واحدا
١٢٧	إختبار رقم ٢
١٢٨	الاستماع عن بعد
١٢٩	الرؤية عند الجن
١٣٢	التشكيلات الاجتماعية للجن والشیاطین
١٣٧	جسم الجن والشیاطین ((ما هي المادة التي تتكون منها أجسامهم؟))
١٤٩	النموذج الغازي
١٥٢	الظل والضح
١٥٣	الكثافة والتكثف

الموضوع	رقم الصفحة
السرعة والطاقة	١٥٦
الفصل الثاني : علاقات الجن والشياطين بالإنسان	١٦٠
القسم الاول : ١- الإتصال الظاهر	١٦٢
٢- الوسوسة: (إثبات ان الوسوسة ليست خفية على الإنسان)	١٦٣
٣- الحضور	١٧٩
٤- المعاشرة	١٨١
٥- القرين	١٨٩
----- ربع قرن صراع امرأة مع الجن	١٩٣
٦- الخيال والتخيل	٢٠٣
٧- الجن والتنويم المغناطيسي	٢٠٨
الخوف والكابوس	٢١٣
الجن والمرأة	٢١٥
الفصل الثاني / القسم الثاني: الاتصال غير المباشر	٢٢١
أولياء الشيطان وحزبه	٢٢٢
العداوة بيّنة	٢٢٦
سنن الشيطان	٢٢٧
عبادة الجن والشياطين (حسب ما جاء في القرآن الكريم)	٢٣١

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣٢	سلطة الشيطان على الإنسان
٢٤٠	الشياطين والسحر
٢٤٨	خطوات الشيطان
٢٥١	أوامر إبليس
٢٥٨	مس الشيطان
٢٦٠	نزغ الشيطان والإستعاذة منه
٢٦٣	تخويف الشيطان
٢٦٥	الشيطان والنسيان
٢٦٧	تكليف الجن والشياطين وموتهم
٢٦٩	الشيطان والأمراض
٢٧٣	طعام الجن
٢٧٩	جريان الشيطان في الإنسان مجرى الدم
٢٨٢	الفصل الثالث / الجن والشياطين في مملكة نبي الله سليمان ﷺ
٢٨٣	الجن في مملكة نبي الله سليمان ﷺ
٢٨٥	الغوص في الماء
٢٨٧	سرعة عفريت الجن
٢٩٣	السرعة في مملكة نبي الله سليمان ﷺ

الموضوع	رقم الصفحة
إنتقال العرش الملكي والمعجزة	٢٩٦
إنتقال العرش الملكي	٣٠٢
كيفية انتقال الأشياء	٣٠٥
التعاون بين الناقل والمنقول	٣٠٦
نسبية الإدراك	٣٠٧
الإنتقال خلال الزمان والمكان	٣١١
سرعة إنتقال العرش الملكي	٣١٢
تأثير إدراك العالم على الزمكان	٣١٤
الفصل الرابع / التعاون بين الجن والإنس	٣١٥
الصعود إلى السماء	٣١٦
مركز معلومات تديره الملائكة	٣١٨
التعاون الايجابي بين الجن والإنس	٣٢٢
التعاون السلبي / حرب الشيطان الأخيرة ونهاية إبليس	٣٢٤
المصادر	٣٢٩
الفهرست	٣٣٤
تعريف بالمؤلف	٣٣٩

تعريف بالمؤلف

کامل عبد علي عبد عون جواد غیدان الطرفي ، مواليد ۱۳ / ۷ / ۱۹۶۳ م
مسقط الرأس : نهر السلام - ناحية الجدول الغربي - قضاء الهندية - محافظة كربلاء
- جمهورية العراق .
أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة بني حسن الابتدائية ثم مدرسة الشموخ في حي
الأسرة عام ۱۹۷۷ م .
أكمل الدراسة المتوسطة والإعدادية في مركز محافظة كربلاء وتخرج من إعدادية
كربلاء للبنين عام ۱۹۸۳ م .
تخرج من الجامعة التكنولوجية - قسم هندسة المکائن المعدات عام ۱۹۸۷ م
موظف حكومي عمل في عدة وزارات .
تعلق بالعلوم منذ صغره وحصل على جائزة في الصف السادس الابتدائي عن
تصنيع جهاز مختبري بسيط .
له بحث في الرياضيات أعده ف عام ۱۹۸۶ م عنوانه (طرق جديدة لإيجاد الدالة
الرياضية من خلال معرفة بعض نقاطها، للدوال ذات المتغيرين الجبرية) تم نشره
من خلال شبكة الانترنت .
ألف (كتاب التقليد والأعلمية ومحنة المكلفين) ، تم نشره من خلال شبكة
الانترنت .